



# النطحيح

صحيفة سياسية إخبارية توعوية

العدد ٨٦

١٤ ربيع الأول ١٤٤٦هـ

الثلاثاء ١٧ أيلول ٢٠٢٤م

## الامتتاحة

بقلم رئيس التحرير / أ. عمر الشلح

### استحقاق تجدد الثورة اليمنية الكبرى ٢٦ سبتمبر

ثار اليمنيون ضد الاستعمار والاستبداد بثورتين تحمل هدفاً واحداً كمرتكز ثابت يتفرع منه أهداف تفصيلية: التحرر من الأغلال والظلم، ونيل الحرية والكرامة والاستقلال؛ حدث الانفجار الاجتماعي الصائب، في فجر يوم كانت شمس الحرية قبل النجم الشمسي؛ فهز أركان النظام الإمامي الكهنوتي الجائر، وقضى على دياجير ظلمه وظلامه مع نظيره من قوى الاستعمار البغيض؛ وأسس لنظام جمهوري بما يحمله المسمى من أبعاد ودلالات. فالثورة اليمنية الباسلة لم تكن ظاهرة تاريخية حتمية فحسب؛ بل طوفان شعبي قهر التعقيدات الديمغرافية والصعوبات المترامية، والحال الصعب، والشقاء الجاثم؛ وانطلق نائراً متأثراً بمجموعة متشابهة من العوامل، أسهمت في صنع المجد والتأريخ بأرواح ودماء الأبطال؛ لتأمل فيها كدوافع إذكاء جذوة البركان وانطلاق حممه.

لعل أبرزها: حجم الظلم الاجتماعي والاقتصادي؛ المتمثل بالتفاوت الطبقي بما شكله من فجوة شاسعة بين الأئمة وعمّالهم «ولاتهم» وعكفتهم «عساكرهم» وأذبالهم وبين أبناء الشعب العظيم، واحتكار النفوذ والثروة والجبايات وبيت المال؛ بجانب الاستغلال والاستعباد، وتحويل الشعب إلى سخرة بأيدي البغاة والظالمين؛ مع انتشار الفقر والجوع؛ بجانب الحجم الاستبدادي والقمع السياسي، وحجب الحريات الأساسية، ومصادرة الأملاك العامة والخاصة، وسرقة أموال الشعب ومدخراته بمبررات عدة، مع ترسيخ الجهل والخرافات والشعوذة المنظمة والأساطير الداجلة؛ علاوة على الفساد المالي والأخلاقي معاً، وعزل الشعب كلياً عن الإقليم والعالم. فكان السائد حينها التمييز الديني والمناطقي والعنصري، والركود الاقتصادي، وقمع الحريات السياسية والمدنية، ومنع التعبير عن الرأي والتظاهر أو المطالبة بالحقوق، وغياب تام للمشاركة السياسية في إدارة شؤون الناس، بل وصل الأمر بالأئمة للتأله الفرعوني «ما أزيكم إلا ما أرى»، والتحدث المطلق زوراً، نباهة عن الله ورسوله الكريم، وحصر التعليم والقضاء في سلالة رسية دخيلة؛ وانحسار العلاقات الدولية على بلاد الحرمين وروما وفارس.

ذلك وغيره من أساليب ووسائل وأنواع الظلم والطغيان والبغي والغبي والاستبداد كان مرفوضاً من قبل الشعب اليمني، وعندما طفح الكيل ونفذ الصبر قام الشعب بثورته المباركة في إطار أهداف ستة كأركان الإيمان، مستمدة من الشرع السماوي والعرف الإنساني؛ ناشداً بها الحرية والانعتاق؛ آملاً ببناء دولة الدستور والقانون؛ وترسيخ نظام جمهوري عادل تحقق فيه الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والشراكة الوطنية في صنع الحاضر والمستقبل، مهما كلف ذلك من ثمن.

مرت الثورة بأطوار؛ ونضجت تماماً وتحققت أهدافها في عهد الزعيم الشهيد علي عبدالله صالح، ومر اليمن في عهده بعصر ذهبي؛ استمتع الشعب فيه بقدر كبير ومُرْضِي من الأمن والأمان والتنمية والتقدم والاستقرار والازدهار والانفتاح على العالم، وتسامت مكانة اليمن في نطاق الأسترتين العربية والدولية، واستطاع النظام الجمهوري أن يسطع نوره في البسيطة كأنموذج زاهر، وتوسع نطاق الصناعة والزراعة والتعليم الأساسي والمتوسط والعالي، ونال الشعب بغيته وحقق طموحه وآماله.

هذا لم يعجب القوى الظلامية في الداخل والخارج، فبدأت بتبني حركات وتنظيمات دينية متلونة، استخدمت الدين ونخرت في أوساط الشعب، واستغلت المناخ الديموقراطي والزخم التنموي والتنوع الثقافي، وتغلغلت في السلطة، وبدأت مشروعاتها التخريبية تارة بتكفير النظام وتشكيل عصابات إرهابية تستهدف مؤسسات الدولة، وتارة عبر أحزابهم التي يتغطون بها لتحقيق مآربهم في تخريب منظومة النظام- الذي صاروا رسمياً جزءاً منه- من الداخل، وتارة أخرى بدهاليز السفارات الأجنبية، عارضين لهم التبعية والخدمات غير الوطنية، وأخرى بإنشاء منظمات وهيئات وشركات تهدف لقلب الحقائق وتظليل الرأي العام وجمع المال ونشر الشائعات وتفتيت المجتمع وتشطيره...

وها نحن اليوم نعيش واقع مشابه لما كان قبل ٢٦ سبتمبر كنتاج لنكبة فبراير ٢٠١١م، ونرى مليشيات انقلبت على أهداف الثورة السبتمبرية الأكتوبرية والنظام الجمهوري، وانقسامات سياسية عميقة ناتجة عن التدخل الخارجي، وفساد مستشري داخل منظومة الشرعية، وتغول للتطرف والإرهاب، ودعوات علنية للتشطي الجغرافي والنيل من وحدة الشعب أرضاً وإنساناً.

ذلك ما يستدعي صقل أهداف ثورتنا المباركة، وإعادة قراءة جوهرها والتأمل فيها والتفاعل مع مضمونها، وإذكاء شعلة الثورة من جديد، لتوقيف القوى الظلامية عند حدها، والانتصار لإرادة الشعب كاستحقاق وطني لازم وضروري وحتمي لا مناص منه قَرَبَ الزمان أو بَعُد... فشعلة الثورة لا تنطفئ، ومنارتها لا يحجبها الدخان الضباب، ولا تؤثر في نتائجها المؤامرات والمكائد والاستهداف؛ لأنها روح الشعب ومستقبل الأجيال.

- ١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
- ٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
- ٣- رفع مستوى الشعب إقتصادياً وإجتماعياً وسياسياً وثقافياً.
- ٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوفاً عادلاً مستمد أنظمتيه من روح الاسلام الحنيف.
- ٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
- ٦- إحترام مواثيق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

## أهداف

26 سبتمبر

1962م

## إضاءة



أحييكم بتحية الثورة والجمهورية والوحدة ومنجزاتها وانتصاراتها الخالدة؛ مع إشراقة هذا اليوم الأغر الذي نحتفل فيه بعيد الثورة اليمنية الخالدة... عيد الحرية والعزة والكرامة والمساواة، وتجسيد قيم الإخاء والعدالة، والانتقال من الشرعية الثورية إلى الشرعية الدستورية في إطار مبدأ حكم الشعب نفسه بنفسه... انتصاراً للإرادة الوطنية بتفجير ثورة مباركة اقتلع بها شعبنا اليمني النائر الجسور أعتى أنظمة الحكم الإمامي الكهنوتي الاستبدادي الرجعي المتخلف؛ وأزال من واقعه صور المعاناة الإنسانية البائسة وأبشع أساليب الظلم والاستبداد؛ وليواجه بنفس الإرادة الحرة الثائرة جبروت الاستعمار وقيود التبعية والارتهاق الخارجي ليخرج من معتمتها الضارية مardاً عملاقاً منطلقاً نحو رحاب حياة الحرية والبناء والتنمية والديمقراطية والالتحاق بركب العصر من جديد متجاوزاً قرون حالكة السواد من الجهالة والبغضاء والعبودية والقهر والاستغلال والاستبداد.

الزعيم الشهيد / علي عبدالله صالح

٢٥ سبتمبر ٢٠٠٤

## محاولة اغتيال ترمب تعيد حسابات هاريس وشطرنج السياسة الأميركية

## في الذكرى الـ 62 للثورة السبتمبرية.. أين صنعاء؟! 2

## حرب المعلومات الخفية عبر مقاطع الفيديو القصيرة بين الاستهداف السلوكي والقيم الأخلاقية 3

## تجديد الإيمان بإصلاح القلوب 5

## ناسا تستعد لإطلاق نظام مواقيت للقمر بحلول 2026م 9

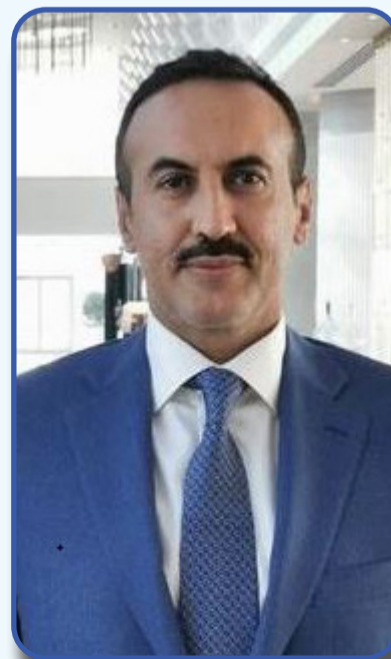
## توسع رقعة الإرهاب والحروب بعد 11 سبتمبر 16

## رسائل الحوارات الخليجية مع روسيا والهند والبرازيل 15

## التكنيك الرياضي والمهارة وطبيعة العلاقة بينهما 12

## نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام، السفير أحمد علي عبدالله صالح يُعزّي

### بوفاة كل من عمران وبلخدر والميري



في الثامن من سبتمبر الجاري أجرى الأخ أحمد علي عبدالله صالح اتصالاً هاتفياً بالشيخ محمد بن محمد زيد عمران عضو اللجنة الدائمة الرئيسية للمؤتمر الشعبي العام، عزاه فيه ومن خلاله أفراد الأسرة وآل عمران كافة، بوفاة ولده الشيخ حامد محمد عمران وشقيقه ووالده، إثر حادث مروري مؤسف.

وعبّر الأخ أحمد علي عبدالله صالح عن صادق العزاء وعظيم المواساة بهذا المصاب، راجياً المولى تعالى أن يتغمدهم بواسع رحمته وعظيم مغفرته، ويسكنهم فسيح جناته، ويلهم أهلهم وذويهم الصبر والسلوان.

وفي الثالث عشر من سبتمبر الجاري، بعث الأخ أحمد علي عبدالله صالح برقية عزاء ومواساة إلى الأستاذ علي أحمد بلخدر رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام بمحافظة شبوة وإخوانه وكافة آل بلخدر بمحافظة شبوة، في وفاة شقيقه سعيد أحمد بلخدر الذي وافاه الأجل بعد حياة حافلة بالعباءة.

وأشاد الأخ أحمد علي عبدالله صالح بمنابح الفقيد، معبراً عن صادق العزاء وعظيم المواساة بهذا المصاب، سائلاً المولى تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وعظيم مغفرته، ويسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

وفي يوم أمس الموافق للسادس عشر من سبتمبر؛ بعث أحمد علي عبدالله صالح برقية عزاء ومواساة إلى الأخ وليد علي الميري وشقيقه وكافة آل الميري بمحافظة ذمار، في وفاة الدكتور علي محمد الميري، رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام بجامعة صنعاء، الذي وافاه الأجل اليوم بعد حياة حافلة بالعباءة وخدمة المجتمع.

وأشاد الأخ أحمد علي عبدالله صالح بمنابح الفقيد ومسيرته النضالية واسهاماته العلمية كواحد من مؤسسي كلية الطب بجامعة صنعاء.

وعبّر الأخ أحمد علي عبدالله صالح عن صادق العزاء وعظيم المواساة في الفقيد، سائلاً الله عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، وأن يُسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون.



## محاولة اغتيال ترمب تعيد حسابات هاريس وشطرنج السياسة الأميركية

الأكثرية في الكونغرس بمجلسيه النواب والشيوخ بعدما أعادت إلى اللعبة ليس فقط بعض الولايات مثل جورجيا وويسكونسن وأريزونا التي بدت شبه محسومة لمصلحة ترمب لو خاض السباق مع بايدن، بل أحييت تطلعاتهم إلى إحراز تقدم كبير في ولايات حمراء محسوبة جمهورية منذ سنوات طويلة بما في ذلك فلوريدا، بل إن استطلاعاً جديداً في أيوا أظهر أن هاريس قلصت إلى حد كبير فارق تقدم ترمب في هذه الولاية من الغرب الأوسط الأميركي.

وعلى غرار ما فعل بعد محاولة اغتياله الأولى، اتسم رد فعل ترمب بالتحدي وإظهار القوة التي يتمتع بها بعيد محاولة اغتياله الثانية، فأكد أنه لن يستسلم، ولن يوقفه أي خطر يمكن أن يعترض طريق عودته إلى البيت الأبيض، مصوراً نفسه مدافعاً لا يلين عن الشعب الأميركي.. وبدأ من الساعات الأولى لحادث الأحد في استثماره انتخابياً عبر حشد قاعدته الصلبة، واستقطاب الناخبين المترددين أو الذين لم يحسموا خياراتهم حتى الآن.. وحض مستشارا حملته كريس لاسيفيتا وسوزي وايلز الموظفين في رسالة بالبريد الإلكتروني على البقاء يقظين في الذهاب والإياب اليومي إلى عملهم، غير أن حليف ترمب السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام كان الأوضح في التعبير عما يفكر به ترمب، وقال في منشور على منصة إكس إنه تحدث مع ترمب وأنه في حالة معنوية جيدة، وهو أكثر تصميماً من أي وقت مضى على إنقاذ بلدا.

أخذ بايدن وهاريس في الحساب التآثيرات المحتملة على الزخم الذي حظيت به المرشحة الديمقراطية التي أكدت أن لا مكان للعنف السياسي في الولايات المتحدة مع التنديد بالحادث، قائلة إنها منزعجة للغاية من محاولة الاغتيال المحتملة للرئيس السابق.. وأجمع الجمهوريون والديمقراطيون على حد سواء على التنديد بالعنف السياسي. قال زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس النواب ستيف سكاليس عبر إكس إنه لا يوجد مكان على الإطلاق للعنف في

حققت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس تقدماً كبيراً لمواجهة الرئيس السابق دونالد ترمب عندما بدأت معركتها الانتخابية معه في 21 يوليو (تموز) الماضي، أي بعد نحو أسبوع فحسب من نجاته من محاولة اغتياله الأولى خلال تجمع انتخابي في 13 منه بمدينة باتلر في بنسلفانيا.

وأوردت جريدة الشرق الأوسط ازدياد التساؤلات مع محاولة اغتيال ترمب الثانية المفترضة، في منتجع وست بالم بيتش في فلوريدا حول ما إذا كانت ستؤثر على هذا الزخم الذي حصلت عليه المرشحة الديمقراطية بعد نحو شهرين من ترشحها، وبعد نحو أسبوع من مناظرتها الوحيدة التي وضعت خلالها خصمها الجمهوري في موقف دفاعي، علماً بأن محاولة الاغتيال الأولى كانت بمثابة نذير شؤم لبائدين الذي خرج من السباق على أثرها وبعد أدائه الكارثي في مناظرة مع ترمب خلال يونيو (حزيران) الماضي.

وفي وقت يترقب فيه المسؤولون الأميركيون نتائج التحقيقات الجارية من جهاز الشرطة السرية ومكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) والشرطة المحلية وغيرها من الأجهزة الأمنية والقانونية لكشف كل ملامسات محاولتي الاغتيال بفارق زمني تصل مدته إلى شهرين فقط، يتوقع أن يتواصل الشوط الأخير من السباق بين ترمب وهاريس لتحديد اسم الرئيس المقبل بعد 7 أسابيع حاسمة.

خلال الأسابيع القليلة الماضية، تغيرت الموازين أكثر من مرة على رقعة الشطرنج السياسية الأميركية.. بدا مراراً أن ترمب عائد بقوة إلى البيت الأبيض لو كانت المواجهة استمرت مع بايدن؛ لكن محاولة اغتيال ترمب الأولى كانت عاملاً في زيادة قوته، فاضطر بايدن إلى الانكفاء لمصلحة هاريس، وبدت الأخيرة أنها جمعت حولها زخماً استثنائياً، والآن جاءت محاولة اغتيال ترمب الثانية، فهل تتغير المعادلة مجدداً؟

أنعشت هاريس أمل الديمقراطيين في الاحتفاظ بالبيت الأبيض 4 سنوات إضافية، والحصول على

2004، والرئيس السابق باراك أوباما في عامي 2008 و2012.. وكان الديمقراطيون قد أمضوا أشهراً في مراقبة الثلاثي المألوف من الولايات الشمالية التي من شأنها أن تؤدي إلى البيت الأبيض في انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني): ويسكونسن وميشيغان وبنسلفانيا، لأنها تشكل المسار الأكثر وضوحاً إلى النصر، كما كتب قادة حملة نائبة الرئيس كامالا هاريس في يوليو الماضي.

وفي المقابل، ركز فريق ترمب على مساره الخاص شرقاً في ثلاثة الجدار الأحمر الحقيقي الذي يتداخل مع الجدار الأزرق شمالاً حول البحيرات العظمى.. وقال مسؤول في حملة ترمب خلال الشهر الماضي إنه ما دنا نحتفظ بنورث كارولينا، فنحن بحاجة فقط إلى الفوز بجورجيا وبنسلفانيا. هذا كل ما نحتاج إليه للفوز.. ومع ذلك، تحتفظ الحملتان الرئيسيتان للحزبين بموظفين في ولايات مثل مينيسوتا وفيرجينيا ونيوهامشير، علماً بأن الحملتين تركزان إنفاقهما على مساحة أصغر تتألف من 7 ولايات فقط: أريزونا وجورجيا وميشيغان ونيفادا ونورث كارولينا وبنسلفانيا وويسكونسن - بالإضافة إلى الدائرة الثانية للكونغرس في نبراسكا.

لكن تعيد محاولة الاغتيال الثانية ضد ترمب خلط الأوراق الانتخابية ومكان كل منهما، وعناصر القوة لديهما، على رقعة شطرنج السياسة الأميركية.

السياسة.

وكذلك كتب النائب الديمقراطي آدم شيف: يجب أن يتوقف هذا الجنون... العنف ليس هو الحل لخلافاتنا السياسية.. وجاءت محاولة الاغتيال هذه مع ظهور نتائج لأحدث استطلاع أجرته صحيفة دي موبنز ريدجيستر مع مؤسسة ميديا كوم أيوا، وقد أكدت أن هاريس قلصت تقدم ترمب عليها إلى 4 نقاط، 47 في المائة مقابل 43 في المائة في الولاية، فيما يمثل انقلاباً صادماً عن وضع ترمب في الولاية خلال الربع، عندما أظهر استطلاع مماثل تقدم ترمب على بايدن بفارق 18 نقطة في أيوا، بنسبة 50 في المائة إلى 32 في المائة. وقالت رئيسة شركة سيلزر أند كو خبيزة الاستطلاعات جاي آن سيلزر: لا أعتقد أن 4 نقاط مريحة لترمب، مضيفة أن المنافسة اشتدت بشكل كبير.. وكثيراً ما كانت أيوا فكرة ثانوية في سباق هذا العام، ولم يجر تضمينها بوصفها ولاية متأرجحة إلى جانب أريزونا ونيفادا وجورجيا ونورث كارولينا وبنسلفانيا وميشيغان وويسكونسن، حيث يعتقد معظم المحللين أن أيوا ستكون حمراء بأمان. وكان ترمب قد فاز فيها بفارق 10 نقاط مئوية عام 2016 وبهامش مماثل عام 2020، وهو الهامش الذي بدا أنه من الصعب التغلب عليه بالنسبة لهاريس عام 2024.

لكن أيوا كانت ولاية متأرجحة في الماضي، إذ ذهبت إلى نائب الرئيس الديمقراطي آل غور عام 2000، والرئيس الجمهوري جورج دبليو. بوش عام

## مناورة جيوسياسية: جيبوتي والنزاع الأثيوبي الصومالي

وفي هذا السياق، يأتي عرض جيبوتي لإثيوبيا بإدارة ميناء تاجورة كخطوة استراتيجية تهدف إلى مواجهة تنامي نفوذ ميناء بربرة، ويقع ميناء تاجورة في موقع مثالي لتلبية احتياجات إثيوبيا التجارية، كونه أقرب جغرافياً إلى الحدود الإثيوبية، مما يجعله منافساً قوياً لميناء بربرة، ولعله من خلال منح إثيوبيا حقوق الإدارة في تاجورة، تسعى جيبوتي إلى تعزيز علاقتها مع شريكها التجاري الرئيسي، إثيوبيا، التي تعتمد على جيبوتي لنقل نحو 90% من صادراتها، كما تهدف جيبوتي من خلال هذه الخطوة إلى تقليل اهتمام إثيوبيا بالتوجه نحو ميناء بربرة وتعزيز التعاون الجيبوتي-الإثيوبي، مما يساهم في إبقاء طموحات صوماليلاند البحرية تحت السيطرة.

بالإضافة إلى البعد التجاري والجيوسياسي، تأمل جيبوتي في أن يساهم دورها كوسيط إقليمي في تخفيف الصراعات في منطقة القرن الأفريقي المتوترة في تعزيز مكانتها الدبلوماسية على الساحة الأفريقية، فالمنطقة شهدت مؤخرًا توترات متزايدة بين إثيوبيا والصومال بسبب مسائل متعلقة بالسيادة البحرية والتجارة، كما أن هذه الخطوة تأتي في وقت يسعى فيه وزير الخارجية الجيبوتي المخضرم محمود علي يوسف، الذي يتحدث عدة لغات منها العربية والإنجليزية والفرنسية، لتعزيز حظوظه في الترشح لرئاسة مفوضية الاتحاد الأفريقي، ويواجه يوسف منافسة غير خافية من شخصيات بارزة مثل السيدة فوزية آدم من الصومال ورئيس الوزراء الكيني السابق رايلأودينغا، مما يضيف بُعداً دبلوماسياً هاماً لخطوة جيبوتي.

أضف إلى ذلك، فقد تم تصميمه أيضًا للتعامل مع ما يصل إلى أربعة ملايين طن من البوتاس سنويًا إلى جانب الوصول إلى طريق ممر شمال تاجورة-بهلو السريع.

يمكن النظر إلى عرض جيبوتي لإثيوبيا من خلال منظور طموحاتها الجيوسياسية الأوسع التي تتجاوز مجرد الاعتبارات الاقتصادية، إلى تعزيز موقعها كفاعل مؤثر ومهم رئيسي في المشهد الإقليمي، رغم كونها دولة صغيرة، إلا أن جيبوتي تتمتع بموقع استراتيجي فريد، حيث تقع عند تقاطع البحر الأحمر وخليج عدن، وهو موقع يجعلها حلقة وصل أساسية للتجارة البحرية العالمية، ولطالما سعت جيبوتي للحفاظ على هيمنتها كمركز رئيسي في هذا المجال الحيوي، والقيام بدور محوري في تسهيل التجارة بين الدول الأفريقية والدول الأخرى عبر المحيط الهندي والبحر الأحمر، ولعل إطلاق لقب ملكة الموانئ الأفريقية على جيبوتي يؤكد ما نقول، ومع ذلك في السنوات الأخيرة، برز تحدي كبير -ربما لم يكن في الحسبان- من قبل ميناء بربرة في صوماليلاند كتهديد مباشر لهذه الهيمنة، فقد شهد الميناء طفرة كبيرة في أدائه وفي أهميته الاستراتيجية، حيث ارتقى تصنيفه ليصبح أحد أكثر الموانئ كفاءة في منطقة شرق أفريقيا والقرن الأفريقي، فوفقاً لمؤشر أداء موانئ الحاويات التابع للبنك الدولي، تقدم ميناء بربرة إلى المرتبة 106 عالمياً بعدما كان يحتل المرتبة 144 في عام 2022م، على النقيض من ذلك، شهد ميناء جيبوتي تراجعاً كبيراً في ترتيبه، حيث هبط من المرتبة 26 إلى المرتبة 379، مما زاد من المخاوف الجيبوتية بشأن مستقبلها التجاري.

مستقلة في الصومال تسعى إلى الاعتراف الدولي. ففي بث وثائقي على التلفزيون الحكومي في 13 أكتوبر عام 2023م، زعم أبي أحمد أن إثيوبيا غير الساحلية يجب أن تستحوذ على ميناء على البحر الأحمر لإخراج سكانها البالغ عددهم حوالي 120 مليون نسمة من «سجن جغرافي» كبير، وبالعودة إلى التاريخ، استشهد بمحارب إثيوبي من القرن التاسع عشر أعلن أن البحر الأحمر هو «الحدود الطبيعية» للبلاد، وقد أشار أبي أحمد إلى أن إثيوبيا كانت بالفعل قوة بحرية لديها بحرية وميناء، مصوع وعصب، وقد فقدت هذه الموانئ مع بقية سواحلها في عام 1993م، عندما انفصلت إريتريا لتصبح دولة مستقلة، وعليه، يرى أبي أحمد أن اللحظة قد اقتربت لتصحيح ما اعتبره خطأ تاريخياً، كما أصر على أن «الأمر ليس مسألة ترف، بل مسألة وجودية»، ومن الواضح إن هذا التصريح يعكس ما كان أبي يعلنه في السر منذ قدومه للسلطة.

إن عرض جيبوتي لتاجورة هو خطوة محسوبة لتزويد إثيوبيا بديل، مما قد يخفف من التوترات المتصاعدة، وقد تم افتتاح ميناء تاجورة في عام 2017، كما تم تطويره بمشاركة مجموعة تكنيتال الإيطالية، ويقع الميناء إلى الغرب من تاجورة، وهي واحدة من أقدم المدن في جيبوتي والتي تعد ثالث أكبر مدينة في البلاد، ويبلغ عدد سكانها حوالي 45 ألف نسمة، وطبقاً لمصادر حكومة جيبوتي، فقد استثمرت البلاد نحو 90 مليون دولار لتطوير الميناء. ويتمتع الميناء بموقع مثالي لخدمة المناطق الداخلية ويمكنه استيعاب السفن التي يصل وزنها إلى 65 ألف طن،

لقد تشكل المشهد الجيوسياسي لمنطقة القرن الأفريقي منذ فترة طويلة من خلال التمزج الاستراتيجي للدول المتنافسة من أجل الوصول إلى طرق التجارة البحرية والتأثير على الموانئ الإقليمية الرئيسية. ويضيف اقتراح وزير خارجية جيبوتي محمود علي يوسف، في 31 أغسطس 2024م، بعرض إدارة ميناء تاجورة على إثيوبيا بعداً جديداً لهذه المنافسة المستمرة، ويأتي عرض جيبوتي في وقت من التوترات المتزايدة بين إثيوبيا والصومال، وخاصة في أعقاب مذكرة التفاهم التي أبرمتها إثيوبيا في يناير 2024 مع صوماليلاند للوصول إلى ميناء بربرة، ويحاول هذا المقال تحليل الدوافع والآثار والعواقب الجيوسياسية الأوسع نطاقاً لعرض جيبوتي لإثيوبيا. فهل نحن أمام رؤية استراتيجية حقيقية لعدم التصعيد أم أنها مجرد مناورة جيوسياسية محسوبة؟

يقول البروف حمدي عبدالرحمن حسن: كانت إثيوبيا، وهي دولة هضبة غير ساحلية منذ استقلال إريتريا في عام 1993م، تسعى بنشاط إلى إيجاد طرق لتأمين الوصول المباشر إلى البحر الأحمر والطرق البحرية الدولية. ليس هذا فحسب، بل عمدت منذ عام 2018م في ظل قيادة رئيس الوزراء أبي أحمد إلى رفع شعار من النهز إلى البحر وتأسيس قوة بحرية، وتعتمد إثيوبيا حالياً على جيبوتي في معظم صادراتها، والتي يتم توجيهها عبر ميناء جيبوتي الرئيسي. ومع ذلك، تسبب سعي إثيوبيا إلى تنوع نقاط وصول تجارتها في حدوث احتكاك ونزاع في منطقة القرن الأفريقي، وخاصة مع الصومال. وقد أثار الاتفاق مع صوماليلاند لاستخدام ميناء بربرة جدلاً، لأنه يتعلق بمنطقة شبه

## في الذكرى الـ 62 للثورة السبتمبرية.. أين صنعاء؟!

● أ/ مطيع المخلافي

تحل علينا الذكرى الـ 62 لثورة السادس والعشرين من سبتمبر المجيدة والعاصمة التاريخية صنعاء وباقي المدن الشمالية المختطفة تعيش للعام العاشر خارج نطاق الجمهورية بعد أن سيطرت عليها عصابة الحوثي الكهنوتية.

فبعد 62 عامًا من ثورة الشعب السبتمبرية عادت صنعاء والعديد من المحافظات الشمالية إلى حظيرة النظام السلافي الحوثي الذي ظل طوال فترة حكم الجمهورية ينخر في عظام ومفاصل الدولة، ويتسلل إلى مواقع الحكم والسلطة حتى حالفه الحظ ونجح في تمرده وانقلابه، وسيطر على معظم المدن والمحافظات الشمالية، واستولى بقوة السلاح على السلطة والثروة، وعبث بعاصمة اليمنيين ومحافظاتهم الآمنة والمستقرة، وحياتهم المعيشية، ومنجزاتهم السبتمبرية والوحدوية.

وها هي عصابة الشر والإجرام الحوثية وبدعم سلطة إيران الفارسية وتواطؤ المجتمع الدولي وهيئاته الأممية تمارس أسوأ عمليات الخراب والدمار بحق الوطن وممتلكاته العامة، وأقذر عمليات الفوضى والعبث بنظامه وخدماته، وترتكب أشنع أنواع الجرائم بحق أبناء الوطن بشكل عام والسكانين بالعاصمة المختطفة صنعاء وباقي المحافظات الواقعة تحت سيطرتها بشكل خاص، حيث تعيش صنعاء للعام العاشر تحت سيطرة

## الميثاق الوطني منهج الأحرار

● د/ عبدالإله السبئي

الميثاق الوطني للمؤتمر الشعبي العام تضمن مجموعة من الضوابط التي تهدف إلى ضمان الالتزام بالمبادئ والقيم الوطنية التي يدعو إليها.. هذه الضوابط توضح كيفية العمل السياسي والاجتماعي في إطار منضبط يساهم في تحقيق أهداف الميثاق.. من أبرز هذه الضوابط:

- الالتزام بالدستور والقوانين: الميثاق شدد على ضرورة الالتزام الكامل بالدستور والقوانين اليمنية كإطار قانوني ينظم جميع الأنشطة السياسية والاجتماعية والاقتصادية؛ هذا الالتزام يضمن عدم تجاوز السلطة أو التعدي على حقوق المواطنين.

- احترام حقوق الإنسان والحريات: من بين الضوابط الأساسية التي تم التأكيد عليها هي ضرورة احترام حقوق الإنسان وضمان الحريات الأساسية، مثل حرية التعبير والتجمع السلمي، بما يتماشى مع القيم الوطنية.

- عدم التمييز: الميثاق يرفض بشكل قاطع أي شكل من أشكال التمييز بناءً على العرق أو الدين أو الجنس أو الانتماء القبلي أو السياسي، التمييز مرفوض، والعدالة الاجتماعية تعتبر أساساً لضمان تكافؤ الفرص للجميع.

- التمسك بالوحدة الوطنية: أحد الضوابط الجوهرية هو منع أي عمل أو خطاب من شأنه تقسيم المجتمع أو إضعاف الوحدة الوطنية، الميثاق يلزم جميع الأعضاء والمؤيدين بالعمل على تعزيز الوحدة ومنع أي ممارسات تفرق بين اليمنيين.

- النزاهة والشفافية: المؤتمر الشعبي العام ألزم أعضاءه بالتصرف بنزاهة وشفافية في جميع مجالات العمل العام، سواء في الحكومة أو في المجتمع، الهدف من ذلك هو مكافحة الفساد وضمان إدارة الموارد بشكل عادل وفعال.

- المسؤولية الاجتماعية: الميثاق يضع ضوابط لضرورة المساهمة في التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع؛ على أعضاء الحزب والمؤسسات المرتبطة به العمل على تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمواطنين عبر برامج تنموية هادفة.

- الالتزام بالعملية الديمقراطية: الميثاق يشدد على ضرورة اتباع الآليات الديمقراطية في اتخاذ القرارات السياسية، سواء داخل المؤتمر الشعبي العام أو في الحكومة؛ الانتخابات والاستفتاءات العامة يجب أن تكون الوسيلة الأساسية للتعبير عن إرادة الشعب.

- التحالفات السياسية السليمة: الميثاق وضع ضوابط للتحالفات السياسية التي يمكن أن يعقدها المؤتمر مع الأحزاب الأخرى؛ يجب أن تكون هذه التحالفات قائمة على أسس وطنية وأهداف مشتركة تخدم مصلحة البلاد، ولا تتعارض مع المبادئ الأساسية للميثاق.

- الانضباط الحزبي: يتم فرض ضوابط صارمة لضمان انضباط أعضاء الحزب ومؤيديه ضمن إطار السياسة العامة للحزب؛ أي خروج عن هذه السياسة أو مخالفة المبادئ يعتبر مخالفاً للميثاق ويستوجب المحاسبة الداخلية.

- تطوير القدرات الذاتية: الميثاق يلزم الأفراد والمؤسسات المرتبطة بالمؤتمر بالعمل على تطوير القدرات الذاتية في مختلف المجالات، سواء التعليمية أو المهنية أو التقنية.. الهدف هو أن يكون اليمن قادراً على الاعتماد على نفسه في تطوير بنيتة التحتية وتلبية احتياجاته.

- مراعاة مصلحة الوطن: الميثاق يلزم الأفراد بأن تكون مصلحة الوطن فوق كل اعتبار، ولا يجوز لأي شخص أو جهة تقديم مصالحهم الشخصية أو

## يحتفلون بأوجاعنا

### وليس بالنبي الكريم

● أ/ وسام عبدالقوي

ليس لشدة حبهم للنبي ولا تقديساً وتقديراً لذكرى مولده، ما يبدو من مبالغة بالغة في الاحتفاء بهذه المناسبة، بقدر ما هو تعبير صريح عن الغلبة والاستقواء ضد أبناء الشعب.. لا يخفى على أحد أن كل اليمنيين تقريباً يتفقون على محبة النبي والتعامل باحترام تجاه ذكره، وكل ذكرى دينية أو وطنية عظيمة، إلا أن معظم أبناء الشعب، لا يتفقون مع المبالغة والبذخ والإسراف المتعمد في الاحتفاء بهذه المناسبات، خصوصاً في أوضاع اقتصادية متردية كالتالي يعيشونها الآن، فيما تخصص المليارات لإحياء هذه الذكرى أو غيرها.. ويتفقون كثيراً على أن الجماعة الانقلابية إنما تحيي هذه المناسبات لغرض المزايدة وتوجيه رسائل الغلبة وقوة السلطة التي اختطفوها!

وفي حين يعاني ما يقارب الـ ٨٠% من اليمنيين الفقر والعوز نتيجة الانقلاب والحرب، إلى جانب تصرف الجماعة بالأموال العامة واستحكامهم على إيرادات الدولة والاستئثار بها لهم، تصرف المليشيا عشرات المليارات في احتفالات دينية وعقائدية وعنصرية، من أموال كان الأحرى بها أن تذهب إلى سد رمق وإيواء مئات الآلاف من أبناء الشعب، باعتبار ذلك له الأولوية القصوى منطقياً وعقلياً وحتى دينياً لو تقصينا الجانب الديني..

إن مثل هذه التصرفات والإجراءات التي تقوم بها وتتخذها عصابة الحوثيين، بقصد العناد والعبث بحقوق اليمنيين في الحياة ومحاولة فرض نمط الاستخفاف بهم وإذلالهم بقوة الغلبة لا القوانين.. إنها لا تعني إن عنت شيئاً، إلا فظاعة استغلال الحوثي لليمنيين واستغلاله البشع لمقدراتهم وأموالهم ليس في بناء قواته وقدراته وحسب، وإنما أيضاً في مناسباته التي يحتفي فيها بأوجاعهم وخساراتهم!

إن من لم يعرف الحوثيين بعد، سيكون كافياً له أن يقرأ سلوكهم السيء تجاه اليمنيين، ويستوضح مشروعهم الخبيث، من خلال مثل هذه التصرفات، التي يصرون أن يوجهوا من خلالها رسائل استقوائهم وتهديداتهم بالقوة والقمع، رسائل لا تخفى في لغتها ودلالاتها معاني الاستبداد والظلم والقهر وإشاعة العنصرية البغيضة وتبرير الإرهاب بالإضافة إلى محاولات تحسين صورة الانقلاب عن طريق القوة والبطش والإرهاب!

## 26 سبتمبر احتفال

### يرعب الحوثيين

● أ/ عبدالخالق عطشان

يستعد اليمنيون للاحتفال بالذكرى الثانية والستين لثورة السادس والعشرين من سبتمبر في ظروف حرجة وأوضاع استثنائية، غير أن ما يميز هذه الاحتفالات هو جماهيريتها وبالذات في المناطق التي يحتلها الحوثيون ولسان حالهم (املؤوا الدنيا ابتساماً وارفعوا في الشمس هاماً).

بهكذا حماسة فإن الاندفاع الجمهوري للاحتفال بذكرى ثورة الـ 26 من سبتمبر ليس مصادفة، وإنما هو احتشاد للوجدان اليمني، يُترجم في صورة سلوك وطني زاخر يتعاطف كلما حاولت الجماعة الإرهابية الحوثية أن تنال من عظمة هذا اليوم ومن مكتسباته ولسان حال الشعب (قسماً لن ينال منك دخيلاً أو يبيع المكاسب العُملاء).

إن الاحتفاء بذكرى 26 سبتمبر ليس إلا صورة واقعية تجردت من ألوان الانتماءات الضيقة وتجسد فيها لون واحد هو الانتماء لهذا الوطن ووحدة صفه الوطني والذي ينبثق من صخرة الصمود الأسطوري- مدججا بإيمان راسخ بالولاء الوطني- في صورة شلالات هادرة تجرف معها كل أشكال الباطل السلافي العنصري وتعزف سيمفونية النضال (أيها الشُّرُّ المغيُّر.. أرضنا أرضٌ تحدٍ.. كلُّ شِرِّ تحدى الخير فيها انصرعا)

إن ساعة الصفر لانطلاق الشعب اليمني لإزهاق الباطل الحوثي تبدأ من قوة إرادتهم وعزيمتهم لوحدة صفهم وتعزير قواهم والشروع في خطوات عملية أهمها وأولها تصدر قيادة المكونات الجمهورية ومبادرتها لإذابة خلافات الماضي وبلمسة الجراح والالتحام بمعبة الجماهير للبدء بمرحلة مصيرية وحاسمة من النضال لاستعادة الدولة وعودة الشرعية وإنهاء السطو الحوثي الإيراني المسلح على الدولة وليس بعد هذا للشعب من غاية ولا هدف وقدرٌ تصدح به الحناجر (قدري دوما يدٌ تبني غدا ويدٌ تحرس مجد الوطني؛ معولي قاسم سيفي عشقه نصره الحق وخير اليمن).

عناصر الحرس الثوري الإيرانية وفي ظلام الكهنوت، واستبداد وطغيان واستكبار مليشياته القمعية، ويعيش أبناءها حياة الذل والامتهان والعبودية، ويعاني سكانها التمييز والتفرقة المنطقية والمذهبية والعنصرية، ويقاد أحرارها وحرارها المظلومين إلى السجون والمعقلات التعسفية بدون تهمة أو بتهم كيدية.

اليوم وبعد مرور 62 عامًا على ثورة سبتمبر المجيدة وعشر سنوات من تاريخ ضياع صنعاء وعودة علوج التخلف والكهنوت والإمامة الهمجية ظهرت العاصمة صنعاء مأسورة وحزينة ومكبلة بقيود وسلاسل العنصرية السلافية الحقيرة، ومرتدية رداء الكهنوتية القبيحة، مكسورة خاطر وملطخة بالدماء والذل وعار انبطاح أبنائها لانحراف وانتهاكات المليشيات الهمجية الجبانة. صنعاء بحاجة إلى قيادات وطنية جمهورية تمتلك القوة والعزة والشجاعة، ولا ترضخ للأوامر والإملاءات والمماطلات الخارجية، ولا تقبل بالتخديرات الأممية.. صنعاء بحاجة إلى فارس جمهوري يقود معركة التحرير والعزة والكرامة ويسحق مليشيات الظلم والظلمة والخيانة، وسينال شرف التحرير ودفن مليشيات الموت والهلاك والعمالة.

الحزبية على مصلحة اليمن.

- الاستقلالية الوطنية: الميثاق الوطني يضع ضابطاً مهماً على ضرورة الحفاظ على استقلال اليمن في قراراته السياسية والاقتصادية.. لا يجب السماح لأي قوة خارجية بالتأثير على مسار الدولة أو التدخل في شؤونها الداخلية، هذا الضابط يعزز من سيادة الدولة واستقلالها عن أي وصاية خارجية.

- التوازن بين السلطات: الميثاق يشدد على ضرورة وجود توازن في توزيع السلطات بين الحكومة والمؤسسات المختلفة بما يضمن عدم تركيز السلطة في يد جهة واحدة.. هذا الضابط يهدف إلى تحقيق توزيع عادل للسلطة بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

- رفض العنف والتطرف: الميثاق يؤكد على رفض جميع أشكال العنف والتطرف سواء كان ذلك في الخطاب السياسي أو في الممارسات العملية، التحاور السلمي والديمقراطي هو الوسيلة الوحيدة لحل الخلافات.

- حماية البيئة والتنمية المستدامة: الميثاق يضع ضوابط تراعي أهمية حماية البيئة والمحافظة عليها من التلوث والتدهور؛ يجب أن تكون التنمية الاقتصادية في البلاد مستدامة وتراعي الحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة.

- دور المرأة والشباب: الميثاق يلزم بتعزيز دور المرأة والشباب في المجتمع وتمكينهم من المشاركة الفعالة في الحياة السياسية والاجتماعية؛ تمثل هذه الفئة أساساً قوياً للتنمية المستدامة والتقدم الاجتماعي.

- التعليم والتأهيل: أحد الضوابط الهامة هو الاستثمار في التعليم والتأهيل المهني كركيزة أساسية لتنمية البلاد، الميثاق يشدد على ضرورة رفع مستوى التعليم في جميع أنحاء اليمن وتشجيع الابتكار والبحث العلمي.

- محاربة الفساد: الميثاق يلزم بمحاربة الفساد بجميع أشكاله كأحد الضوابط الأساسية لبناء دولة قوية ونزيهة؛ يجب اتخاذ إجراءات صارمة ضد الفساد لضمان الإدارة الفعالة للموارد الوطنية وتحقيق العدالة بين جميع أفراد المجتمع.

- المسؤولية المشتركة: الميثاق يؤكد على أهمية تحمل الجميع لمسؤولية مشتركة في بناء الدولة، من مؤسسات حكومية وأفراد، ملتزمون بالمساهمة في تقدم الوطن وتحقيق الأهداف العامة.

- التخطيط الاستراتيجي: الالتزام بالتخطيط الاستراتيجي لتحقيق الأهداف الوطنية والتنموية هو ضابط أساسي في الميثاق؛ يجب أن تكون جميع السياسات متناسقة مع خطط طويلة الأمد تضمن استدامة التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

- التعاون الإقليمي والدولي: الميثاق يشدد على أهمية الحفاظ على علاقات دولية جيدة مع الدول الصديقة، في إطار التعاون المشترك المبني على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، دون المساس باستقلال اليمن أو مصالحه الوطنية.

ختاماً: الضوابط الواردة في الميثاق الوطني للمؤتمر الشعبي العام تمثل الأسس التي تضمن السير في إطار المبادئ والقيم الوطنية؛ هذه الضوابط توجه الأفراد والمؤسسات نحو تحقيق الأهداف العليا للوطن، بما يعزز الوحدة، الاستقلال، التنمية المستدامة، والعدالة الاجتماعية في إطار من النزاهة والديمقراطية.



## د / طه حسين الروحاني

## العمل الوطني المسؤول «أرقام مؤتمرية»

خلال ١٩٨٢م - ٢٠١٠م

- خلال ثمانية وعشرين عاماً، كان هناك بمعدل ثمانية وستون موظف يتم إضافتهم إلى كادر الخدمة المدنية يومياً، وسبعة وعشرون طالب يتم إيفادهم إلى الخارج يومياً، وعشر أسر تضاف إلى كشوفات الرعاية الاجتماعية يومياً، ومائة فتاة وامرأة تنضم إلى برامج تعليم الفتاة ومحو الأمية يومياً، وعشرون موظف يحصلون على بطاقاتهم التأمينية يومياً، وثلاثة ألف مواطن يتلقون العلاج مجاناً يومياً.

- خلال ثمانية وعشرين عاماً كان هناك قرار إنشاء واحد يتم إصداره لمؤسسة مجتمع مدني أو مؤسسة حكومية يومياً، وفرصة استثمارية واحدة أجنبية أو محلية تضاف يومياً، وبروتوكول تعاون دولي أو توقيع اتفاقية دولية أو وفد زائر أو مغادر أو مشاركة أو استضافة يومياً، ووضع حجر الأساس أو افتتاح لمشروع أو تدهين لحدث سياسي أو اقتصادي أو ثقافي أو رياضي.

- خلال ثمانية وعشرين عاماً، كان هناك ثلاثمائة وثلاثون ألف برميل نفط يتم تصديره يومياً، وسبعة عشر مليون لتر من المشتقات تباع في السوق بسعر حكومي مدعوم يومياً، وخمسة ألف طن على الأقل من القمح المدعوم يومياً، وخمسون ألف كتاب مدرسي يتم طباعته يومياً ويوزع مجاناً، والقائمة تطول ويصعب عدّها أو حصرها.

خلال ثمانية وعشرين عاماً، إحدى عشر حكومة شكلها المؤتمر منها سبع حكومات بالشراكة وأربع منفردات، وستة مجالس تشريعية منها أربعة مجالس بالانتخابات المباشرة من الشعب ومجلس بالتعيين وآخر بالدمج، وأربعة مجالس حكم محلي منها مجلس بلدي واحد ومجلسان محليان بالانتخابات المباشرة ومجلس محافظين لم يكتمل، وخمس انتخابات رئاسية منها اثنتان بانتخابات مباشرة من الشعب وواحدة باتفاقية الوحدة واثنتان غير مباشرة من البرلمان، واستفتاءان مباشرين الأول على الدستور، والثاني على التعديلات الدستورية.

- خلال ثمانية وعشرين عاماً، كان هناك شق طريق ترابي واحد بطول ٦٠ كم وعرض ٦ كل عشرة أيام، وتعبيد وسفلتة طريق آخر بطول ٢٥ كم وعرض ١٦ كل خمسة عشر يوماً، ورصف حجري أو خرساني لطريق ثالث بطول ٥ كم وعرض ٤ كل ثلاثين يوماً، ورصف وتشجير وإنارة جزر الشوارع بطول ٢٠٠ كل ثلاثين يوماً، وصيانة ٤ كل عشرين ساعة تقريباً.

- خلال ثمانية وعشرين عاماً، كان يتم افتتاح مدرسة واحدة على الأقل كل ثمانية عشر ساعة، وفصل دراسي كل تسعين دقيقة، وإنشاء مركز محو أمية أو مهارات حرفية أو مركز تدبير منزلي أو إرشاد ريفي كل خمسة وأربعين يوماً، وبناء وتجهيز معهد فني أو مركز تدريب مهني، أو مركز تدريب إداري كل ستين يوماً، إنشاء جامعة أو فرع لجامعة أو أكاديمية عليا أو كلية مجتمع متوسطة كل ثلاثمائة يوم، إضافة كلية جامعية أو قسم أكاديمي أو مركز بحث كل تسعين يوماً.

- خلال ثمانية وعشرين عاماً، كان يتم تسليم وحدة صحية من الوحدات المنتشرة في أغلب القرى كل خمسة عشر يوماً، ومشروع مياه أهلي كل ستين يوماً، وافتتاح مركز رعاية صحية أو طبية متكاملة أو أمومة وطفولة أو تغذية وتنقيف كل ثلاثين يوماً، وإنشاء هيئة أو بناء مستشفى أو مستوصف، أو توسعة لمستشفى أو إضافة مركز علاجي متخصص كل تسعين يوماً.

- خلال ثمانية وعشرين عاماً، كانت تدخل إلى الخدمة محطة توليد كهربائية واحدة، ومحطتا تحويل على الأقل كل خمسمائة وأربعين يوماً، ويضاف إنتاج ٤٦ ميغا وات كل مائتين وسبعين يوماً وبمعدل ١ ميغا وات كل ستة أيام، ويتم تمدد ما يزيد عن ١٠،٠٠٠ من أسلاك الضغط العالي، ورفع ٤٠ عمود كهرباء، وإنارة وتركيب ١،٢٠٠ عداد كهرباء كل ٢٤ ساعة.

الحرية جوهرية  
تبدأ من المراحل  
الدراسية الأولى

أ / بلال الطيب



طلاب المدارس كان لهم حضورهم الفاعل والمُناهض لحكم الإمامة، وذلك من خلال قيامهم بعددٍ من المظاهرات المُنظمة، التي ضجت بها شوارع مدينتي صنعاء، وتعز.

في أكتوبر 1956م: كان خُروجهم الأول أثناء الحصار الثلاثي لمصر، حيث رفعوا صوراً للزعيم جمال عبدالناصر، ورددوا بعض الشعارات القومية المُساندة، وكاد طلاب مدرسة الأحمديّة في مدينة تعز أن يفتكوا بناظر مدرستهم صوان؛ عندما حاول أن يمنعهم من الخروج في المظاهرات، وأجبروه أن يقف من نافذة مكتبه، وأن يكسر ساقه.

وفي مارس 1958م: كان خروج طلاب المدارس الثاني عند إعلان قيام الاتحاد الفيدرالي بين مصر، وسوريا، ثم اليمن، حيث قاموا بمظاهرة كبيرة طافت جميع شوارع مدينة صنعاء، وما أن وصلوا إلى مقر المفوضية السعودية، حتى رددوا هذا الشعار: «يسقط الدولار، وعملاء الدولار»؛ وهو الأمر الذي جعل المفوض السعودي يتجه إلى تعز، ويقدم احتجاجه إلى أحمد حميد الدين، ويتهّم المصريين بتسيير تلك المظاهرة.

كذلك في عام 1959م: خرج طلاب مدارس صنعاء إلى الشوارع مُغاضبين، وأجبروا أحمد حميد الدين على إلغاء قرار صدر حينها بفصل 200 من زملائهم.

في بداية عام 1961م: شهدت مدينتنا صنعاء وتعز مظاهرات طلابية عارمة، طالبت بتحديث البرامج التعليمية.

وفي أغسطس 1962م: شهدت مدينة صنعاء مظاهرة طلابية كبيرة، تجاوزت إطارها المطلي، إلى رفع شعارات سياسية؛ الأمر الذي أثار غضب السلطات الإمامية الغاشمة، فألقت القبض على بعض الطلاب، وأودعتهم سجونها، فيما فرّ من نجا من الاعتقال إلى قُراهم، وإلى مدينة عدن على وجه الخصوص.

أيضاً في بداية سبتمبر 1962م: شهدت مدينة تعز احتجاجاً طلابياً تُفَرّد الدبلوماسي الروسي أوليخ بير يسبيكين بالحديث عنه، حيث قال: «رأيت بنفسي وأنا خارج من البيت - يقصد منزل محمد ثابت عبدالجليل المجاور لمدرسة الأحمديّة - كيف كان تلاميذ الصفوف العليا يقذفون من النوافذ صور أحمد حميد الدين، وولي عهده».

## الفعل الثوري في وجه نظام الأئمة

حتى فجر ثورة 26 سبتمبر

محرر وكالة خبر للأنباء

لم تكن ثورة 26 سبتمبر 1962م وليدة فعل انفعالي بل نتاج انتفاضات كثيرة للقبائل اليمنية ونضالات طويلة من حركات التحرر الوطنية على حكم الإماميين الذي جثم على صدور اليمنيين لأكثر من ألف عام. طيلة عشرة قرون كان نظام الحكم ثيوقراطياً مستمداً من ادعاءات دينية مكنت سلالة بعينها من الاستفراد بالسلطة والثروة وإدارة شؤون الرعية دون إشراك القبائل في صنع القرار، وتسخير أبنائها في الزراعة أو جند وعكفة الإمام.

في وقت تفشى فيه الظلم والجهل والتخلف وسفك الدماء في داخل اليمن، كان كل من يخرج من اليمن سواءً من التجار أو الضباط والمتقنين الذين سافروا خارج اليمن، أدركوا حجم الكارثة التي حلت باليمنيين المغيبين عن العالم بفعل العزلة التي فرضتها الإمامة المتوكلية. عاد هؤلاء الضباط والمتقنون إلى الوطن وكلهم رجاء بأن يتم الأخذ بنصائحهم لما فيه خير اليمن أرضاً وإنساناً، غير أنهم انصدموا بغلظة أمراء بيت حميد الدين الذين استكثروا الإماميون على الشعب العيش بحرية وكرامة وإنصاف، الأمر الذي ولد كل عناصر ومقومات الثورة التي تقتل النظام المتخلف الظالم، وتعبد الحكم للشعب.

وصل الأحرار والضباط إلى قناعة مفادها أن إسقاط الإمامة بثورة يكون الحكم فيها للشعب هو الحل الأمثل وبدأت بشارات ذلك الحمل بمحاولة اغتيال الطاغية أحمد حميد الدين في الحديدة في مارس من العام 1961 وظل الطاغية متأثراً بها إلى أن لفظ أنفاسه الأخيرة في التاسع عشر من سبتمبر من العام 1962.

أسبوع فقط على ذلك وإذ بالمارد السبتمبري يخرج من قمقمه بفضل تضحيات تنظيم الضباط الأحرار وحركة التحرر الوطنية ومن خلفهم ثورة شعب مجيد أهال التراب على الإمامة بكل مساوئها، ولسان حال الثوار يوم من الدهر لم تصنع أشعته شمس الضحى بل صنعنا بأيدينا.

## في الذكرى الـ 62 للثورة: اتقاد سبتمبري يقظ مضاجع الحوثي

محرر قناة اليمن اليوم

الحوثي ومشاريعه الطائفية التي تجر اليمن نحو مستنقع الارتباك والتبعية السياسية والفكرية لنظام الملاي في إيران.

وفقاً لمراقبين فقد تحولت مظاهر الاحتفال بعيد الـ 62 لثورة الـ 26 من سبتمبر إلى كابوس يقظ مضاجع مليشيا الحوثي، مشيرين إلى أن الإجراءات البائسة التي اتخذتها المليشيا لإيقاف الفعاليات الاحتفالية في المدارس والمنشآت التعليمية، تحولت إلى وقود يزيد مشاعر الاحتفال توهجا ويزيد المحفطين إصراراً وتمسكاً بقيم ومبادئ الثورة والجمهورية.

وأكد المراقبون إن الاتقاد السبتمبري الذي تجلّى في مظاهر الاحتفال وعمق ما يتم تناوله وتداوله في وسائل التواصل الاجتماعي، يعكس مدى تمسك الشعب اليمني بقيم ومبادئ الثورة والجمهورية ورفضه للمشاريع الطائفية والسلالية ومساعي جماعة الحوثي لإعادة اليمن إلى ما قبل العام 1962.

ومنذ الأول من سبتمبر انطلقت الاحتفالات بذكرى ثورة الـ 26 من سبتمبر المجيدة واشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي بالكتابات والتناولات التي قام الشباب من خلالها بإعادة ترديد الشعارات التي رفعها رموز الثورة وقادتها ضد الكهنوت الإمامي قبل الـ 62 عام بما في ذلك إعادة ترديد بيان الجيش الذي أعلن سقوط الملكية وقيام الجمهورية ما يشير إلى أن أحفاد جيل الثورة يستعدون لتفجير ثورة جديدة ضد الكهنوت الحوثي والاتصار لليمن أرضاً وإنساناً.

تصريح لمصدر مسؤول بمكتب  
نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام  
السفير أحمد علي عبدالله صالح

نفى مصدر مسؤول بمكتب الأخ/ أحمد علي عبدالله صالح نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام، وجود أي علاقة له بأي كيانات أو منظمات تدعي أنها مرتبطة بمكتبه أو تابعة له من بعيد أو من قريب، ومنها ما تسمى «منظمة الصالح الدولية للسلم».

وأشار المصدر إلى أن أي نشاط أو تصريحات أو تعيينات تتم في هذا الإطار من خلال هذه الكيانات والجهات المفتعلة لا تمثل المؤتمر الشعبي العام ولا مكتب نائب رئيس المؤتمر وليس لهما أي علاقة بهذه الكيانات المزعومة، وأن المؤتمر الشعبي ومكتب نائب رئيس المؤتمر لا يتحملان أي مسؤولية نتيجة انخراط البعض ضمن أنشطة وهيكلية هذه الكيانات المفتعلة التي لا ترتبط به أو تمثله أو لها علاقة به على الإطلاق.

وأهاب المصدر بجميع أعضاء المؤتمر وأناصره وعموم المواطنين تُوخي الحيطة، وأهمية التحري قبل الانجرار خلف مثل هذه الدعوات المشبوهة التي يطلقها البعض تحت مسميات مختلفة أو الانخراط في أنشطة مشبوهة، لما يترتب على ذلك من محاولات لتشيت اللحمة المؤتمرية وتفريق الصفوف، وما يترتب على كل ذلك من مشكلات ونتائج سلبية على الجميع.

## احتفالات مآدبة الدم

أ / أسامة البار

احتفالات الحوثي على أنقاض الشعب، رقصة الموت التي تمارسها جماعة الحوثي ضمن طقوس الاحتفال في ظل الديكتاتورية والظلم الذي يمارسه على الشعب يعد نهاية للديمقراطية وبداية لعهد مظلم.. وصف الاحتفالات الباذخة التي تقيمها جماعة الحوثي المستبدة بذريعة المولد النبوي في مقابل معاناة الشعب وجوعهم ماهي إلا رسالة فحواها نحن ومن بعدنا الطوفان.

السؤال المحوري؟ لماذا يحتفل الحوثي وسط الدمار والخراب؟ ما هي الرسائل الحقيقية التي يحاولون إيصالها؟ تسليط الضوء على هذه الظاهرة، وتحليل أبعادها النفسية والسياسية في هذا المقال المختصر.

الاحتفالات الشخصية أعياد ميلاد علي والحسن والحسين وأبناء بدر الدين الحوثي، ذكرى تولي الحكم الانتصارات الوهمية، الاحتفالات الدينية ماهي سوى استغلال الدين لتبرير القمع.. كيف يتجرؤون للاحتفال بمولد اشرف الخلق وخاتم الأنبياء- صلوات الله عليه وسلامه- وهم يجرعون من وصفهم الرسول -عليه الصلاة والسلام- بآرق القلوب وألين الأفئدة ألوان وأشكال العذاب، كيف يدعون نسبهم للنبي ولم يتخذوا من صفاته صفة تذكّر.

وهنا يجب أن نستوعب بأن التاريخ يعيد نفسه فرسولنا الكريم قد تجرع ألوان العذاب من بني هاشم سابقاً واليوم يتجرعها من الأحفاد لاحقاً.

الشعب يموت جوعاً يامن غدرتم بأساط رسولنا الكريم واليوم تظلمون عليهم ليل نهار علّ الله يشفع لكم خطيئكم والألعن والأغيب بأنكم وجدتم من يزيد الطين بله ويستعبدكم بذريعة حقه الإلهي بالولاية بحجة أنه من بني هاشم.

## حرب المعلومات الخفية عبر مقاطع الفيديو القصيرة بين الاستهداف السلوكي والقيم الأخلاقية

د/ عمرو حسن



أخيراً، يمكن القول إن وسائل التواصل الاجتماعي وما تحمله من محتوى نصي ومرئي تؤدي دوراً حاسماً في تشكيل شخصية الفرد وتغيير نمط حياته وسلوكياته، وإن مواجهة هذه الحرب المعلوماتية تتطلب تضافر جهود جميع الأطراف، بما في ذلك الحكومات والمدارس والمجتمع، لتعزيز الوعي بخطورة هذه الظاهرة؛ وذلك من خلال التوجه نحو التثقيف الرقمي، أو ما يُعرف بالمواطنة الرقمية، التي تهدف إلى تعليم الأفراد كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بمسؤولية؛ من خلال مقرر دراسي يدرس لهم في المرحلة ما قبل الجامعية أو الجامعية؛ بالإضافة إلى ذلك، يجب على الأسر مراقبة المحتوى الذي يشاهده أبنائهم على الإنترنت، وتوعيتهم بمخاطره؛ كما يجب سن قوانين صارمة تعاقب على نشر هذا المحتوى الضار والتحريض.

إن مستقبل مجتمعاتنا مرتبط بكيفية استخدامنا لهذه لوسائل التواصل الاجتماعي، فدعونا نجعلها مكاناً ترتقي فيه العقول وليس بئراً تسقط فيها القيم والأخلاق.

والأسرع حفظاً في ذاكرة العقل البشري؛ والإجابة عن هذا السؤال أن الشخص يستخدم حاستي البصر والسمع معاً عكس النص المقروء أو المسموع يستخدم حواس فردية؛ ومن ثم إمكانية حفظها في الذاكرة الطويلة المدى تكون أكبر.. هذا ما أكدته ماثيون دون خبير الوسائط الرقمية بشركة مايكروسوفت أن العقل البشري يعالج المربيات بشكل أسرع 60 ألف مرة من النص المقروء، وأن 90% من المعلومات المخزنة في عقولنا مصدرها المربيات.

نستنتج مما سبق أن مشاهدة مقاطع الفيديو أياً كانت قصيرة أو طويلة يتبعها التأمل والتدقيق ومن ثم التقليد والتطبيق، ما يؤثر سلباً أو إيجاباً في سلوكياتنا وتعاملاتنا مع الآخرين.. لقد صنف علماء علم النفس والاجتماع ظاهرة مقاطع الفيديو القصيرة «ريليز» ضمن ما يعرف به الاستهداف السلوكي النفسي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وهي أداة تكنولوجية خبيثة تُحق الضرر المادي والمعنوي بالفرد والمجتمع؛ حيث تسهم في تأكل القيم والمبادئ التي تقوم عليها المجتمعات.

لفترة قصيرة من الزمن تتراوح بين 18 : 30 ثانية فقط، على سبيل المثال حفظ رقم هاتف لاستخدامه في الوقت الحالي، وأخرى طويلة المدى لديها القدرة على تخزين المعلومات لفترة طويلة وبكميات كبيرة، وتعد الأخيرة من أهم أنواع الذاكرة لدى الإنسان؛ حيث إنها تحتفظ بالأحداث والمواقف والمشاعر لسنوات طويلة، بل يُمكن القول بأنها ترافق الإنسان حتى مماته.. وعن الإعجاز الإلهي في صنع الإنسان أن جعل له عقلاً ذا ذاكرة، قادراً على تخزين المعلومات واستدعائها عند الحاجة إليها؛ حيث توصل باحثون في معهد سالك «Salk» للعلوم البيولوجية في كاليفورنيا إلى حساب سعة تخزين العقل البشري، التي تُقدر بتريليون جيجا بايت من البيانات، أي ما يعادل تخزين 4.7 مليار كتاب أو تسجيل بث مباشر لنحو ألفي سنة من الموسيقى.

بناءً عليه، فإن تخزين المعلومات بالذاكرة البشرية يمر بمرحلتين رئيسيتين هما: التحصيل ومصدرها خارجي مثل الحصول على المعلومات من كتاب أو موقع إنترنت، وهكذا يُمكن أن يكون مقطعاً صوتياً مسموعاً أو مقطع فيديو مرئياً، ثم تأتي مرحلة تخزين هذه المعلومات داخلها في العقل بإحدى الذاكرتين طويلة المدى أو المؤقتة القصيرة.

أشارت الدراسات الحديثة في مجال علم النفس إلى أن العقل البشري وبشكل لا إرادي يُخزن المعلومات عند سماعها أو رؤيتها، واسترجاعها في المواقف ذات العلاقة، ومن هنا تظهر المشكلة بوضوح في المحتوى غير الأخلاقي أو المضلل لمقاطع الفيديو القصيرة المنشورة عبر شبكات التواصل الاجتماعي «فيس بوك - تويتر - انستجرام... الخ» أو من خلال برامج البث المباشر الاجتماعية «التيك توك - وساب شات... الخ» التي يُمكن أن يخزنها العقل البشري، والتي تعكس سلباً على سلوكيات الإنسان وشخصيته؛ والتي أدت إلى ارتفاع معدل الجريمة كالقتل والاغتصاب والانتحار والإدمان، واكتساب السلوكيات السيئة كالشذوذ والعنف والتبخر.. ولماذا مقاطع الفيديو تحديداً الأكثر

يمثل الأطفال والمراهقون فئة كبيرة ومهمة في المجتمع؛ حيث يقدر عددهم بمليار وثلاثمائة مليون حول العالم وفقاً للإحصائيات المقدمة من صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA).. لذلك، يُمكن عددهم ركانز المستقبل التي تسهم في بناء الأوطان وتقديمها. تعيش هذه الفئة الآن معارك شرسة مع شبكات التواصل الاجتماعي - التي تمثل جزءاً كبيراً من حياتهم اليومية - والتي تشكل هويتهم وسلوكياتهم الشخصية.

انتشرت أخيراً عبر هذه الشبكات مقاطع الفيديو القصيرة «ريليز»، التي تعد أحد أشكال الحرب المعلوماتية الخفية التي تستهدف عقول الشباب والمراهقين وأيضاً الأطفال، ويتابعها ملايين الأشخاص حول العالم.. يعتقد خبراء الصحة النفسية في جامعة ماساتشوستس أن مشاهدة مثل هذه المقاطع بشكل يومي يُمكن أن تؤثر في نمو الدماغ وتشتت الانتباه.. وتُضيف جريفين، أستاذ الطب النفسي وطب الأطفال في الجامعة ذاتها، أن مقاطع الفيديو القصيرة مثل الحلوى، توفر اندفاعاً من الدوبامين، وهي مادة كيميائية تمنح الشعور بالرضا والسعادة يتم إطلاقها إلى مركز المتعة في أدمغتنا، وغالباً ما تؤدي بهم إلى إدمان مشاهدتها ومحاولتها تطبيقها على أرض الواقع، فهي ليست مجرد محتوى ترفيهي، بل هي سلاح يستخدم لتشكيل عقول الأجيال القادمة وتوجيه سلوكياتهم؛ حيث تغرس فيهم قيماً وهمية وأفكاراً مغلوطة، بهدف تجريف هويتهم الوطنية، ومن ثم إضعاف الشعور بالانتماء والولاء للوطن والمجتمع.

من الذاكرة إلى السلوك: رحلة مقاطع الفيديو القصيرة هل ذاكرة الإنسان تؤثر في سلوكياتها؟ الإجابة نعم، فبقدر ما تحمله هذه الذاكرة من معلومات إيجابية أو سلبية تسهم بشكل كبير في تشكيل سلوك الإنسان وشخصيته.. وفي علم النفس المعرفي تعرف الذاكرة البشرية بأنها قدرة الدماغ البشري على تخزين المعلومات واسترجاعها، وتصنف هذه الذاكرة إلى نوعين هما: ذاكرة قصيرة المدى تستطيع تخزين كمية صغيرة من المعلومات

## المعرفة التربوية وإشكالية الإحالة إلى الواقع من وجهة نظر «التفكيكية»

أ/ سعيد إسماعيل

وعندما أستفسر بأدب: لماذا لا يُعدُّ التعليم الشباب لهذا الواقع؟ فإن الإجابة التي أتلقها عادة هي أنني لا أعيش في عالم الواقع، وعندما يطالبني الآخرون بأن أعيش في عالم الواقع، فهذا يعني عادة أنهم يريدون مني أن أفعل شيئاً لا أفعله ولا أريد أن أفعله" (Smith, 2010, p147).

الفكرة الأساسية هنا هي أن التربويين يتحدثون عن الواقع في أهدافهم التعليمية، وفي مقرراتهم الدراسية، كما لو كان حقيقة مطلقة لا مجال للشك فيها، ويريد سميث أن يثبت لهم أن هذا الواقع الذي يتحدثون عنه هو واقع من صنعهم هم، ومن صنع أمانيتهم وأحلامهم، وهو محكوم بمنطق اللغة التي يستخدمونها في وصفه، وبالتقسيمات الثنائية التي يقوم عليها هذا المنطق.

ويرجع سميث الفضل إلى كتابات الخبير التربوي «جاك دريدا» حول التفكيكية في تحريرنا من تلك الافتراضات الخادعة لتربية الحداثة: وهنا تكمن أهمية كتابات دريدا؛ حيث تمثل تحدياً كبيراً للهؤلاء التربويين الذين يدعون أنهم يملكون معرفة كافية عن «الواقع» التعليمي، ويمنحون أنفسهم الحق في إخراس الآراء الأخرى... إن اتجاه ما بعد البنيوية في الفكر ما بعد الحداثي - بتركيزه على النص، وإنكاره وجود أي شيء يمكن الإحالة إليه بسهولة خارج النص، ورفضه فكرة العالم «الواقعي» «الحقيقي» المنفصل عن أماني وطموحات الأفراد - يفتح آفاقاً واسعة للتحرر، ويوقد شعله للنوء في هذه العصور المظلمة بالنسبة إلى التربية (Smith, 2010, p149).

تفكك تبرر تلك «المعارف» التي تقدمها بالإحالة إلى ظواهر وأحداث وأشياء في الواقع تدعي أنها حقيقية وموضوعية؛ خلافاً لذلك، لا ينبغي أن ننظر إلى المعرفة التربوية بوصفها صورة متطابقة مع الواقع، أو تمثيلاً دقيقاً لحقائق العالم، بل هي مجرد تأويلات لهذا الواقع وحقائقه في سياق ثقافي واجتماعي معين.

ويقدم ريتشارد سميث (Smith, 2010, p147) مثلاً على ذلك من واقعنا التربوي الحالي؛ فقد لاحظ أنه عندما نتحدث عن التعليم، فإننا دائماً ما نبره بالإحالة إلى صورة معينة عن الواقع، ندعي صراحة أو ضمناً، أن لدينا معرفة وافية عنها.. فعادة ما يقال إن الهدف من التعليم هو تزويد الشباب بالمهارات اللازمة لعالم الواقع، كما لو كان هناك بالفعل عالماً واقعيًا يمكن معرفته بصورة قاطعة ويمكن معرفة المهارات اللازمة للتعامل معه على وجه اليقين.. وأحياناً يُنظر إلى الواقع في هذا السياق بوصفه فضاء اجتماعيًا، وهنا تكون المهارات المطلوبة هي تلك التي يحتاجها المواطن الصالح للحياة في المجتمع والتعامل بانسجام مع الآخرين.. وأحياناً أخرى يُنظر إلى الواقع بوصفه نظاماً اقتصادياً، وفي هذه الحالة يجب تعليم الأفراد كيف يمكنهم الإسهام في تحقيق التقدم الاقتصادي.

ويُعقب سميث على ذلك متعجباً: «لكنني لاحظ أيضاً أن الناس في عالم الواقع (إذا نظرنا إلى هذا العالم على أنه يتضمن كل ما يفعله البالغون بعد أن ينهوا التعليم الرسمي) يزرعون الزعفران، ويقروون الشعر، ويعزفون على القيثارة..

نوع من الميتافيزيقا.. ومن الأهداف الأساسية للتفكيكية هدم ميتافيزيقا الحضور، أي التشكيك في وجود أنظمة أو حقائق أو كيانات متعالية خارج نطاق اللغة. فالمعنى حاضر فقط في اللغة وليس ثمة حضور للمعنى خارجها، ولا يمكن تبرير المعنى بالإحالة إلى أي مدلولات متعالية خارج النص، فالطريقة التي تعمل بها اللغة تحول دون ذلك. وإذا صح هذا القول فإننا، إذن، نخدع أبناءنا عندما نقدم إليهم المعارف التربوية بوصفها حقائق دقيقة حول الواقع.

إن الإشكالية الكبيرة التي تواجه التربية هنا هي أنه ما من وسيلة أخرى أمامها للتحدث عن العالم سوى من خلال اللغة، وليس ثمة طريقة لتمثيل المعارف التربوية إلا عبر اللغة.. ولأنه دائماً ما تكون هناك فجوة بين التمثيلات اللغوية والواقع الفعلي، فالمعرفة التربوية ستبقى دائماً في دائرة الشك، ولن ترقى أبداً إلى درجة الحقائق اليقينية؛ وأني محاولة لتصوير المعارف التربوية على غير هذا النحو ستكون نوعاً من الخداع والتضليل، وضرباً من ضروب الميتافيزيقا.

وهكذا فإن الدرس المهم الذي تقدمه لنا التفكيكية هو ضرورة إعادة النظر في أفكارنا التقليدية حول العلاقة بين اللغة والواقع، وحول قدرة اللغة على تمثيل حقيقة العالم، ومن ثم حول فكرة أن المعارف التربوية تقدم حقائق موضوعية متطابقة مع الواقع، وهذا درس مهم بالنسبة إلى تربيتنا الحداثيّة التي لاتزال تقوم على ميتافيزيقا الحضور، وتقدم المعرفة للمتعلمين كما لو كانت حقائق مطلقة، ولا

يوجد في عالمنا ما يقرب من سبعة آلاف لغة مستخدمة حول العالم، والسبب وراء هذا الكم الهائل هو التنوع والتعدد أيضاً في اللهجات غير أنه وفي واقع الحال فإن كثيراً من هذه اللغات واللهجات لم تعد تستخدم جميعها، حيث انحصرت لغات العالم في مجموعة معينة من اللغات الآن؛ هي بالتأكيد الأكثر تداولاً واستخداماً بين الناس.

التفكيكية هي نهج فلسفي وأدبي نقدي، يتحدى الافتراضات التقليدية السائدة حول اللغة والمعنى والحقيقة؛ تنكر قدرة اللغة على أن تحيلنا إلى أي شيء أو إلى أية ظاهرة في الواقع إحالة موثوقة، ومن ثم فإنها ترى أن اللغة لا يمكنها وصف العالم بدقة، ولا يمكن الاعتماد عليها وسيطاً شفافاً وأميناً لمعرفة العالم؛ وتشير هذه الفكرة أسئلة كثيرة حول التربية: كيف يمكن للتربية أن تنقل للمتعلمين رؤيتها حول العالم والأشياء إذا كانت اللغة مضللة وغير مأمونة؟ هل يمكن الوثوق بالمعارف التي تقدمها التربية إذا كانت تلك المعارف سوى تمثيلات لغوية لا تتطابق مع الواقع؟ ألا يثير كشف التفكيكية للعلاقة المضللة بين اللغة والواقع، شكوكا كبيرة حول مصداقية المعارف التربوية، وحول قدرة هذه المعارف على تمثيل العالم بدقة كما ندعي؟

إن التربية لا يمكنها، وفقاً للتفكيكية، أن تبرر معارفها بالإحالة إلى الواقع والأحداث؛ فالسعي إلى تأسيس المعاني أو الحقائق بالإحالة إلى شيء خارج اللغة هو

## المراهقة وأزمة الهوية

أ/ هشام الشيخ



من البحث عن ذاته وتحديد شخصيته، مما يصل به الأمر إلى الاعتمادية بدلا من الاستقلالية وما يترتب عليها من صراعات ومشكلات نفسية.

- تشتت الهوية Identity Diffusion في حين يشير تشتت أو انتشار الهوية إلى عدم التزام الفرد بخيارات واضحة في سبيل تحديد الشخصية نظرا لعدم مروره بخبرات أو بأزمات اجتماعية أو نفسية، حتى وإن واجه بعض الخيارات فإنه لا يعطي أي التزام تجاه الدور المترتب على ذلك، مما يصل بالفرد إلى العلاقة السطحية وتدني تقدير الذات لديه (الزهراني، 2017م).

عوامل مساعدة: تشير Kendra, Cherry, 2021 إلى أن في كثير من الحالات، هناك أشياء يمكنك القيام بها للمساعدة في حل أزمة الهوية بنفسك، تتضمن بعض الأشياء التي قد تكون مفيدة عندما تواجه أسئلة حول هويتك ما يلي:

- استكشاف معتقداتك واهتماماتك: عندما تشكك في إحساسك بالذات، قد يكون من المفيد أن تنظر إلى الداخل وتفكر في الأشياء التي تحبها، ما الذي تهتم به؟ هل هناك أشياء لم تعد تحبها؟ يمكن أن يكون طرح الأسئلة واستكشاف هوايات واهتمامات جديدة طريقة مفيدة للتعرف على نفسك بشكل أفضل.

- التفكير في أهدافك: اقض بعض الوقت في التفكير في أهدافك في الحياة، ماذا تريد أن تحقق؟ ما هي أنواع الأشياء التي تجلب لك أكثر الفرح والسعادة؟ قد تكون أزمة الهوية علامة على عدم تلبية بعض الاحتياجات حالياً، لذا فإن إيجاد طرق لتلبية تلك الاحتياجات يمكن أن يجلب إحساساً أكبر بالرضا في حياتك.

- الحصول على الدعم: يمكن أن يساعد وجود الأصدقاء والعائلة للاعتماد عليهم، تعد شبكة الدعم الاجتماعي القوية جزءاً مهماً من الرفاهية العقلية ويمكن أن تكون أيضاً وسيلة للحصول على ردود الفعل والتشجيع الذي تحتاجه لتشعر بالراحة مع هويتك، يمكن أيضاً أن يكون الأصدقاء وأفراد الأسرة والنوادي الاجتماعية والمجموعات الدينية ومجموعات الرياضات الجماعية ومجموعات الدعم أماكن رائعة للعثور على الدعم الذي تحتاجه.

من خلال ما تم عرضه نجد أنه من الأهمية بمكان لإنماء الوعي المجتمعي حول مرحلة المراهقة، ولا سيما في ظل التغيرات الثقافية والفكرية التي راقت الحرب، وذلك قد يتطلب إيجاد مراكز خدمة وتأهيل خاصة للمراهقين تعنى بالبناء النفسي الاجتماعي واكتساب المهارات الحياتية، يضاف إلى ذلك ضرورة إشراك الأهل ومقدمي الرعاية والمعلمين والفاعلين بالمجتمع في ذلك، كما من يعتبر وجود برامج جماعية داعمة للمراهقين يعتبر من التداعيات الوقائية والنمائية الأساسية لهذه المرحلة وما تنطوي عليه من تغيرات.

- الإحساس بالحيرة والغربة والانهايار الداخلي.

- الإحساس بعدم القيمة.

- الإحساس العميق بعدم التنظيم على المستوى الشخصي والقصور وعدم وجود هدف في الحياة.

- قلة التركيز والاستغراق في اجترار الهموم الذاتية والخيالات الخاصة به.

- صعوبة النوم والاستيقاظ.

- العجز عن اختيار الموضوعات التي تتناسب مع ذاته من تعلم وعمل وغيرها.

- العجز عن الاستفادة من المساندة المتاحة بواسطة الأدوار الاجتماعية (الزهراني، 2017).

عوامل مرتبطة بأزمة الهوية:

إن التحول في الخبرات الجسدية والنفسية للمراهق، والتفاوت بين الشعور الذاتي ورؤية الآخرين للمراهقين تؤدي جميعها إلى أزمة الهوية، وفي هذا الصدد يشير بول جودمان (Paul, Goodman) إلى أن أزمة الهوية تشكل لدى الشباب بسبب إحساسهم بالضياع والتمزق في مجتمع لا يساعدهم في فهم من هم؟ ولا يجد لهم فرص في الحياة تساعدهم على الإحساس بقيمتهم الاجتماعية والالتزام بالقيم والأهداف والتعريف عن ذاتهم.

ومما يزيد من مظاهر الأزمة لدى المراهق هي سرعة معدلات التغيير الاجتماعي التي تفصل الماضي عن الحاضر، وتعزلهم عن الكبار، مما يزيد من مشاعر الاغتراب واللامبالاة، والانعزال عن العديد من القضايا التاريخية؛ إذ يعاني الطلبة مضطربو الهوية من ارتفاع وجهة الضبط الخارجية، وضعف تقدير الذات، وسوء التوافق الاجتماعي، والخجل، والقلق، وطول فترة التعليم، مع عدم استغلال أوقات الفراغ بشكل جيد.

كما أن أزمة الهوية تعد نتيجة متوقعة للإخفاق في تحديد الهوية، أي أن الفرد غير قادر على تحديد مستقبله المهني والتعليمي، كما يتضمن شعوره بالاغتراب وعدم وجود الأهداف وفقدان المعنى، مما يؤدي إلى اضطراب الذات والوصول إلى هوية سلبية تفتقر إلى العلاقات البين شخصية (السعدي، 2017م).

رتب أزمة الهوية: ووفقاً لمنظور (Marcia) الذي يصف الهوية إلى أربع رتب هي:

- تحقيق الهوية Identity Achievement: ويشير إلى مرور الفرد بالأزمة أو الاجتماعية والانتهاج إلى تكوين هوية واضحة من خلال تطوير التزامات أو معتقدات يأخذها على نفسه في ضوء استكشافات بديلة التحديد شخصيته.

- تعليق الهوية Identity Moratorium: يشير إلى الإخفاق في اكتشاف الفرد لهويته من خلال استمرار المحاولة من وقت لآخر، اختبار وتجريب الخيارات المتاحة دون الوصول لقرار نهائي، وبدون التزام حقيقي بخيارات محددة ومقبولة في تحديد شخصيته.

- انغلاق الهوية Identity Foreclosed: فيها يظل الفرد ملتزمة بأهداف وقيم وعادات تطورت خلال الطفولة، واقتربت من أفراد آخرين عادة ما تكون انعكاسات لرغبات والديه أو من لهم سلطة عليه بوجه عام؛ لذا يكون هم الفرد: إشباع توقعات الآخرين أكثر

دوراً وأنموذجاً واضحاً وفتح قنوات الاتصال الاجتماعية معه، وأكثر من هذا يجب أن يوفر المجتمع طقوساً واضحة لهذه الانتقالية rites of passage لتحقيق إنجازات أكيدة تساعد المراهق على تمييز نفسه بين كونه مراهقاً أو طفلاً، كما إن المراهق يستطيع أن يثبت للمجتمع بأنه يتمتع بالقدرة على تحمل المسؤولية مع نفسه ومع ما تفرض عليه العائلة والمجتمع، وإحدى اقتراحات أريكسون للمراهق هي الترويح النفسي psychological moratorium ولا سيما عن طريق القيام بالرحلات والسفر والتنزه، وأن بذل الكثير لتحقيق نجاح ممكن وسريع يستدعي تأملاً لمعنى هذا النجاح، وهناك شيء في غاية الأهمية بما يتعلق بهوية الأنا ego identity لدى المراهق هو ما يؤديه من دور معين في المجتمع أو في ثقافة فرعية subculture لا تتسم بالتساهل في عملها، وأريكسون يطلق على هذا الميل من سوء التكيف بالتعصب fanaticism، والمعتقدات التعصبية ليس فيها خيار، والمراهقون بالطبع معروفون بمثابرتهم وميلهم إلى عد الأشياء أما سوداء أو بيضاء فقط، الذي يقوم بالترويج لهذه المعتقدات سيحاول جمع المراهقين حوله والتأثير في أسلوب حياتهم من دون اعتبار لحقوقهم بالرفض، إن النقص في الإحساس بالهوية ربما يكون أكثر الصعوبات الحالية، وأريكسون يشير إلى الميل في هذا الحقد إلى ما يسميه بالنبت repudiation، إنهم يبنون أعضاء جماعتهم، وأكثر من هذا يبنون حاجاتهم للإحساس بالهوية، وبعض المراهقين يسمحون لأنفسهم بالانصهار fuse ولا سيما مع نوع من الجماعات توفر لهم تفصيلات للإحساس بالهوية مثل: ممارسة التثقيف الديني والتنظيمات العسكرية، وجماعات تأسست على نوع من الكراهية، وجماعات أعفت نفسها من الشعور بالألم عن حاجات المجتمع الأساسية، وبهذا ربما سيصبحون متورطين بنشاطات تخريبية أو بالإدمان على المخدرات أو الكحول أو بالانسحاب إلى أوهام نفسية، ويؤكد أريكسون في هذه المرحلة على التوصل إلى خاصية الأمانة والصدق fidelity وتعني الإخلاص والولاء والقدرة على التعايش مع المعايير الاجتماعية، إن الأمانة والصدق هما رؤية المجتمع بأجمل ما يكون وأن تجد مكاناً في مجتمعك، مكاناً يعطيك الفرصة لكي تعطي وتسهم (ناصر، 2012).

يعرف موسين (Mussen) النضال أو الكفاح الذي يفرض على المراهق وهو يحاول أن يحصل على الإحساس أو الشعور بالهوية: متصف بالثقة والاطمئنان، وتنشأ عندما يفشل الفرد في تحديد هويته، وارتباك الدور، وغموض الهدف، والانعزال عن الآخرين، وضعف العلاقات الاجتماعية (نجيب، محمد، 2016).

تعرف حسب (السيد، الشيخ، 2015) بأنها نقطة تحول نمائية يتشوش فيها وعي المراهق بذاته، ويشعر فيها بالحيرة والضياع، فتدفعه إما إلى الإحساس بالذات والدور الاجتماعي أو إلى المزيد من الانهيار الذاتي وتشبث الدور، ويتوقف حل المشاكل فيها على ما يقوم به لاستكشاف البدائل بين وجهات النظر المتباينة في مجالات الحياة وإعادة حلها من خلال الالتزام بالمعايير الاجتماعية السائدة (المطوع، 2019).

وتعرف حسب الزهراني، الزهراني (2017) بأنها حالة عدم معرفة الفرد لذاته بوضوح في الوقت الحاضر، وماذا سيكون مستقبلاً، وتتمثل في رتبتي الهوية الأقل نضجاً الانغلاق والتشتت (الزهراني، الزهراني، 2017).

من خلال ما سبق يتضح أن أزمة الهوية يمكن القول إنها مشكلة ترتبط بمرحلة النمو في المراهقة، يتضمن غموض وارتباك في الدور.

مظاهر أزمة الهوية: يشير (Erikson) إلى مظاهر أزمة الهوية التي تتضمن كل ما هو عكس ثبات أو تحقيق الهوية وهي كالآتي:

- عدم معرفة الذات حاضرة أو ما سيكون عليه مستقبلاً.

- الشعور بالضياع والتبعية والجهل بما يجب أن يفعله أو يؤمن به.

تعتبر المراهقة مرحلة من مراحل نمو الفرد، تتضمن تغيرات بيولوجية ونفسية اجتماعية وقد حظيت باهتمام كثير من الباحثين، وهذا التغيرات قد تؤدي إلى اضطرابات سلوكية مسببة أزمة للنمو في هذه المرحلة، بحيث يمثل حلها مطلباً أساسياً لاستمرارية النمو السوي، ونقطة تحول نحو النضج الشخصي اللازم لاستمرارية النمو السوي، وفي ظل هذا الموقف قد يجد المراهق نفسه تحت وطأة فقدان الهوية.

### مفهوم أزمة الهوية:

وتعد أزمة الهوية من الظواهر النفسية الهامة التي يمكن اعتبارها نقطة تحول للمراهق والتي يجب أن يتجنب فيها الخبرات التي تؤثر عليه بشكل سلبي، والتي قد تؤكد شعوره بالقهر وضعف القدرة على التعبير عن ذاته، فيعيش كأنماً بين جوانحه كل آرائه بحيث لا يستطيع التعبير عنها إلا همساً في ظل رقابة صارمة تحيطه بالقيود، وفي ظل هذه الظروف قد يدفعه ذلك إلى تمثيل صورة من صور السلوك التي قد تبدو منحرفة أو متطرفة فننقد بذلك الوسيلة والغاية معاً (مرسي، 2019).

في حين حدد عالم النفس التنموي إريك إريكسون ثماني مراحل أزمة تميز حياتنا منذ الولادة وحتى الموت، إن تحقيق الهوية مقابل نشر الهوية هو الأزمة الخامسة التي يمر بها الأفراد أثناء تنقلهم في سنوات المراهقة التي يحتمل أن تكون عاصفة، الأزمة هي واحدة من القابلية المتزايدة للتغيرات التنموية الخاصة المرتبطة بالبلوغ، يعاني المراهقون من تغيرات سريعة في بناء الجسم والهرمونات والعواطف والقدرة المعرفية، ربما لأول مرة في الحياة، يفكرون في أدوارهم في المجتمع، بما في ذلك حياتهم المهنية وقيمهم ودورهم بين الجنسين، هناك مزايا لاستكشاف هويتك خلال سنوات المراهقة، وفقاً لإريكسون، من المهم التفكير بجدية في هذه القضايا والتوصل في النهاية إلى حل كافي بحيث يكون المسار الذي تسلكه في مرحلة البلوغ هو المسار الذي اخترته بوعي، تظهر الهوية القوية ليس فقط من هذا التأمل الواعي لهدف حياتك، ولكن أيضاً من النجاح في حل تحديات النمو التي تميز سنوات الطفولة السابقة، يقول التفكير إن امتلاك هوية قوية في مرحلة المراهقة يعتمد جزئياً على امتلاك إحساساً قوياً بالثقة في مرحلة الطفولة، والاستقلالية في مرحلة الطفولة، والقدرة على اللعب في مرحلة ما قبل المدرسة، وأخلاقيات العمل القوية في سنوات الدراسة الابتدائية، قد تعود قضايا الطفولة إلى الظهور لاحقاً في الحياة أيضاً، قد تواجه مشاكل في اتصالك بالعمل في سنوات شبابك إذا شعرت أنك في طريق مسدود، وبالمثل قد تواجه مشكلات مرتبطة بالحياة اللاحقة في سنواتك الأولى، قد يواجه الشباب الذين يتعاملون مع وفاة شخص قريب منهم، أو حتى مرضهم العضال، مشاكل نفسية اجتماعية مرتبطة بمرحلة البلوغ اللاحق (Susan, Krauss, 2012).

الشعور بالهوية مقابل اضطراب الهوية Ego Identity vs. Role Confusion.

هذه المرحلة هي مدة المراهقة adolescence التي تبدأ من سن البلوغ وتنتهي في سن الثامنة عشر أو العشرين من العمر، والمهمة خلال مدة المراهقة هي التعرف على هوية الأنا ego identity وتجنب صراع الهوية role confusion، إن مدة المراهقة إحدى اهتمامات أريكسون المهمة التي يرى فيها الأساس لتشكيل أنماط التفكير في كل المراحل القادمة، إن هوية الأنا ego identity تعني معرفة الفرد لأناه، وكيف يضع هذه الأنا بدقة بين أفراد المجتمع، وهذا يستدعي التكلم عن كل ما تعلمه عن نفسه والحياة ووضعها بشكل متفاعل وموحد بما يسمى بصورة الذات self-image، والشيء الأساس في هذا أن يكون الفرد إنساناً ذا معنى وفاعل في المجتمع، والمهمة الأساس هي التعرف على استجابات المراهق المختلفة وإعطائه

## إنصاع فازداد إنصاعاً

أ/ محمد حميدي

قالوا ضيعت عمرك في الهوى  
قلت تالله عمري بحبه ما ضاعا  
قالوا اتعبت قلبك وتغيرت خفتك  
قلت أمن اشترى حبه كمن باعا؟  
قالوا انحللت جسمك حتى اهلكته  
قلت حبه يزيل عن قلبي الأوجاعا  
الروح تسبح في قلبك غرامه طرباً  
وتزداد بقلك هديه ألقاً وإشعاعا  
قالوا أما مللت وشيبتك اشتعلت  
قلت لا يدري الهوى إلا من التاعا  
قالوا أعجزنا وصفه فمن تهواه  
قلت حبيبي من سكن الأضلاعا  
أجمل الأنام خلقتهم خلقتنا  
عزي إن قيل حبي وللأنام شاعا  
يا جاهلاً لغرامه ما عرفت الهوى  
لن يشتري الهوى بمال ولن يباعا  
بالقلب يشري الغرام لمخلص هوى  
إنصاع لهديه فازداد بهواه إنصاعا  
يضيع الهوى إن أحب قلبي غيره  
وأصعب إن ضيعت شرعه أو ضاعا

## لا تقطف الورد

د/ أنور الحجري

لا تقطف الورد دعه للئدي بللاً  
أفاقه الطل قبل الشبح فاعتسلاً  
ودعه للعين سقياً نظيرة بردت  
ودع سواريه هوناً تنحني ثملاً  
دع الجدول تسقيه فتنعشه  
إن باعدته يد عن غصنه ذبلاً  
ودع جموع عطاش النحل ناهلة  
كي تخرج الطلع من أصنافه عسلاً  
لا تقطف الورد من ألوانه نسجت  
كل التصاوير حتى أصبحت مثلاً  
لا تقطف الورد ذره لوحة نسجت  
كأنما الخلق في ألوانه اختزلاً  
دع العصافير تدنو من جنائنه  
لا تتبغى عن غصون الورد مرتحلاً  
فتستهل بشدو من عجائبها  
وتستفيض على أوراقه هذلاً  
فينثر الورد من ربحانه عبقاً  
وخمرة الورد تضي خمرة خجلاً  
كأن همساً من العناب أخجلاً  
أو لحظ طير يعشق بثها عزلاً  
وفي الحدائق قد مدت عرائشه  
حتى استحالت على أسواره جلاً  
فتارة خضرة تهفو ملايسها  
وتارة ترتدي من زهره بدلاً  
وتارة فرحة ترهبو عرائشه  
كأن صبأ أتاه العيد فاختفلاً  
يا سارقين لدوح الورد نهجتة  
يا فاعلين من الأتام ما ثقلاً  
كفوا التجني فقد أدمت أناملكم  
خذ الزهور فصاح الورد مذ خذلاً  
من يقطف الورد أفري سهمه بدمي  
إن يبعد الورد عن أفرانه فثلاً  
لا تقطفوني ذروني والهوى ممدداً  
كي أشبع الغد من قطر الندى قبلاً

## كريم وبخيل

أ/ زياد دبور

في معرض الحياة، لوحتان متباينتان، إحداهما تشع نوراً، والأخرى تتلج الضياء.. الكريم، ساحر الأرواح ومحيي القلوب، يحول دماء قلبه إلى ينباع حياة، تروي ظمأ المحتاجين وتغسل أحزان البائسين.  
أما البخيل، فكيمياء الجحود، يحول ذهب الفرص إلى رصاص الندم، ويصوغ من لحظات العطاء أغلالاً تكبل روحه.. الكريم نحات الأمل في صخر اليأس، والبخيل حفار قبور الأمل في تربة الطمع.  
على مسرح الوجود، الكريم ممثل بارع، يتقمص آلام الآخرين، ويتسمم بفرحهم.. والبخيل متفرج صامت في شرفة أنانيته، يشاهد مأساة الحياة بعيون زجاجية.. الكريم عازف ماهر على أوتار القلوب، يؤلف سيمفونية السخاء، فترقص الأرواح طرباً.. والبخيل طبل أجوف، صداه الوحيد أنين «الأنثا».

في صحراء الحياة، الكريم واحة ظليلة، تمد ظلها للتائهين، وتمنح ثمارها للجائعين.. والبخيل سراب خادع، يعد بالري ويورث الظمأ.. الكريم نحلة تجمع رحيق الفرح،

## إيقاظ ثورة الـ٢٦ من سبتمبر

أ/ جميل الخليدي

ها هو عيدنا الوطني العظيم يقترب، وأرواحنا تستيقظ من سبات الغفلة والانصاع لضغوط الأزمات وغطرسة المليشيات وتدخل الغير في حياتنا ومصير بلادنا ومستقبل أولادنا.. يذهب البردوني في كتابه الشهير "اليمن الجمهوري" بأن ثورة سبتمبر بدأت إرهاصاتها منذ مطلع القرن العشرين، ولأن ولادة اليمن الجمهوري كانت حتمية - وحتمية التاريخ تعني بأن التاريخ يسير حسب قوانين معينة تحدد حتمية مساره؛ وبالتالي يمكننا التنبؤ به، وينتقد هذه النظرية الفيلسوف كارل بوبر في كتابه بؤس التاريخية وهذه جدل دائر لدى فلاسفة التاريخ - نعود إلى البردوني الذي رأى بأن استيقاظ اليمنيين بدأ تدريجياً واستجابة لوضعهم وما حولهم بداية من نضالهم ضد الأتراك (الدولة العثمانية)، ومن ثم استمرار هذا النضال ضد الحكم المتوكلي الذي نتج عنه حركات تمردية وأخرى فكرية؛ وأبرز هذه الحركات: حركة المقاطرة وحاشد وذمار وثورة 48 الدستورية وانقلاب الثلاثا عام 1955 وحركة الزرائق وغيرها. المتطلع لهذه اليقظة التي استشرت كحركات ثورية سيجد بأنها تنوعت مناهجاً ومذهبياً وطبقياً وهو ما يدل على التطور التدريجي للحراك الثوري وتبلور أفكاره نحو الهدف المشترك وهو الثورة على الإمامة، الأمر الذي تنبه له أحمد حميد الدين (ت1962) وابنه البدر (ت1996) فحاولوا أن يوقفوها أو يؤخروا قدمها بوسائل ترهيبية وأخرى ترغيبية؛ تمثلت الوسائل الترهيبية بإعدامات جماهيرية للثوار أو السجن والتنكيل بهم وبقائلهم، في حين كانت الوسائل الترغيبية بتعيينات لرموز قبلية في مناصب عليا وافتتاح مشاريع خدمية والسماح بطباعة الكتب التي كانت ممنوعة سابقاً، والانضمام إلى الاتحاد الفيدرالي والذي عُرف باسم الجمهورية العربية المتحدة الذي جمع سوريا ومصر عام 1958م.. لكن هذه الوسائل لم تمنع من ولادة اليمن الجمهوري الذي كان حتمياً بطبيعة الحال أو كما يقول: الشاعر السوداني محمد عبدالباري: "من يقنع الطوفان ألا يعبراً".

ثمة أمران لازم يقظة اليمنيين الأولى ويحتم علينا إدراكه مثلما كانت ولادة اليمن الجمهوري حتمية؛ الأمر الأول بأن النضال اليمني طوال تاريخه ارتبط بالسيف والدم فلم يكن هناك انقلاباً أبيض أو تغييراً سلمياً دون ضريبة مزرحة بالدماء فحتى الاستعمار البريطاني الذي خرج من جل الأقطار العربية دون قتال إلا في اليمن طرد بعد كفاح مسلح دام لسنوات، وكذلك حركة 48 الدستورية كانت أول ثورة مسلحة في العالم العربي ضد ملك (الإمام) أو دولة ملكية ولعلها كانت الباكورة التي قصت شريط الحركات والانقلابات التي شهدتها العالم العربي بعد ذلك. ما يقتضي ملاحظته بأن تاريخ اليمنيين في التغيير لا

لتصنع عسل السعادة.. والبخيل عنكبوت ينسج شبك الجشع، ليصطاد فئات الأمل.

في بحر الوجود، الكريم مد عظيم في يوم صاف، يعانق الشواطئ البعيدة، وينثر كنوز الخير.. والبخيل جزر في ليلة عاصفة، ينكمش على نفسه، تاركاً الشواطئ جرداء.. بين المد والجزر، تتأرجح أقدار البشر، فالكريم مد الحياة، يزرع الأمل ويحصد الشكر.. والبخيل جزر الروح، يزرع الحرمان ويحصد النسيان.

أيها الكريم، يا ناسج أبواب الإنسانية، ويا أيها البخيل، يا حائك أكفان الذات،

في ميزان الخلود، أيكما أثقل وزناً؟ ومن منكما سيخلد ذكره في سجل الزمان؟ فالكرم والبخل، وجهان لعملة الوجود، أحدهما يضيء دروب الحياة،

والآخر يطفئ شموع الأمل.. فاختر لنفسك، أي الدربين تسلك، ولروحك، أي المصيرين ترتضي.

يأتي إلا من بوابة الكفاح المسلح، فما من سبيل لفك طبائع الاستملاك والاستبداد إلا بالحراك المسلح وهو ما جعل تاريخ اليمن طويلاً بالأرض قصيراً للدولة كما قال المؤرخ الأمريكي.

أما الأمر الآخر الذي لازم سيورة التداول والتغيير في تاريخ اليمن وقد تجلى بعد ثورة 26 سبتمبر بنخبة وطنية تملك السلطة وفضاء الدولة العام وشاركت الآخرين بها، وقد أشار ميكافيلي في كتابه الشهير "الأمير" عن ذلك وهو ينصح حاكم فلورنسا عن طبيعة الثورات وما تخلفها حيث يقول: "يمكن الدخول إليها باستمالة بعض بارونات المملكة.. فلا بد من أن يكونوا من الساخطين ومحبي التغيير؛ وهؤلاء، وللأسباب السابق الحديث عنها، يمكنهم أن يفسحوا الطريق لك، ويجعلون لك النصر سهلاً ميسراً.. لكن إذا أردت الاحتفاظ بهذا الملك فيما بعد، فإن المشكلات التي ليس لها نهاية تبدأ بالظهور؛ وسيكون سبب المشكلات تلك هم هؤلاء الذين مدوا لك يد العون، والذين تعسفت معهم على حد سواء.. ويصبح التخلص نهائياً منهم غير كاف، لأن النبلاء سيبقون ويتزعمون الثورات الجديدة؛ ولأنك لن تستطيع إرضاءهم أو القضاء عليهم، فستفقد الدولة عندما تحين أول فرصة".

وهو ما دفع قيادة الجمهورية اليمنية الوليدة بمراحلها أن نسلك النهج الديمقراطي، وتحافظ على الشراكة الوطنية، وتستوعب الجميع في إطار ضوابط الدستور والقانون.

تكمين أهمية ذكرى الثورة في سبتمبر في أوجها: حيث لم يظهر تهديد الحوثي بعد، وبالتالي لم تكن ذكرى الثورة في سبتمبر تتعامل مع أشباح الماضي التي تطاردها، ولكنها كانت بدلاً من ذلك في صراع ومحاسبة لأحد التركات الإمامية الخفية في جبال صعدة، جسد سبتمبر رؤية للمستقبل دون أن يستهلك نفسه تماماً في الصراع مع القوى الإسلامية بوجهها السني والشيعي، أو القوى اليسارية والقومية.

الأفق الذي يجب اليوم السير فيه يتمثل بإحياء الديمقراطية والمواطنة والعدالة الاجتماعية، وبناء هوية وطنية تهدف إلى تلافي الانقسامات التي شقت المجتمع فترة الحرب، ورغم كل التباينات والانشقاقات إلا أن ثورة سبتمبر سيجتمع حولها كل الفرقاء وتستعيد الجهود لبناء جمهورية ثانية تحمل آمال الشعب ومكتسبات سبتمبر ويقظة مستمرة نحو البناء والتنمية؛ وأجزم يقيناً لن نتخلص من تراكمات الماضي وأسقامه التي أتت بها نكبة فبراير ٢٠١١م إلا بثورة مسلحة ضد القوى الظلامية والتشطيرية، وتطبيق النظام والقانون على الجميع بقوة الدولة التي تحمل الضمير الجمعي، وتمثل كل الشعب وطموحه وآماله.

## لن يفيد البكاء

أ/ حمدي الطحان

حيثما لن يفيد أي بكاء  
أو فصاحات من سعوا في رثائي  
أو حكايات دبجوها بحقي  
عن صلاحي وحكمتي ونقائي  
ليس يجدي غير الصلاة لأجلي  
ليس يجدي إلا كريم الدعاء  
فأمكثوا في ترثيت عند قبري  
واقروا من كتاب ربي إرثي  
واجهدوا أن تدكروني بقول  
ثابت يغمر المدى بالضياء  
ثم عودوا لدوركم في خشوع  
واذكروني في جهنم والخفاء  
لا تمأوا تدكروني في سجود  
وقيام حتى يبين لثاني  
قد مصت ذبي الحياة مني كالمح  
لا أراني سوى قليل اهتداء  
كم أشاح السبيل والرشد عني  
وارتصبت المكوث في مر ذاتي  
لم أكن كالثقاة في كل أمري  
لم أكن كالهداة والأصفياء  
قصر العزم في عن كبح وهمي  
ودجى النفس والهوى والشقاء  
لم أزد عن مقصر في صلاتي  
أو صيامي أو في بلوغ العلاء  
فتقبل يا ذا الجلال ذموعي  
واغفر الذنب يا كريم العطاء  
وأغني برحمة منك ربي  
واليك احشرن مع السعداء

## دمت يا سبتمبر

## التحرير يا فجر النضال

ثورة تمضي بإيمان على درب المعالي

تسحق الباغي تدك الظلم تأتي بالمحال

هدم الشعب السجون

ووكور المجرمين

ومضى يحمي العرينا

موكب التحرير ألفت القلوبا

وتوحدنا شمالا وجنوبا

وفتحنا لسن العلم الدروبا

فلتعيشي يا بلادي

في علو وسداي

وادحري كيد الأعداي

نحن قد ثرنا وحققنا السلام

لم يعد للظلم في أرضي مقام

لم يعد فيها خوون أو عميل أو ظلام

عصرنا بالخير بشر

ونفوس الشر تقهر

فافخري يا أرض حمير



## مرض الصدمة القلبية أعراض وأسباب ووقاية وعلاج

الصدمة القلبية هي حالة تهدد حياتك حيث يفقد قلبك بشكل مفاجئ قدرته على ضخ كمية كافية من الدم لتلبية احتياجات جسمك؛ وغالبًا ما يكون السبب نوبة قلبية حادة، لكن ليس كل من يصاب بنوبة قلبية لديه صدمة قلبية.. هي حالة نادرة؛ وغالبًا ما تكون مميتة إذا لم يتم علاجها على الفور، في حال علاجها على الفور، يظل نحو نصف عدد الأشخاص المصابين بهذه الحالة على قيد الحياة.

جلطات في الدم. يُعطى عادةً الهيبارين من خلال الوريد أو عن طريق الحقن خلال الأيام القليلة الأولى بعد النوبة القلبية.

الجراحات والإجراءات الأخرى: عادةً ما تركز الإجراءات الطبية لعلاج الصدمة القلبية على استعادة تدفق الدم في القلب، وتشتمل على ما يلي:

- الربأ الوعائي والدعامات: إذا تم العثور على انسداد أثناء القسطرة القلبية، يمكن لطبيبك إدخال أنبوب رفيع طويل (أنبوب قسطرة) مزود بالون خاص عبر أحد الشرايين، عادةً في ساقك، إلى الشريان المسدود في القلب، فيمجرد تمريره في موضعه، يُنفخ البالون لفترة وجيزة لإزالة الانسداد.. وقد تُوضَع دعامة شبكية معدنية في الشريان لإبقائه مفتوحًا بمرور الوقت، وفي معظم الحالات، يضع الطبيب دعامة مغلقة بدواء طبيء الإفراز للمساعدة في إبقاء شريانك مفتوحًا.

- مضخة البالون: يضع طبيبك مضخة بالونية في الشريان الرئيسي للقلب (الأورطي)، تنتفخ المضخة وتكمش داخل الشريان الأورطي، ما يساعد على تدفق الدم وإزالة بعض عبء العمل عن قلبك.

- الأكسجة الغشائية خارج الجسم: تساعد الأكسجة الغشائية خارج الجسم على تحسين تدفق الدم وإمداد الجسم بالأكسجين، ويُضخ الدم خارج الجسم إلى جهاز القلب والرئتين الذي يزيل ثاني أكسيد الكربون ويرسل الدم المليء بالأكسجين إلى أنسجة الجسم.

إذا لم تنجح الأدوية والإجراءات الأخرى في علاج الصدمة القلبية، فقد يوصي الطبيب بإجراء عملية جراحية.

- جراحة تحويل مسار الشريان التاجي: تستخدم هذه العملية الجراحية أوعية دموية صحية في ساقك أو ذراعك أو صدرك لإنشاء مسار جديد للدم يمكنه أن يتدفق حول الشريان المسدود أو الضيق؛ وقد يقترح طبيبك إجراء هذه الجراحة بعد أن يستغرق قلبك وقتًا للتعافي من النوبة القلبية التي تعرضت لها. في بعض الأحيان، تُجرى جراحة المجازة كعلاج طارئ.

- عملية جراحية لترميم إصابة في القلب: في بعض الأحيان، يمكن أن تتسبب الإصابة، مثل تمزق إحدى غرف القلب أو ضرر صمام القلب، في صدمة قلبية، وقد تتمكن الجراحة من تصحيح المشكلة.

- جهاز المساعدة البطينية: يمكن زرع جهاز ميكانيكي في البطن وربطه بالقلب لمساعدته على ضخ الدم، قد يطيل جهاز المساعدة البطينية ويحسن حياة بعض الأشخاص المصابين بفشل القلب في مراحله الأخيرة، والذين ينتظرون قلوبًا جديدة أو غير قادرين على إجراء عملية زراعة قلب.

- زراعة القلب: إذا كان قلبك تالفًا لدرجة أنه لا توجد علاجات أخرى فعالة، فقد تكون زراعة القلب هي الملاذ الأخير.

السنية على الصدر حجم القلب وشكله وما إذا كان هناك سائل على رئتيك أم لا.

- فحوصات الدم: سُسحب عينة من دمك للتحقق من عدم إصابتك بتلف في الأعضاء أو عدوى أو نوبات قلبية، وقد يُجرى فحص غازات الدم الشرياني لقياس نسبة الأكسجين في دمك.

- مخطط صدى القلب: تلتقط الموجات الصوتية صورة لقلبك، ويمكن أن يساعد هذا الفحص في تحديد الضرر الناجم عن النوبة القلبية.

- القسطرة القلبية (صورة وعائية): يمكن أن يكشف هذا الفحص عن الشرايين المسدودة أو الضيقة، وفيه يُدخل الطبيب أنبوبًا طويلًا ورفيعًا (قسطرة) عبر شريان في الساق أو الرسغ ويوجهه إلى القلب، وتتدفق الصبغة عبر القسطرة، ما يسهل رؤية الشرايين بالأشعة السينية.

العلاج يركز علاج الصدمة القلبية على تقليل الضرر الناتج عن نقص وصول الأكسجين إلى عضلة قلبك والأعضاء الأخرى.

- إسعاف دعم الحياة: يحتاج معظم الأشخاص المصابين بالصدمة القلبية إلى أكسجين إضافي. لذا، سَتُوضَع على جهاز تنفس إذا لزم الأمر. وستتناول الأدوية والسوائل من خلال أنبوب وريدي في ذراعك.

عطى السوائل والبلازما عبر الوريد؛ وتُعطى الأدوية المُعالجة للصدمة القلبية بهدف تحسين قدرة القلب على الضخ وتقليل مخاطر الإصابة بالجلطات الدموية.

- رافعات التوتر الوعائي: تُستخدم هذه الأدوية لعلاج انخفاض ضغط الدم. وتتضمن الدوبامين والإبينيفرين (الأدرينالين، أوفي-كيو) والنورإبينيفرين (ليفوفيد) والأدوية الأخرى.

- عوامل التقلص العضلي: قد تُعطى هذه الأدوية، التي تساعد على تحسين وظيفة ضخ القلب، حتى تبدأ العلاجات الأخرى في العمل، وتتضمن هذه الأدوية الدوبوتامين والدوبامين والميلرينون.

- الأسبرين: يُعطى الأسبرين عادةً على الفور لتقليل تجلط الدم والحفاظ على تدفق الدم عبر الشريان الضيق، لا يمكنك تناول الأسبرين بنفسك عند انتظار وصول المساعدة إلا إذا أخبرك الطبيب سابقًا بأن تفعل ذلك عند ظهور أعراض النوبة القلبية.

- الأدوية المضادة للصفائح: قد يُعطيك الأطباء في غرفة الطوارئ أدوية مشابهة للأسبرين للمساعدة على الوقاية من حدوث جلطات جديدة. وتتضمن هذه الأدوية كلويدوغريل (بلافيكس) وتيروفيبان (أغراستات) وإبتيفياتيد (إنتغريلين).

- أدوية سيولة الدم الأخرى: من المرجح أن تتلقى أدوية أخرى، مثل الهيبارين، لتقليل احتمالية حدوث

إدخال بعض التغييرات على نمط الحياة من أجل الحفاظ على صحة القلب والسيطرة على ضغط الدم.

- امتنع عن التدخين وتجنّب الجلوس بجوار المدخنين: إذا كنت تدخن، فإن أفضل طريقة لتقليل خطر الإصابة بالنوبة القلبية هو الإقلاع عن التدخين.

- حافظ على وزن صحي: تسهم زيادة الوزن أيضًا في تفاقم عوامل خطورة أخرى مرتبطة بالإصابة بالنوبة القلبية والصدمة القلبية، مثل ارتفاع ضغط الدم والأمراض القلبية الوعائية وداء السكري؛ ويمكن لإنقاص 10 أرطال (4.5 كيلو جرام) أن يخفف ضغط الدم ويحسن مستوى الكوليسترول في الدم.

- قلّل كمية الكوليسترول والدهون المشبعة: فالحد من تناول هذه المواد، خاصة الدهون المشبعة، يمكن أن يقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب؛ وتجنّب كذلك الدهون المتحولة.

- تناول كميات أقل من الملح: قد يؤدي تناول كمية كبيرة من الملح (الصوديوم) إلى تراكم السوائل في الجسم، ويمكن أن يتسبب ذلك في إجهاد القلب، فحاول خفض استهلاكك من الصوديوم إلى أقل من 2300 ميليغرام يوميًا، ويوجد الملح في العديد من الأطعمة المعلبة والمصنعة، لذا من الأفضل قراءة ملصقات الأطعمة بعناية.

- قلّل تناول السكر: سيساعد ذلك في تجنب السرعات الحرارية الصارخة والحفاظ على وزن صحي.

- مارس التمارين الرياضية بانتظام: يمكن لممارسة التمارين الرياضية أن تساعد على خفض ضغط الدم وتحسين الحالة الصحية العامة للأوعية الدموية والقلب؛ فخصّص حوالي 150 دقيقة على الأقل لممارسة التمارين الهوائية (الأيروبيك) المعتدلة أو 75 دقيقة لممارسة التمارين الهوائية القوية أسبوعيًا، أو مزيجًا من التمارين المعتدلة والقوية؛ ويُفضّل توزيع هذه التمارين على مدار الأسبوع؛ فكلما زادت التمارين، حصلت على فوائد صحية أكبر.

### التشخيص

عادة ما تُشخّص الصدمة القلبية في غرفة الطوارئ، سيتحقق الأطباء من مؤشرات الصدمة وأعراضها، ثم يجرّون فحوصات لمعرفة السبب؛ تتضمّن الفحوصات ما يلي:

- قياس ضغط الدم: يشتكي الأشخاص المصابون بالصدمة من انخفاض شديد في ضغط الدم.

- مخطط كهربية القلب: يسجل هذا الفحص السريع غير الباضع النشاط الكهربائي لقلبك باستخدام أقطاب كهربائية تُوضّل بجلدك، إذا كانت عضلة القلب تالفة أو تراكمت السوائل حول قلبك، فلن يرسل القلب إشارات كهربائية بشكل طبيعي.

- تصوير الصدر بالأشعة السينية: تُظهر الأشعة

### الأعراض

تتضمن علامات الصدمة القلبية المنشأ وأعراضها: «التنفس السريع، ضيق النفس الشديد، نبضًا قلبيًا سريعًا ومفاجئًا (تسرّعًا قلبيًا)، فقدان الوعي، نبض ضعيف، انخفاض ضغط الدم، التعرق، شحوب الجلد، برودة اليدين والقدمين، قلة التبول أو انعدامه.

أعراض الأزمة القلبية نظرًا إلى أن الصدمة القلبية عادة ما تحدث للأشخاص المصابين بنوبة قلبية شديدة، فمن المهم معرفة مؤشرات مرض النوبة القلبية وأعراضها.. ومن ضمنها:

- الشعور بالضغط أو الامتلاء أو ألم عاصر في منتصف صدرك يستمر لأكثر من بضع دقائق.  
- انتقال الألم إلى كتفك أو أحد ذراعيك أو كليهما أو ظهرك أو حتى أسنانك وفكك.  
- نوبات متزايدة من ألم الصدر، ضيق النفس، التعرّق؛ الدوار أو الدوخة المفاجئة؛ الغثيان والقيء.

في معظم الحالات، يؤدي نقص الأكسجين الواصل إلى القلب، بسبب نوبة قلبية عادة، إلى الإضرار بحجرة الضخ الرئيسية (البطين الأيسر)، يمكن أن تضعف عضلة القلب وتصاب بصدمة قلبية، وذلك في حال غياب تدفق الدم الغني بالأكسجين إلى تلك المنطقة من القلب.. ونادرًا ما يؤدي تلف البطين الأيمن لقلبك -الذي يرسل الدم إلى رئتيك للحصول على الأكسجين- إلى صدمة قلبية.

وتشمل الأسباب الأخرى المحتملة للإصابة بالصدمة القلبية: "التهاب عضلة القلب.. عدوى صمامات القلب (التهاب الشغاف).. ضعف القلب لأي سبب.. تناول جرعات مفرطة من الأدوية أو التسمم بمواد يمكن أن تؤثر في قدرة القلب على الضخ".

عوامل الخطورة إذا تعرّضت للإصابة بأزمة قلبية، فسوف تتزايد خطورة إصابتك بالصدمة القلبية إذا: "كنت كبيرًا في السن.. كانت لديك حالات سابقة من الإصابة بفشل القلب أو الأزمة القلبية.. لديك انسدادات (مرض الشريان التاجي) في عدة شرايين رئيسية في القلب.. مصابًا بداء السكري أو ارتفاع ضغط الدم.

المضاعفات يمكن أن تؤدي الصدمة القلبية إلى الوفاة، إذا لم تُعالج على الفور؛ ومن المضاعفات الخطيرة الأخرى لهذه الحالة تعرض الكبد أو الكليتين أو أعضاء أخرى بالجسم لضرر قد يكون دائمًا بسبب نقص الأكسجين.

### الوقاية

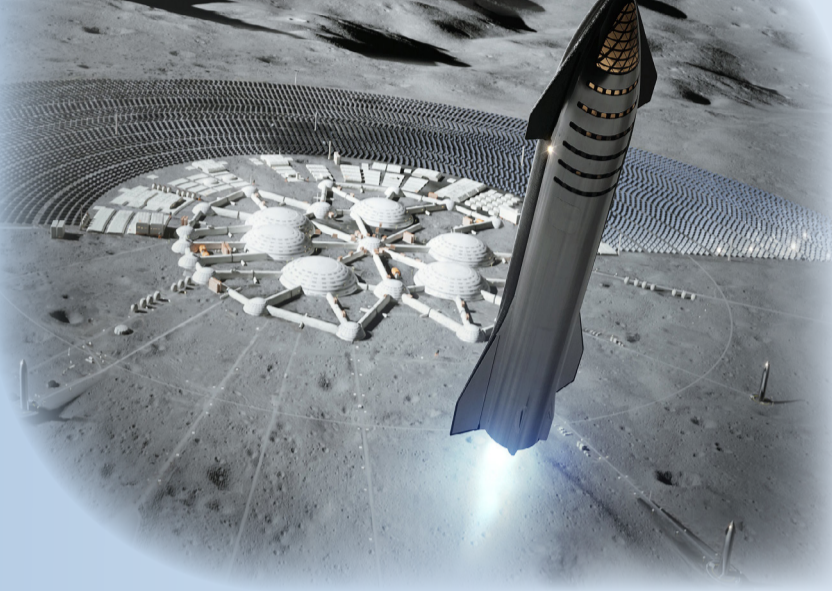
أفضل سبيل للوقاية من الإصابة بالصدمة القلبية هو







## ناسا تستعد لإطلاق نظام مواقيت للقمر بحلول 2026م



تقريبًا؛ وبالتالي، فإن مراقبًا على الأرض لا يأخذ في الاعتبار تأثيرات النسبية، قد يعتقد خطأً أن رائد فضاء يدور حول القمر يبعد بمقدار 168 ملعب كرة قدم عن موقعه الحقيقي“.

سيقود برنامج الاتصالات والملاحة الفضائية (SCaN) في ناسا هذه المبادرة، بهدف إنشاء نظام توقيت قابل للتطبيق على أجرام سماوية أخرى مستقبلاً، بما في ذلك المريخ.. وسيتمتع التوقيت القمري المنسق على متوسط مرجح لساعات ذرية على سطح القمر، رغم أن مواقعها ما زالت قيد النقاش.

تأتي هذه الخطوة في إطار برنامج أرتيميس الطموح لناسا، الذي يهدف لإعادة رواد الفضاء إلى القمر.. ومن المقرر إطلاق مهمة أرتيميس 2 في سبتمبر 2025م، لإرسال أربعة أشخاص في رحلة حول القمر، تليها مهمة أرتيميس 3 بعد عام، والتي تهدف لهبوط رواد الفضاء بالقرب من القطب الجنوبي للقمر.

كشفت وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) عن خططها لتطوير نظام توقيت جديد خاص بالقمر، استجابة لمذكرة سياسية أصدرها البيت الأبيض في أبريل الماضي؛ وأكدت الوكالة أنها ستعمل مع الجهات الحكومية الأمريكية والشركاء والمنظمات الدولية لإنشاء ما يسمى بـ ”التوقيت القمري المنسق“ (LTC) بحلول عام 2026م.

وتكمن أهمية هذا النظام الجديد في نظريات أينشتاين للنسبية، التي تشير إلى أن الزمن يتغير نسبيًا مع السرعة والجاذبية. فعلى سطح القمر، حيث الجاذبية أضعف، تتسارع الساعات بمقدار 56 ميكروثانية يوميًا مقارنة بالأرض؛ هذا الفارق الضئيل قد يؤدي إلى أخطاء حسابية خطيرة في المهمات الفضائية المستقبلية التي تتطلب دقة عالية.

وفي هذا السياق، صرحت شيريل جراملينج، قائدة فريق التوقيت والمعايير في ناسا: ”بالنسبة لجسم يتحرك بسرعة الضوء، فإن 56 ميكروثانية كافية لقطع مسافة تعادل 168 ملعب كرة قدم

## تسلا تعترم إطلاق نظام

## "القيادة الذاتية الكاملة" مطع العام المقبل

لم تحصل عليها بعد. ومن الجدير بالذكر أن هذا النظام، رغم اسمه، لا يجعل السيارات ذاتية القيادة بشكل كامل، إذ يتعين على السائقين البقاء خلف المقود ومراقبة الطريق، والتدخل عند الضرورة، ويعد هذا النظام ترقية لنظام ”الطيار الآلي“ الحالي المتوفر بالفعل في أوروبا والصين.

وكان ماسك قد وعد المستثمرين منذ عام 2016 بتطوير تقنية تجعل سيارات تسلا الحالية قادرة على القيادة الذاتية بالكامل.

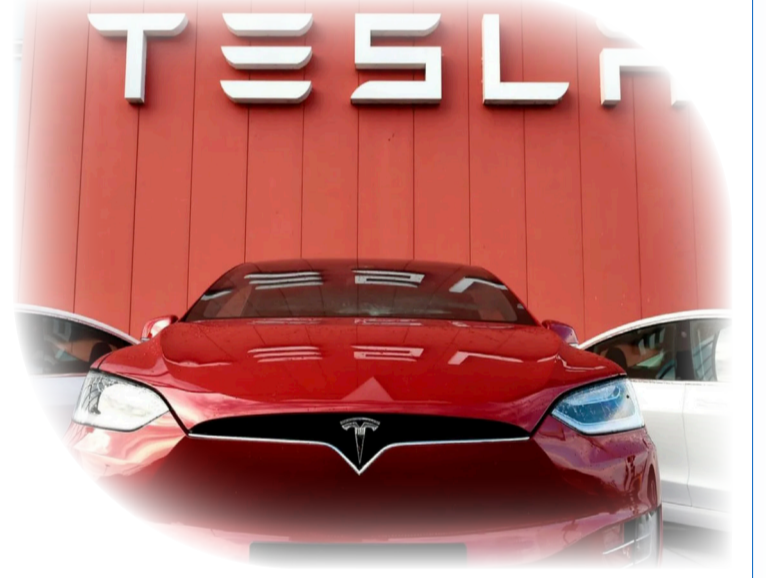
إلا أن الشركة لم تف بهذا الوعد حتى الآن، في حين نجحت شركات منافسة مثل Waymo في الولايات المتحدة و Pony.ai في الصين في تشغيل خدمات سيارات الأجرة ذاتية القيادة تجاريًا.

أعلنت شركة تسلا عن خططها لطرح نظام ”القيادة الذاتية الكاملة“ في أسواق أوروبا والصين خلال الربع الأول من عام 2025، شريطة الحصول على الموافقات التنظيمية اللازمة.

وجاء الإعلان عبر منصة إكس، حيث أوضحت تسلا أن هذه الخدمة ستوفر ميزة إضافية مدفوعة لعملاء تسلا، وأدى هذا الإعلان إلى ارتفاع أسهم الشركة بنسبة 6% في البورصة.

ويعد نظام ”القيادة الذاتية الكاملة“ ركيزة أساسية في استراتيجية إيلون ماسك لتحويل تسلا إلى شركة تركز بشكل أكبر على الذكاء الاصطناعي وتقنيات القيادة الذاتية.

ورغم أن ماسك توقع في يوليو الماضي الحصول على الموافقات التنظيمية بحلول نهاية عام 2024، إلا أن الشركة



## أفضل تطبيقات المراسلة المشفرة في 2024م

على المستخدمين تفعيل وضع ”الدردشة السرية“ لإرسال رسائل مشفرة.

يوفر تيليجرام مجموعة متنوعة من المزايا تشمل الرسائل النصية، المكالمات والصوتية، والدردشات الجماعية، كما يتيح جدولة التدمير الذاتي للرسائل.

وما يميز تيليجرام هو قدرته على استضافة مجموعات ضخمة تضم آلاف المستخدمين، مما جعله منصة مثالية للنقاشات الجماعية، لكن يجب الانتباه إلى أن هذه الدردشات الجماعية غير مشفرة.

3. واتساب (WhatsApp) يعد واتساب تطبيق التواصل الأكثر انتشارًا عالميًا، ويوفر تشفيرًا من طرف إلى طرف معتمدًا على بروتوكول سيجنال، يتلقى التطبيق تحديثات متكررة لتعزيز الأمان والخصوصية، مما يجعله خيارًا موثوقًا ومتماشياً مع متطلبات العصر.

من مميزات واتساب إمكانية استخدامه على سطح المكتب عبر رمز QR، وتوفير ميزة الرسائل المؤقتة، والتدمير الذاتي للرسائل والصور بعد عرضها مرة واحدة، كما يتيح نسخ احتياطي للدردشات و جهات الاتصال عند تغيير الأجهزة.

4. ثريما (Threema) يتميز ثريما بنهج فريد في عالم تطبيقات المراسلة المشفرة، على عكس معظم التطبيقات، يتطلب ثريما دفع رسوم قدرها 3.99 دولار، ولا يحتاج إلى رقم هاتف للتسجيل، يستخدم التطبيق تشفيرًا قويًا يعتمد على تقنية NaCl.

في عصر الاتصالات الرقمية المتسارع، أصبحت الخصوصية هاجسًا يؤرق مستخدمي الإنترنت حول العالم؛ مع تزايد المخاوف بشأن التجسس الإلكتروني وسرقة البيانات، برزت الحاجة الملحة لتطبيقات مراسلة توفر تشفيرًا قويًا يضمن سرية المحادثات ويمنع أي تدخل خارجي.

استجابة لهذا الطلب المتزايد، تسابقت العديد من الشركات التقنية لتطوير وتحسين تقنيات التشفير في تطبيقاتها.. نستعرض أفضل تطبيقات المراسلة المشفرة لعام 2024، والتي تقدم مستوى عالٍ من الأمان يصعب حتى على الحكومات والشركات المطورة نفسها اختراقه.. سنتناول مميزات كل تطبيق وما يميزه عن غيره، لمساعدتك في اختيار الأنسب لاحتياجاتك.

1. سيجنال (Signal) يتربع سيجنال على عرش تطبيقات المراسلة المشفرة، ويعتبر الخيار الأمثل للاتصالات الآمنة، يوفر التطبيق مجموعة شاملة من الميزات تشمل؛ الرسائل النصية، والمكالمات الصوتية، والدردشات الجماعية، ما يميز سيجنال هو إمكانية تفعيل خاصية التدمير الذاتي للرسائل، مما يضمن عدم ترك أي أثر للمحادثات.

يستخدم سيجنال بروتوكول تشفير قوي للغاية، لدرجة أن عمالقة التقنية مثل واتساب وفيسبوك اعتمدوا عليه في تطبيقاتهم، كونه مفتوح المصدر يزيد من شفافيته وموثوقيته، مما يجعله الخيار المفضل للمهتمين بأمن بياناتهم.

2. تيليجرام (Telegram) يحظى تيليجرام بشعبية واسعة كتطبيق للمراسلة المشفرة، يتميز باستخدامه لبوتوكول التشفير الخاص به المسمى MTProto، على عكس سيجنال، لا يأتي التشفير في تيليجرام مفعلاً بشكل افتراضي، بل يتعين

7. فيسبوك ماسنجر (Facebook Messenger) نظرًا لانتشار فيسبوك الواسع، يعد ماسنجر من أكثر تطبيقات التواصل استخدامًا عالميًا، يعتمد التطبيق على نظام تشفير مستوى من سيجنال، ويوفر اتصالات مشفرة تشمل الرسائل، والمكالمات الصوتية والفيديو، والدردشات الجماعية.

رغم شعبيته، لا يعتبر فيسبوك ماسنجر الخيار الأمثل للتشفير مقارنة بالتطبيقات الأخرى المذكورة، ومع ذلك، فهو يوفر مستوى جيد من الأمان لمعظم المستخدمين العاديين.

8. داست (Dust) تستخدم داست تقنيات تشفير متقدمة تشمل AES-128 و RSA-2048 لضمان الأمان، ما يميز هذا التطبيق هو حفظه للرسائل في الذاكرة العشوائية (رام) بدلاً من تخزين الهاتف، مما يزيد من مستوى الأمان.

يوفر داست اتصالات مشفرة مع إمكانية التدمير الذاتي للرسائل، كما يحافظ على سرية هوية المستخدمين وينبهم في حال التقاط لقطة شاشة، بالإضافة إلى ذلك، يقدم التطبيق أدوات إضافية للخصوصية مثل مراقب الخصوصية وأداة البحث الخفي.

في الختام، يعتمد اختيار التطبيق الأنسب على احتياجاتك الشخصية ومستوى الأمان الذي تسعى إليه. عند اتخاذ قرارك، ضع في اعتبارك عوامل مثل سهولة الاستخدام، والمزايا المتوفرة، ومدى انتشار التطبيق بين معارفك.

وتذكر أن التشفير القوي هو خطوة هامة نحو حماية خصوصيتك الرقمية، لكنه ليس الحل الوحيد، احرص دائماً على اتباع ممارسات الأمان الرقمي الجيدة لضمان حماية بياناتك بشكل شامل.

ما يميز ثريما هو منحه لكل مستخدم مفتاح تعريف فريد، مما يتيح التواصل بشكل مجهول دون الكشف عن الهوية، ويوفر التطبيق إمكانية إرسال الرسائل المشفرة، الصور والفيديوهات، وإجراء المكالمات المشفرة، كما يتيح إنشاء استطلاعات رأي ودردشات جماعية.

5. واير (Wire) يعتمد واير على بروتوكول تشفير مستوى من سيجنال، وهو مفتوح المصدر، التطبيق مجاني ولا يتطلب رقم هاتف للتسجيل، على عكس واتساب، يوفر واير تشفيرًا للرسائل، والمكالمات الصوتية والفيديو، بالإضافة إلى مشاركة الملفات والصور المتحركة.

من مميزات واير دعمه للمزامنة عبر الأجهزة المتعددة وإمكانية إنشاء حسابات متعددة لأغراض مختلفة، كما يقدم نسخة مخصصة للأعمال، مما يجعله خيارًا جذابًا للشركات والمؤسسات.

6. فايبر (Viber) رغم تراجع شعبيته في السنوات الأخيرة، لا يزال فايبر يعتبر من التطبيقات الجيدة للتواصل المشفر، يوفر التطبيق تشفيرًا للرسائل والمكالمات الصوتية والفيديو، كما يتيح ميزات الدردشات السرية ذاتية التدمير والدردشات المخفية، مما يوفر خصوصية إضافية على الأجهزة المشتركة.

ما يميز فايبر هو نظام الألوان الذي يستخدمه لتوضيح حالة التشفير أثناء التواصل، حيث تشير الألوان المختلفة (رمادي، أخضر، أحمر) إلى مستويات مختلفة من الأمان.

# التكنيك الرياضي والمهارة وطبيعة العلاقة بينهما



إلى أداء تلك المهارة، بزيادة سرعة الأداء. وما تقدم من حديث يجعل المعلم أو المدرب يبني إستراتيجية تعليمه للاعبين على هذا الأساس؛ ففي البداية وتحديدًا في مراحل التعلم الأولى يركز المعلم على تعليم اللاعب التكنيك الصحيح، وتحديدًا على أسس الأداء الفنية والجوانب البايوميكانيكية كالزوايا والمسارات الحركية من دون التركيز على السرعة في الأداء وذلك بهدف ضبط تكنيك الحركة أو مجموعة الحركات الخاصة بالفعالية؛ مع الأخذ بنظر الاعتبار التركيز على إعطاء التغذية الراجعة المناسبة للمتعلم خلال الأداء أو قبله أو بعده لضبطه، وتثبيت التكنيك، ومع الاستمرار بذلك سوف يصل اللاعب المتعلم إلى تكنيك صحيح، ثم بعد ذلك ينتقل المدرب إلى مرحلة أخرى تتمثل بجعل اللاعب يؤدي الحركة أو مجموعة الحركات بزيادة سرعة الأداء مع التركيز على الدقة، فضلًا عن الاستمرار بالتركيز على الأسس الفنية والبايوميكانيكية.

وطبعا هذا كله يكون في البداية ويتم ضمن بيئة محددة ومعروفة للمتعلم وخالية من المتغيرات من خلال استخدام أساليب التعلم المعروفة كالتمرين المتسلسل والثابت والموزع.. وبعد التقدم في المستوى يتم الانتقال باللاعب المتعلم إلى الأداء ضمن بيئة متغيرة الظروف وإدخال لاعب منافس فيها، وبذلك يكون اللاعب المتعلم قد وصل إلى مرحلة للأداء ضمن ظروف متغيرة من حيث المحددات (الدقة والسرعة والتكيف والاقتصاد بالجهد والوقت)، وبوجود لاعب منافس وهذا طبعا يتم من خلال استخدام أساليب التعلم الخاصة بهذه الحالة كأسلوب التعلم العشوائي والمتغير والمكثف.

خارج النص:

- جودة العمل أو الأداء في كلتا الحالتين (التكنيك والمهارة) يعتمد على كفاءة وجودة الإيعازات العصبية الصادرة من الجهاز العصبي إلى العضلات المشتركة في الأداء.

- الاختلاف بين التكنيك والمهارة يكمن في طبيعة ونوعية الإيعازات الصادرة من الجهاز العصبي للعضلات العاملة فلكل حالة إيعازاتها الخاصة بها.

- التكنيك يعد أساس وقاعدة للمهارة، والمهارة تعد قاعدة وأساس للأداء المهاري.

الأداء المهاري هو حالة متقدمة للمهارة، وهو يعني قدرة اللاعب على ربط أكثر من مهارة ضمن فعاليته أو نشاطه الممارس بمستوى عالي من الانسيابية من خلال ربط المهارات مع بعضها البعض، بحيث تظهر تلك المهارات، وكأنها جملة واحدة متصلة مع بعضها البعض.

المنافس، والحالة الثانية مع وجود المنافس؛ فاللاعب المنفذ للدرجة تنتقل من الحالة الأولى ذات الظروف الثابتة إلى حالة أخرى متغيرة الظروف والمعالم؛ ففي البداية كان يطبق الحركة أو مجموعة الحركات الخاصة بالدرجة (قبل ظهور اللاعب المنافس) تكنيكياً بدقة عالية من حيث الأسس الفنية والبايوميكانيكية؛ ولكن فور دخول اللاعب المنافس أمامه أو بالقرب منه تغيرت ظروف ومتطلبات الأداء إذ أصبح عليه أن يدرج بسرعة ودقة عالية للحفاظ على الكرة من الخسارة والقدان، وبذلك انتقل اللاعب من حالة إلى حالة مغايرة للحالة التي كان عليها؛ فضلا عن كونه لابد أن يكون متكيفاً على الأداء في مختلف الظروف، طبقاً لظهورها في الوسط مع إمكانية الأداء باقتصادية عالية في الجهد والوقت والطاقة المبذولة.

ومن خلال ما تقدم يتأكد لنا بأن التكنيك هو الأساس للمهارة، والدليل على ذلك هو أن المعلم أو المدرب في بداية تعليمه للاعب يركز في تعليمه على ضبط الحركة أو مجموعة الحركات فنياً، من خلال ضبط الجوانب البايوميكانيكية والفنية وعادة يكون أداء اللاعب أو المتعلم في بدايات التعلم بطيء، ويتسم بالتأني من أجل ضبط الأداء فنياً، ولكن مع التقدم والاستمرار بالممارسة على الحركة أو مجموعة الحركات يبدأ المعلم أو المدرب بإدخال جانب السرعة للأداء للحركة أو مجموعة الحركات؛ إذ يبدأ بتعويد المتعلمين أو اللاعبين على أداء حركاتهم بالسرعة بالإضافة لتأكيد على الجوانب الفنية والبايوميكانيكية؛ وبذلك نستطيع القول بأن التكنيك هو أساس للمهارة، إذ إن اللاعب في البداية يتعلم تكنيك الحركة أو مجموعة الحركات، ومن ثم ينتقل بعد ذلك

بدون وجود لاعب منافس قريب عليه فمن خلال أداءه للدرجة يعكس تكنيكه لأداء الدرجة في ظروف إيجابية بحتة (بدون وجود المنافس)، كما ويعكس أيضاً دقة الأداء من حيث زوايا المفاصل والانتشاءات في المفاصل المشتركة في الأداء ومسارته الحركية التي تبدو دقيقة، وتوزيعه للنظر خلال أدائه للدرجة ما بين الكرة والمسافة التي أمامه، نتيجة لإيجابية الظرف الذي يعيشه اللاعب خلال تنفيذه للدرجة (عدم وجود منافس يضغط عليه خلال الأداء). إن الظرف الذي يحيط باللاعب المنفذ للدرجة بدون وجود منافس لا يحتم عليه القيام بالدرجة بسرعة، ولذلك تبرز خلال الأداء في هذه الحالة الأسس الفنية والبايوميكانيكية بوضوح، وكما أوضحنا سلفاً ذلك هو خلو الظروف التي يقوم بها اللاعب من المتغيرات كاللاعب المنافس.

ودعونا نتصور أن هنالك لاعب منافس قريب من اللاعب المنفذ للدرجة ماذا سيحصل؟ الأمر هنا سوف يختلف إذ إن الذي سيحصل أنه عندما يدخل لاعب منافس في الحالة ويحاول الاقتراب من اللاعب المنفذ للدرجة سوف يدفع اللاعب المنفذ لزيادة سرعته في الأداء، لكي يحافظ على الكرة ضمن نطاق سيطرته للحيلولة دون خسارتها وفقدانها، وهنا سوف يتسم أداء اللاعب المنفذ للدرجة بالسرعة والدقة والتكيف للعمل بمختلف الظروف، مع الاقتصاد بالجهد المبذول، وتوزيعه للنظر بين الكرة والمسافة التي أمامه، والمسافة التي يبعد بها اللاعب المنافس، بالإضافة إلى تطبيقه للأسس الفنية والبايوميكانيكية للأداء.

ودعونا نقارن بين حالة الأداء الأولى بدون وجود

كثيرة هي المصطلحات التي يتم تداولها في مجال التربية البدنية وعلوم الرياضة، ومن أهم وأكثر هذه المصطلحات مصطلحي التكنيك والمهارة؛ والتي يبدو أن الكثير من الباحثين في مراحل الماجستير وحتى الدكتوراه يخلطون بينهما فمنهم من يعتبر أن التكنيك هو المهارة، والمهارة هي التكنيك؛ ولا يفرقون بينهما، وهذا ما دفعني للكتابة في هذا الصدد وتوضيح ماهية المهارة والتكنيك والفرق بينهما؛ في البداية تعالوا معي لتعرف التكنيك.

التكنيك: هو قدرة اللاعب الرياضي على أداء الحركة أو مجموعة من الحركات الخاصة بنوع فعاليته أو نشاطه الممارس وفق الأسس الفنية والبايوميكانيكية. ومن خلال التعريف نستطيع القول بأن التكنيك بالمختصر هو فن الأداء؛ أي أنه صفة المهارة.

المهارة: تعني قدرة اللاعب الرياضي على أداء الحركة أو مجموعة من الحركات الخاصة بنوع الفعالية أو النشاط الممارس له بأقل زمن وجهد وبمستوى عالي من الجودة (جودة الأداء) مع الاقتصاد بالطاقة المبذولة فضلاً عن القدرة التكيف على أداء تلك الحركة أو مجموعة الحركات في مختلف الظروف والمتغيرات.. كما وتعرف المهارة أيضاً بأنها جوهر الأداء الذي يميز الإنجاز.

وتعرف أيضاً بأنها ثبات الحركة وآليتها واستعمالها في وضعيات مختلفة؛ ومن خلال ما تقدم هنالك سؤال يطرح نفسه، وهو من هو الأشمل والأوسع التكنيك أم المهارة. من خلال التعريفين السابقين يتضح لنا أن المهارة هي الأشمل والأوسع وذات البعد الأعمق، والسبب هو أن للمهارة محددات وشروط ومقومات أكثر من التكنيك.

ولو عدنا إلى تعريف المهارة نجد أن ركائز ومقومات المهارة تتمثل بالسرعة والدقة والاقتصاد بالجهد والوقت والتكيف على الأداء في مختلف الظروف والحالات المتغيرة؛ بمعنى إن اللاعب الذي يمتلك المهارة هو الذي يستطيع أن يعمل وينفذ الحركة أو مجموعة الحركات بنفس المستوى من السرعة والدقة والاقتصاد في الجهد وبمختلف الظروف والمتغيرات.. سواء في التدريب أو المنافسة أو سواء كان أدائه في صالة داخلية أو ملعب أو في ظروف جوية جيدة أو سيئة... وهكذا.

أما التكنيك فهو يختلف عن المهارة في الشروط والمحددات إذ إن من الممكن أن يقوم اللاعب بالحركة أو مجموعة الحركات في فعاليته وفق الأسس الفنية والبايوميكانيكية من حيث الدقة، ولكن ليس بالضرورة أن يتوفر عنصر السرعة في الأداء؛ ولتأخذ مثلاً لذلك.

يستطيع لاعب كرة القدم أن يدرج الكرة في الملعب



## الإرهاب في غرب أفريقيا والساحل

## ما بعد تغير الأنظمة السياسية والمبادرات البديلة لمكافحته



تستمر تهديدات الإرهاب في إقليم غرب أفريقيا بشكل عام، وفي منطقة الساحل بشكل خاص، في التصاعد. إذ تظهر في هذه المرحلة التأثيرات التي تعكسها الأزمات الداخلية والخارجية التي تواجهها دول الإقليم على تطورات ظاهرة الإرهاب والتحديات التي تفرضها على جهود مكافحته. وتطرح الأبعاد المتغيرة الجديدة لظاهرة الإرهاب في أفريقيا وخاصة في إقليم غرب أفريقيا العديد من التساؤلات حول مستقبل الاستقرار في هذا الإقليم، في ظل الجهود الإقليمية المختلفة لمكافحة الإرهاب، والمستجدات التي شهدتها دول الإقليم بعد وصول الحكومات العسكرية إلى سدة الحكم وانسحاب القوى الغربية، وكذلك التحالفات البديلة كمظهر جديد لمواجهة نمو التنظيمات الإرهابية في الغرب والساحل الأفريقي.

• د / حكيم الأدي

## تطورات الإرهاب والجهود الإقليمية الرئيسية في مواجهتها

كانت الخصائص المشتركة في المناطق التي تشهد ظاهرة الإرهاب: أنها تعاني ضعف الإدارات الحكومية، وتصادد استياء السكان نتيجة مشاكل اقتصادية واجتماعية، مثل: الفقر المدقع، وعدم إمكانية الوصول إلى التعليم، وقلة فرص العمل، والتي استغلها الجماعات المتطرفة المسلحة لصالحها ضد حكومات تلك المناطق.. وقد ساهمت في انتشار الظاهرة وأنشطة حركتها منذ أوائل عام 2010م في بعض دول الساحل. ومن خلال أحداث العامين الماضيين، يمكن تصنيف دول غرب أفريقيا والساحل التي تنشط فيها الجماعات الإرهابية إلى مجموعتين رئيسيتين:

- المجموعة الأولى: تضم الدول التي تعاني من الإرهاب مباشرة وبشدة (أو دول الأصل والنشأة)، وهي مالي ونيجيريا وتشاد وبوركينا فاسو ومالي والكاميرون.

- المجموعة الثانية: هي الدول التي تزحف إليها الجماعات الإرهابية نتيجة الهزائم التي تكبدها من حملات الدول الواقعة وسط الساحل (بوركينا فاسو ومالي والنيجير)، مما يجبر هذه الحركات على البحث عن مراكز جديدة في الدول بالغة الأهمية استراتيجياً لوقوعها في سواحل خليج غينيا؛ وهذه المجموعة الثانية تشمل بنين وغانا وساحل العاج وتوجو.

وفي دول النشأة أو الأصل للإرهاب (المجموعة الأولى)، يمكن تحديد منطقتين رئيسيتين أكثر تأثراً بالظاهرة، وهما:

- المنطقة الأولى: منطقة «ليبتاكو غورما» التي تغطي 19 مقاطعة في بوركينا فاسو و4 مناطق إدارية في مالي وإدارتين حكوميتين ومنطقة حضرية في النيجر؛ وقد ساهمت الأزمة الليبية التي بدأت عام 2011م، في تفاقم أزمة الإرهاب في هذه الدول الثلاثة (مالي والنيجير وبوركينا فاسو) مما أدى إلى تراخي مراقبة الحدود وزيادة النشاط الإجرامي؛ وأشعلت أيضاً تمرد الطوارق في مالي عام 2012م، وتصاددت أنشطة التنظيمات الإرهابية مثل «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» و«المرابطون» و«أنصار الدين» ثم «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين» و«تنظيم الدولة الإسلامية ولاية الساحل».

- المنطقة الثانية: حوض بحيرة تشاد الذي يمتد إلى أربع دول، هي تشاد (التي يغطي الحوض الجزء الأكبر منها) وجزء كبير من النيجر ونيجيريا والكاميرون.. وتزامن اشتداد أنشطة التطرف العنيف في هذه المنطقة مع منطقة «ليبتاكو غورما»، حيث اكتسبت «بوكو حرام»، السمعة الدولية في أعقاب تفجيراتها الانتحارية عام 2011م، وتبع

رئيسي من فرنسا بهدف تحديد أماكن نشاط الإرهابيين والتنبؤ بتحركاتهم في الساحل؛ من أجل وقف اعتداءاتهم وأعمال العنف الأخرى ضد السكان المحليين.. وشكلت المجموعة قوة مشتركة تضم 5000 جندي، وافق مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الأفريقي عليها في 8 مارس و3 أبريل 2017م، وأعلنت دول الساحل الخمس عن عزمها لإنشاء صندوق ائتماني لجمع المساهمات الطوعية من جميع أنحاء العالم لصالح القوة المشتركة، وقد دعمت المجموعة وأنشطتها ماليًا وعسكريًا دولها الأعضاء وفرنسا والاتحاد الأوروبي.. وفي 6 ديسمبر 2023م أعلنت تشاد وموريتانيا عن حل مجموعة دول الساحل الخمس نتيجة انسحاب مالي وبوركينا فاسو والنيجر منها.

يجدر الذكر أن للاتحاد الأوروبي أيضاً بعثات ومهام تحت مسمى مكافحة الإرهاب ودعم الجهود الإقليمية في غرب أفريقيا والساحل، وبين تلك المبادرات: «بعثة الاتحاد الأوروبي لبناء القدرات في النيجر» (EUCAP Sahel Niger) التي أنهت مهمتها في 30 يونيو 2024م، بعدما قرّر المجلس الأوروبي عدم تمديد مهمة الشراكة العسكرية للاتحاد الأوروبي في النيجر إلى ما بعد 30 يونيو 2024م؛ نتيجة الوضع السياسي الجديد في النيجر والتمثل في الانقلاب العسكري على الرئيس محمد بازوم في 26 يوليو 2023م؛ و«بعثة الاتحاد الأوروبي للتدريب في مالي» (EUTM Mali) التي ضمت 22 دولة عضو في الاتحاد الأوروبي وانتهت مهمتها في 17 مايو 2024م؛ و«بعثة الاتحاد الأوروبي لبناء القدرات في مالي» (EUCAP Sahel Mali) التي أطلقت في 15 يناير 2015م، ومُددت ولايتها حتى 31 يناير 2025م من قبل المجلس الأوروبي في يناير 2023م.

وهناك مبادرة من قبل الأمم المتحدة تمثلت في «بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي» (مينوسما)، والتي أُطلقت في عام 2013م بهدف دعم الاستقرار في مالي في أعقاب عمليات المتمردين المسلحين والإرهابيين.. وقد أُنهيت المهمة الأممية في 30 يونيو 2023م بناءً على طلب وزير خارجية مالي تحت الحكومة العسكرية المؤقتة والذي ذكر أن البعثة فشلت في تحقيق الاستقرار في البلاد.

## تغير الأنظمة السياسية وانسحاب القوى الغربية

كان التغير المفاجئ في الأنظمة السياسية ببعض دول المنطقة نتيجة الوضع الأمني المتفاجئ، وخاصة الإرهاب، قد أدى إلى فقدان الغرب مكانته في الساحل.. وكانت فرنسا، المستعمرة السابقة في المنطقة الأكثر تضرراً من الوضع السياسي الجديد؛ إذ طردت من مالي وبوركينا فاسو والنيجر في تتابع سريع بعد توتر علاقاتها مع هذه الدول

حرام» العابرة للحدود الإقليمية، مع تجديد الموافقة سنوياً منذ ذلك الحين، وتعتمد القوة المتعددة الجنسيات أساساً على دولها الأعضاء، كما تتلقى مساعدة مالية ودعمًا لوجستيًا من الاتحاد الأوروبي بهدف وقف تدفق الأسلحة عبر الحدود الدولية والبحث عن المختطفين وإطلاق سراحهم وتدمير البنية التحتية للإرهابيين في المنطقة.

- مسار نواكشوط: يعتبر إحدى الآليات المهمة في مجال مكافحة الإرهاب بالساحل وغرب أفريقيا، حيث أنشئ بدعم الاتحاد الأفريقي كواحد من استراتيجياته لتحقيق السلام في مالي ومنطقة الساحل إبان ذروة الأزمة الدستورية في عام 2014م، وقد وُضِعَ تصوّر «مسار نواكشوط» في عام 2013م من قبل مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الأفريقي، وتأسس رسمياً بإعلان عام 2014م في مدينة نواكشوط الموريتانية، وذلك بهدف مكافحة الإرهاب في الدول الأعضاء فيها، وهي موريتانيا والجزائر وبوركينا فاسو وتشاد وليبيا ومالي والسنغال وساحل العاج ونيجيريا وغينيا والنيجير.. ومن ميزات «مسار نواكشوط» أنه راعي ديناميكيات العلاقات الجغرافية بين الشمال والجنوب، والروابط الإثنية والتاريخية الإقليمية بين دول شمال أفريقيا والساحل وغرب أفريقيا الأعضاء فيه.. ومع ذلك، صُعِفَت فاعلية المسار بعدما تجاهلته فرنسا وحلفاؤها في منطقة الساحل وأوروبا؛ لإطلاق آلية أخرى باسم «مجموعة الساحل الخمس».

- مجموعة دول الساحل الخمس: هي آلية أنشئت في عام 2014م من قبل حكومات خمس دول في الساحل، هي بوركينا فاسو وتشاد ومالي وموريتانيا والنيجر، وذلك بدعم

ذلك هجمات وأنشطة أخرى من قبل الجماعة وفصائلها في بلاد منطقة بحيرة تشاد، مثل «جماعة أنصار المسلمين في بلاد السودان» (الشهيرة بـ «أنصارو»)، و«تنظيم الدولة الإسلامية ولاية غرب إفريقيا»؛ إضافة إلى التعاون بين التنظيمات الإرهابية في هذه المنطقة مع التنظيمات النشطة في منطقة الساحل، والتنافس الشديد بينهما، مثل التنافس بين بوكو حرام و«تنظيم الدولة الإسلامية ولاية غرب أفريقيا»، وبين «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين» و«تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، مما يؤدي إلى انتشار العنف وتفاقم الوضع الأمني ولجوء مقاتلي بعض هذه التنظيمات إلى الغابات والمناطق الجديدة.

وقد كانت هناك جهود كثيرة في غرب أفريقيا والساحل لمكافحة التنظيمات المتطرفة والجماعات الإرهابية؛ وترتكز معظم هذه الجهود على الحملات العسكرية والإجراءات الاستخباراتية مع مساعدات مالية وعسكرية من جهات إقليمية ومهام غربية وأوروبية.

## ومن بين هذه الجهود الإقليمية:

- قوة المهام المشتركة المتعددة الجنسيات: هي مبادرة تعود إلى عام 1994 من قبل دول حوض بحيرة تشاد (تشاد والنيجير ونيجيريا والكاميرون) وجمهورية بنين بهدف مكافحة الجريمة المنظمة، وانعدام الأمن العابر للحدود.. وتطورت هذه المبادرة باتخاذ مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الأفريقي قراراً في يناير 2015م بتشكيل قوة مشتركة متعددة الجنسيات لمكافحة أنشطة «جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد» (الشهيرة بـ «بوكو





من منطقة الساحل والتصدي للجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية في المناطق الحدودية لدولها المشاركة التي كانت خمسة في البداية (بنين وبوركينا فاسو وساحل العاج وغانا وتوجو)، قبل أن تنضم إليها مالي والنيجر، بينما حصلت نيجيريا على صفة مراقب.. وعلى الرغم من الجوانب الإيجابية لـ «مبادرة أكرا»، إلا أنها تواجه قيوداً كثيرة، مثل اختلاف هيكل قواتها المختلفة بين دولها الأعضاء؛ وتكرار المهام لوجود مبادرات مماثلة في المنطقة؛ وقدرات محدودة على جمع المعلومات الاستخباراتية؛ إضافة إلى توتر العلاقات بين الأنظمة العسكرية في بعض دولها الأعضاء (بوركينا فاسو ومالي والنيجر) وبين إيكواس، مما يهدد المبادرة وأمنيتها ونجاحها.

## خاتمة

من خلال استقراء الوضع الأمني في مناطق نفوذ الحركات الإرهابية في غرب أفريقيا ومنطقة الساحل، تتضح العلاقة بين ظاهرة الإرهاب وضعف الحوكمة؛ الذي ينتج الفقر المدقع ومتغيرات أخرى تحفز بعض السكان في المناطق النائية والفقيرة على اللجوء إلى العنف، أو استغلال مظالمهم التاريخية من قبل الحركات الإرهابية.. ومن الواضح أيضاً أن انسحاب القوات الغربية من المنطقة لم يؤثر كثيراً في الظروف الأمنية، حيث هناك جهود فردية ومشاركة جارية بين دول المناطق التي تعاني من الإرهاب، بما في ذلك دول تحالف الساحل الجديد (مالي وبوركينا فاسو والنيجر). فهناك العديد من الاستراتيجيات المشتركة والمبادرات التي يمكن إحياؤها أو تطويرها لتناسب الديناميكيات الإقليمية الجديدة في غرب أفريقيا والساحل، مثل «قوة المهام المشتركة المتعددة الجنسيات»، و«مسار نواكشوط» و«مبادرة أكرا» و«القوة المشتركة لتحالف دول الساحل».. ويستدعي نجاح هذه المبادرات اقتران الجهود العسكرية بإعادة البناء الداخلي للحد من استياء السكان وتعزيز الظروف الاجتماعية والاقتصادية على النحو الذي يضمن خروج إقليم غرب أفريقيا والساحل من تصنيف الملاذات الآمنة لانتشار الحركات المتمردة والجماعات المتطرفة المسلحة.

الإرهاب سواء في غرب أفريقيا أو الساحل، ما يلي: قوة إيكواس الاحتياطية لمكافحة الإرهاب؛ هي قوة أعلنت إيكواس عنها مؤخراً لمساعدة دولها الأعضاء في مكافحة الإرهاب؛ وفي حين أن المفترض أن تكون القوة رائدة في غرب أفريقيا لكون جميع الإقليم تقريباً أعضاء في الكتلة، ولديها القدرة التقنية والعسكرية للعمل بفعالية؛ إلا أن هذه القوة أعلن عنها بعد مغادرة مالي والنيجر وبوركينا فاسو من إيكواس، وهي تستهدف دول الكتلة فقط دون غيرها، كما أن المفاوضات حول تمويلها لا تزال جارية بين أعضاء الكتلة.

- القوة المشتركة لتحالف دول الساحل: وقعت النيجر ومالي وبوركينا فاسو في 16 سبتمبر 2023م على اتفاقية التحالف من أجل التعاون الدفاعي ضد أي تدخل عسكري من إيكواس أو دول الجوار، ومن أجل توحيد الجهود في مكافحة الإرهاب في منطقة «ليبناكو-غورما»، حيث تلقي حدود الدول الثلاث.. وتأثر قرار تشكيل التحالف الثلاثي أيضاً باقتراب رحيل «بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي» (مينوسما) بعد انتهاء مهمتها، وعودة الرغبة الخاملة للطوارق في السيطرة على الأراضي من قوات الحكومة الوطنية؛ وفي 7 مارس 2024م في أعقاب اجتماع بين قادة القوات العسكرية لمالي والنيجر وبوركينا فاسو؛ أعلنت الدول الثلاث عن إنشاء قوة مشتركة مستقبلية «للعمل في أقرب وقت ممكن».

ومع ذلك، تتأثر حدود هذه القوة المشتركة بـ«هشاشة» أنظمة الدول الثلاث والتي تصعب عملية بناء إطار أمني مستقر.. كما أن المبادرة قد تؤدي إلى زيادة التهديد الإرهابي للدول المجاورة التي كانت آمنة سابقاً، مما يؤدي إلى تصعيد التوترات بين حكومات تحالف الساحل وجيرانها؛ هذا، بالإضافة إلى أن هذه الجهود تقتصر على مكافحة الإرهاب داخل إطار حدود هذه الدول الثلاث فقط لكون دول منطقة الساحل الأخرى غير مندمجة في التحالف الجديد.

- مبادرة أكرا: تأسست «مبادرة أكرا» في سبتمبر 2017م في «أكرا» عاصمة غانا، مصممة على نمط «القوة المشتركة المتعددة الجنسيات» و«مجموعة الساحل الخمس»، وذلك بعد هجمات 2016م في بوركينا فاسو التي أثارته مخاوف امتداد الإرهاب إلى دول سواحل خليج غينيا المجاورة؛ وتمثل المبادرة آلية أمنية تعاونية إقليمية تهدف إلى منع انتشار التطرف العنيف والإرهاب

الثلاث من «المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا» (إيكواس) بعد تهديد الكتلة بالتدخل في النيجر لاستعادة الديمقراطية، فقد اتهمت الحكومات العسكرية الثلاث الكتلة بعدم بذل ما يكفي لمكافحة الإرهاب في غرب أفريقيا؛ بل وانسحبت أيضاً من «مجموعة دول الساحل الخمس» بدعوى أنها مبادرة كانت تتماشى مع إملات باريس بهدف تعزيز المصالح الفرنسية في الساحل؛ وفي سبتمبر 2023م، وقعت الدول الثلاث اتفاقية تحالف فيما بينها لتوطيد علاقتها، كما أعلنت في 6 يوليو 2024م بقمّة في النيجر، عن تأسيس كوندراالية تحت اسم «تحالف دول الساحل».

وفي حين أن القوى الغربية التي غادرت مالي والنيجر وبوركينا فاسو تتطلع للنفوذ الآن إلى دول أخرى في غرب أفريقيا، مثل غانا وتوجو وساحل العاج وبنين، لاستضافة قواعدها وعملياتها العسكرية؛ فقد سجلت بعض المناطق المتضررة من الإرهاب في الشهور الأخيرة نجاحات في مكافحته، مثل بحيرة تشاد التي تشهد مؤخراً الحد الأدنى من حوادث الهجمات والوفيات المرتبطة بالأزمة.. كما أن الجيش المالي استعاد مدينة كيدال الشمالية من الإرهابيين في نوفمبر 2023م، حيث تقدم مرتزقة «فاجنر» أيضاً مساهمة كبيرة مع الجيش المالي.

ومع ذلك، لا يوازي النجاح النسبي في مكافحة الإرهاب حدة تصاعد العنف الناتج من أنشطة الإرهابيين بمناطق أخرى في الساحل، حيث أصبح الوضع الأمني معقداً؛ ويؤدي إلى زحف الإرهابيين إلى بنين وغانا وساحل العاج، وإخلاء عدة بلدات مع فرار عشرات الآلاف من السكان إلى مناطق جديدة في دول مجاورة مثل الجزائر وموريتانيا.

## استراتيجيات وتحالفات بديلة

باعتبار التطورات السياسية الجديدة في غرب أفريقيا ومنطقة الساحل وتشكل التحالفات الجديدة خلال العام الماضي، يمكن القول إن الاستراتيجيات أو المبادرات الوحيدة القادرة على جمع دول غرب أفريقيا والساحل معاً بهدف محاربة الإرهاب هي «مسار نواكشوط»، وذلك لأن «مجموعة الساحل الخمس» قد تفككت، في حين أن «قوة المهام المشتركة المتعددة الجنسيات» تستهدف فقط بنين ودول بحيرة تشاد.. ومن بين التحالفات والاستراتيجيات الإقليمية الأخرى التي يمكن تطويرها واستخدامها لمكافحة

عقب الانقلابات العسكرية الأخيرة فيها، وتبني حكوماتها العسكرية تحالفات جديدة في حل أزمتها الأمنية، مع التوجه نحو روسيا ومرتزقتها «فاجنر» ثم الفيلق الأفريقي والصين وإيران وتركيا.

ففي مالي مثلاً؛ كان ميل المجلس العسكري نحو روسيا ومزاعم دخول مقاتلي مرتزقة «فاجنر» إلى البلاد (في أعقاب الانقلابين العسكريين في 2020م و2021م) ضمن عوامل توتر علاقات البلاد مع فرنسا، لتعلن باريس في فبراير 2023م سحب نحو 2400 جندي ومهام عسكرية مثل قوة «برخان» التي بدأت عملياتها في 1 أغسطس 2014م، وقوة «تاكوبا» التابعة للاتحاد الأوروبي تحت قيادة فرنسا والتي نشطت بالقرب من حدود النيجر وبوركينا فاسو.

وفي بوركينا فاسو بعد انقلابي يناير وسبتمبر 2022م؛ كان من التصورات السائدة أن الوجود العسكري الفرنسي لم يُحسن الوضع الأمني في البلاد؛ فعُلقت حكومة بوركينا فاسو العسكرية في يناير 2023م اتفاق عام 2018م العسكري الذي كان يسمح بوجود القوات الفرنسية في البلاد، وهو ما أجبر فرنسا على سحب نحو 400 من قواتها الخاصة المتمركزة في البلاد.. وفي النيجر التي شهدت انقلاباً في يوليو 2023م، طرد مجلسها العسكري القوات الفرنسية البالغ عددها حوالي 1500 جندي وطيار، كما طلب مغادرة القوات الأمريكية، البالغ عددها أكثر من 1000 جندي متمركز في قاعدتها على بعد حوالي 5 كم جنوب شرق أغاديز.

أما في تشاد؛ فقد كان النظام الحالي بمثابة استمرار لنظام الرئيس السابق إدريس ديبي الذي قُتل في 20 أبريل 2021م أثناء قتال متمردي «جبهة التغيير والوفاق» في تشاد.. وقد دعم المجلس العسكري وصول الجنرال محمد (نجل إدريس ديبي) إلى السلطة، وفاز بالانتخابات الرئاسية التي أُجريت في 6 من مايو الماضي؛ بل وفي حين تستمر علاقات تشاد مع فرنسا تحت رئاسة محمد إدريس ديبي، إلا أن علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية انهارت بعدما طلبت الحكومة التشادية من القوات الأمريكية الخاصة المتمركزة في البلاد مغادرة أراضيها نتيجة فشل واشنطن في تقديم وثائق تبرر وجودها العسكري في نجامينا.

ويُضاف إلى ما سبق أن الشراكات والتحالفات العديدة التي كانت تهدف إلى مكافحة الإرهاب في المنطقة قد تضررت بسبب التغييرات المفاجئة للأنظمة السياسية الحاكمة، وخاصة في مالي وبوركينا فاسو والنيجر؛ إذ إلى جانب انسحاب الإدارات العسكرية في تلك الدول





## رسائل الحوارات الخليجية مع روسيا والهند والبرازيل

د / أمل عبدالله



في الهند نحو ستة مليارات دولار في مشروعات متنوعة، في حين يعمل أكثر من سبعة ملايين هندي في دول الخليج المختلفة وتمثل تحويلاتهم المالية عنصر دعم قوي لاقتصاد بلادهم.. في المقابل، تُعتبر الهند مهمة لدول الخليج؛ بالنظر إلى أنها تمثل أسرع اقتصاد نمواً في العالم، كما تُعد سوقاً كبيرة وذات أهمية متزايدة بالنسبة للبلدان الأخرى.

وما من شك في أن انطلاق هذا الحوار الاستراتيجي الأول بين الطرفين سيُعزز الآفاق الإيجابية لعلاقتهم المشتركة، ولاسيما في ظل وجود بعض المشروعات الاستراتيجية الطموحة، وفي القلب منها مشروع الممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا، والذي تم التوقيع عليه خلال قمة العشرين التي عُقدت في الهند في سبتمبر 2023م؛ إذ يتوقع أن يكون لهذا المشروع فوائد كبيرة كشرائح رئيسية يربط بين المراكز الصناعية الكبرى، وقواعد التصنيع، والمراكز اللوجستية والمرافئ الأساسية في دولة الإمارات.

3- الحوار الخليجي البرازيلي: تُعتبر البرازيل سادس قوة اقتصادية في العالم، بالإضافة إلى كونها تحتل المرتبة السابعة عالمياً من حيث تعداد السكان، الذي زاد على 210 ملايين نسمة في عام 2024م، وهي تُعد القوة الاقتصادية الأولى في أمريكا اللاتينية، وهذه المؤشرات تؤكد أهمية الحوار الاستراتيجي الأول من نوعه الذي عُقد بين هذه القوة الاقتصادية الصاعدة عالمياً وبين دول مجلس التعاون الخليجي، والذي توصل بالفعل إلى نتائج تُعزز مسيرة التعاون المشترك في المستقبل، وأهمها التوقيع على مذكرة التفاهم وخطة عمل مشترك للفترة من 2024م إلى 2028م، تحتوي على عدد من مجالات التعاون، وهي الحوار في مجالات السياسة والأمن والاقتصاد والتعليم والصحة والثقافة والإعلام، وكذلك مجالات الشباب والرياضة والزراعة والأمن الغذائي.

### ثلاث ملاحظات:

تشير الحوارات الاستراتيجية التي استضافتها الرياض بين وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ونظرائهم من روسيا والهند والبرازيل، إلى عدة ملاحظات مهمة، هي كالتالي:

- 1- الحرص الخليجي على التحرك المشترك والجماعي لتنسيق العلاقات والمواقف مع القوى الصاعدة دولياً، وبما يؤكد الوحدة والتضامن بين دول المجلس، وسعيها لتحقيق مصالحها في إطار منظومة العمل الخليجي المشترك.
- 2- إن الدول الثلاث التي تم الحوار معها هي أعضاء في تجمع «بريكس»، الذي وافق على انضمام دولة الإمارات، والسعودية إليه، وهذا يعزز التعاون والتنسيق مع هذه القوى ليس فقط على المستوى الثنائي، ولكن أيضاً في إطار مجموعة «بريكس».
- 3- تأكيد النهج الاستقلالي في سياسة دول الخليج العربية، والذي يضمن لهذه الدول مرونة الحركة خارجياً ويتيح لها فرصة التأثير في مسار القضايا الدولية والإقليمية بعيداً عن سياسات الاستقطاب.

حق النقض (الفيتو)، ولديها أكبر مخزون من الرؤوس الحربية النووية، وجيشها الثاني عالمياً من حيث القوة العسكرية، وهي كذلك أكبر دولة من حيث المساحة وتشمل أراضيها شمال آسيا وحوالي 40% من مساحة أوروبا، وهذه الحقائق وغيرها تؤكد أهمية الحوار الاستراتيجي بين دول الخليج وموسكو، والذي تزداد أهميته في ضوء مستجدات عدة مهمة، أبرزها تطورات الحرب الروسية الأوكرانية، التي دخلت منعطفاً أكثر خطورة يُنذر باتساع نطاق الحرب وخروجها عن السيطرة، وتنامي التنسيق الخليجي الروسي في أسواق الطاقة العالمية.

ويُمثل الحوار الاستراتيجي بين الجانبين أهمية كبيرة، ليس فقط للطرفين، بل للعالم كله، فهذا الحوار يمكن أن يُتيح المجال لدول الخليج لأداء دور أكبر في محاولة تسوية أزمة الحرب في أوكرانيا ومنع خروجها عن السيطرة، ولاسيما في ضوء امتلاك دول المجلس علاقات إيجابية مع طرفي الصراع، وإمكانية البناء على النجاحات التي حققتها دولة الإمارات في صفقات تبادل الأسرى بين الجانبين الروسي والأوكراني؛ كما أن هذا الحوار يفتح المجال لمزيد من التعاون الخليجي الروسي في أسواق النفط العالمية من خلال تجمع «أوبك بلس»، وكذلك لتنسيق المواقف بشأن كيفية مواجهة الأزمات المشتعلة في المنطقة.

ونتيجة لذلك، هيمن ملف الأزمة الأوكرانية وصراعات المنطقة على مناقشات الحوار الاستراتيجي بين وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي وروسيا الذي عُقد في الرياض يوم 9 سبتمبر الجاري؛ إذ جرى خلال الاجتماع استعراض العلاقات الخليجية الروسية وسبل تعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات، بالإضافة إلى مناقشة مستجدات الأزمة الروسية الأوكرانية والجهود الدولية الرامية لحلها سياسياً، ودعم كافة الجهود التي تحقق الأمن والسلام الدوليين.

2- الحوار الخليجي الهندي: ترتبط منطقة الخليج العربية بعلاقات تاريخية قوية مع الهند تعود إلى قرون طويلة، وتتميز هذه العلاقات بأنها متنوعة وتمتد من الثقافي إلى السياسي، ومن الاقتصادي إلى الاستراتيجي.. وعلى الرغم من أن هذا الحوار الاستراتيجي بين وزراء خارجية دول الخليج ونظيرهم الهندي، هو الأول من نوعه بين دول المجلس ونيودلهي؛ فإن هناك العديد من الجهود التي بُدلت لمأسسة العلاقات بين الجانبين؛ إذ وافق المجلس الوزاري لمجلس التعاون في دورته التاسعة والثمانين (ديسمبر 2004م) على الدخول في مفاوضات لإقامة منطقة تجارة حرة بين دول المجلس والهند، وفي أغسطس من العام نفسه، وقّع الطرفان اتفاقية إطارية للتعاون الاقتصادي تتضمن اتفاقهما على الدخول في مفاوضات لإقامة منطقة تجارة حرة بينهما. ويُمثل التبع الاقتصادي المرتكز الأهم في علاقات الطرفين الوثيقة؛ إذ بلغ حجم التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون والهند في عام 2022م نحو 174 مليار دولار؛ أي نحو 11% من إجمالي حجم التبادل التجاري السلعي لمجلس التعاون. فيما بلغت استثمارات دول مجلس التعاون

في الصفقات الناجحة لتبادل الأسرى بين روسيا وأوكرانيا، والدور الإيجابي الذي تقوم به أيضاً مع دول خليجية أخرى مثل السعودية لتسوية بعض الأزمات المتفجرة في الإقليم من غزة إلى السودان واليمن وليبيا، إضافة إلى الدور الإنساني المؤثر الذي تؤديه دول الخليج على المستوى العالمي.

2- تمسك دول الخليج بسياسة تنويع الشركاء وفق قاعدة «رابع - رابع»؛ فهذه الحوارات الاستراتيجية مع قوى دولية كبرى قائمة أو صاعدة، لا يمكن النظر إليها بمعزل عن سياسة دول الخليج الرامية إلى تنويع شركائها وعلاقتها الدولية، والاستعداد لمرحلة ما بعد النفط، والدليل على ذلك، أن الرياض شهدت برئاسة الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، جاسم البديوي، ورئيس مجلس الدولة الصيني، لي تشيانغ، وتناولت الجلسة عرض وجهات النظر في عدد من القضايا الإقليمية والدولية، وتعزيز التعاون بين الجانبين وترجمة مخرجات القمة الأولى الخليجية الصينية التي عُقدت في السعودية في ديسمبر 2022م.

ومن ثم يُلاحظ هنا أن هذه الحوارات الخليجية تتسع لتشمل كل دول العالم وقواه الرئيسية، بما في ذلك الولايات المتحدة والصين والاتحاد الأوروبي وتركيا وإفريقيا وغيرها.. وقد أثمرت بعض هذه الحوارات الاستراتيجية بالفعل عن نتائج مهمة واتفاقيات للتجارة الحرة، مثل: اتفاقية التجارة الحرة مع كوريا الجنوبية في ديسمبر 2023م، والتي جاءت بعد ثلاثة أشهر من توقيع اتفاق مماثل مع باكستان.. وسبق أن وقّعت دول مجلس التعاون الخليجي اتفاقيات تجارة حرة مع كل من سنغافورة في 15 ديسمبر 2008م، ودول رابطة الإنفا (تضم سويسرا والنرويج وأيسلندا وليختنشتاين) في 22 يونيو 2009م، ونيوزيلندا في 31 أكتوبر 2009م؛ وفي 8 سبتمبر 2023م، أقرت دول المجلس تمديد خطة العمل المشتركة مع اليابان للفترة من 2024 إلى 2028م، وتستهدف دول مجلس التعاون خلال مفاوضاتها الحالية توقيع اتفاقيات للتجارة الحرة مع كل من الاتحاد الأوروبي وتركيا والصين، وكذلك اليابان والهند وروسيا وأستراليا.

### مستقبل واعد:

لا خلاف على أن أي حوار استراتيجي بين دولتين أو تكتلين ينطلق من الاتفاق المبدئي على وجود مصالح كبيرة ومهمة بين الطرفين تحتاج إلى مأسسة من أجل تعظيم هذه المصالح، وهذا الأمر ينطبق على الحوارات الاستراتيجية الخليجية مع كل من روسيا والهند والبرازيل، ومستقبل هذه العلاقات، وذلك على النحو التالي:

1- الحوار الخليجي الروسي: تشكل روسيا فاعلاً دولياً رئيسياً، فهي أكبر دولة إنتاجاً للنفط من خارج «أوبك» وتندمج في حوار بناء مع دول الخليج وباقي دول «أوبك» من أجل ضبط أسواق النفط العالمية من خلال ما يُعرف باسم مجموعة «أوبك بلس»، كما أن روسيا من بين الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي التي تملك

شهدت العاصمة السعودية الرياض، يوم 9 سبتمبر 2024، عقد اجتماعات للحوار الاستراتيجي بين دول مجلس التعاون الخليجي وعدد من الدول الأخرى، وذلك على هامش اجتماع المجلس الوزاري الـ161 لمجلس التعاون؛ إذ عُقد الاجتماع الوزاري المشترك السابع للحوار الاستراتيجي بين مجلس التعاون وروسيا بحضور وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، والاجتماع الوزاري المشترك للحوار الاستراتيجي بين مجلس التعاون والهند بحضور وزير الخارجية الهندي سوراهمانيام جايشانكر، والاجتماع الوزاري المشترك بين مجلس التعاون والبرازيل بحضور وزير الخارجية البرازيلي ماورو فييرا.. ويتناول هذا المقال أهم دلائل ورسائل هذه الحوارات الاستراتيجية، ومستقبل العلاقات الخليجية مع تلك الدول الثلاث في ضوء نتائج تلك الاجتماعات.

### المكانة والشركاء:

تعكس هذه الاجتماعات حقيقتين مهمتين بالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي، هما:

1- المكانة الدولية المتزايدة الأهمية لدول الخليج على المستوى الدولي، والتي تدفع بالقوى الدولية الكبرى والصاعدة إلى تعزيز التعاون معها والاستفادة من عناصر القوة المتوفرة لديها في النظام الدولي، وهذه العناصر متعددة، وبعضها تقليدي معروف يرتبط بالموارد المتوفرة في دول الخليج، ولاسيما النفط، والآخر مُستجد ويتعلق بالسياسات الفاعلة التي أصبحت دول الخليج تمارسها وجعلت منها فاعلاً أساسياً في العديد من القضايا الدولية والإقليمية، ومن أهم عناصر هذه القوة الخليجية، ما يلي:

أ- التحكم في مصادر الطاقة العالمية: تُعد دول الخليج من أكبر مُصدري النفط والغاز الطبيعي في العالم، ولقراراتها المتعلقة بالإنتاج والتصدير تأثير كبير في حركة الاقتصاد العالمي، والأمر المهم هنا هو أن هذا الدور المؤثر في أسواق الطاقة لا يقتصر فقط على مصادر الطاقة المولدة من الوقود الأحفوري، وإنما يمتد إلى أسواق الطاقة النظيفة، والتي شهدت تنامياً ملحوظاً في الاستثمارات الخليجية فيها، سواء داخل دول المجلس، أم على مستوى العالم كله.

ب- قوة الاقتصاد الخليجي: يشهد الاقتصاد الخليجي تنامياً ملحوظاً في قوته ومكانته العالمية، ووفقاً لتصريحات الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، جاسم البديوي، في سبتمبر 2023، أصبح اقتصاد دول الخليج الست مجتمعة يحتل المرتبة الثامنة على مستوى العالم من حيث الحجم، مشيراً إلى أن إجمالي الناتج المحلي لها يصل إلى أكثر من 2.4 تريليون دولار، ومتوقع له أن يصل إلى ستة تريليونات دولار بحلول عام 2050م، بينما يصل حجم الصادق السيادية في الدول الست إلى 3.225 تريليون دولار، وهذه القوة الاقتصادية الكبيرة تدفع كل الدول الأخرى للتعاون معها.

ج- الدور المؤثر في السياسات العالمية: أصبحت دول الخليج فاعلاً رئيسياً في مختلف القضايا الإقليمية والعالمية، ومن الأمثلة على ذلك، الدور المهم الذي أدته دولة الإمارات

## توسع رقعة الإرهاب والحروب بعد 11 سبتمبر

أ.د/ جاسم محمد

بعد أكثر من عقدين من هجمات الحادي عشر من سبتمبر الإرهابية في نيويورك 2001م، لا تزال الشبكات الإرهابية: داعش، القاعدة والتطرف الذاتي، الذئاب المنفردة في أوروبا، تشكل تهديداً خطيراً للسلام والأمن، وتكيف مع التقنيات الجديدة وتنقل عبر الحدود، رغم إن الإرهاب في دول أوروبا أصبح محلياً. قبل أكثر من عشرين عاماً، شرعت أمريكا في إعادة تشكيل النظام العالمي بعد هجمات 11 سبتمبر 2001م، ومن السهل اليوم استنتاج أن سياستها الخارجية قد تم التخلي عنها على مدرج في مطار كابول؛ حيث قال الرئيس جو بايدن إن الخروج من أفغانستان كان بمثابة "إنهاء حقبة" من الحروب البعيدة، لكنه ترك حلفاء أمريكا في حالة ذهول؛ لكن في أعقاب حرب أوكرانيا عام 2022م يبدو إن الولايات المتحدة تسعى إلى توسع الناتو واستنزاف روسيا وإضعاف دول أوروبا.



من أفغانستان، أصبح العالم مرة أخرى على مفترق طرق في السياسة الدولية، وهذا ما يدفع الحكومات إلى مراجعة التعاون الأمني والاستراتيجيات في محاربة التطرف والإرهاب. إن الفشل الأمريكي في محاربة التطرف والإرهاب حول العالم، ودخول الولايات المتحدة حروب طويلة في أفغانستان والعراق لم تكن أبداً حروباً ضد الإرهاب أو التطرف في حد ذاتها، بل كانت نتيجة لجهود متعثرة إلى حد ما؛ لتغيير النظام السياسي والاقتصادي لكل بلد، فنتجت حكومات فاسدة.. من الواضح تماماً من تقارير المفتش العام، الخاص بإعادة إعمار أفغانستان، والمفتش العام الرئيسي والبنك الدولي؛ أن الولايات المتحدة فشلت في إنشاء نظام أفغاني ناجح وصادق وفعال .

- لقد حفزت عمليات 11 سبتمبر العالم على التكاتف لمحاولة دحر الإرهاب، ولمواجهة التهديد المشترك، قامت القوات العسكرية وسلطات إنفاذ القانون وأجهزة الاستخبارات ببناء قواعد بيانات مشتركة، وتبادل الأفراد، وإجراء تدريبات وعمليات مشتركة، وتبادل المعلومات الاستخباراتية والتكنولوجية والخبرة والتجربة.. وكانت الولايات المتحدة القوة الدافعة وراء هذا الجهد، لكنها اليوم تواجه مجموعة جديدة من التهديدات الرهيبة.

- إن العمل العسكري والحملات العسكرية الواسعة، لا يعني القضاء على الإرهاب، العمليات العسكرية، والجهد العسكري و"مزاجته" بالعمل الاستخباري مطلوب، لكن الأهم أن تكون هناك سياسات متكاملة وحزمة سياسات وإجراءات تركز على بناء التنمية المستدامة وإقامة قواعد أساسية إلى أنظمة سياسية حقيقية.

- العالم يشهد اليوم سياسة جديدة في مكافحة الإرهاب "عبر الأفق" دون نشر القوات على الأرض، باستخدام الطائرات المسيرة وتوجيه الضربات عن بعد والحرب بالوكالة.

- إن الإرهاب بعد أكثر عشرين عاماً، مازال عابراً للحدود، فلا توجد دولة بمأمن من الإرهاب، وكذلك لا يمكن لدولة أن تحارب الإرهاب بمفردها، وهذا ما يتطلب بذل جهود جديدة في إقامة تحالفات جديدة لمحاربة الإرهاب والتطرف، ترتقي إلى التحديات الجديدة حول العالم.

- تصنف منطقة الساحل الإفريقي بالأخطر عالمياً، حيث شهدت تنامي لأنشطة الجماعات المتطرفة، والعمليات الإرهابية في المناطق الحدودية بين بوركينا فاسو ومالي والنيجر.

- أصبح الإرهاب والتطرف في دول أوروبا محلياً، غير مستورداً، وهذا ما عكسته العمليات الإرهابية التي شهدتها دول أوروبا خلال عام 2024م.

- هناك توسع إلى رقعة الحرب في غزة، وكذلك انخراط بعض دول الناتو أكثر في حرب أوكرانيا ضد روسيا وهذا ما يجعل العالم أقل أمناً .

العالم. يشكل الانقلاب العسكري في النيجر تهديداً ليس فقط على الأمن الإقليمي ولكن على الأمن الدولي من خلال نشوب أزمة هجرة جديدة وتنامي أنشطة الجماعة المتطرفة والجريمة المنظمة.

أفغانستان «حركة طالبان»: لا يزال هناك قلق دولي، من أن تدعم طالبان التنظيمات المتطرفة، وخاصة تنظيم القاعدة، مما يشكل تهديداً للأمن الإقليمي والدولي، يمكن أن تصبح أفغانستان ملاذاً آمناً للجماعات المتطرفة لشن هجمات إرهابية حول العالم، رغم تصريحات طالبان بأن "أراضي أفغانستان لن تُستخدم ضد أمن أي دولة أخرى". داعش: لقد مرت عشر سنوات بالضبط منذ أن أعلن تنظيم داعش "خلافته"، التي أعلنها للعالم بعد أيام مؤسسها أبو بكر البغدادي من مسجد النوري في الموصل.. واستولى التنظيم، على مساحات شاسعة من سوريا والعراق، وفرض نسخته المتشددة الدموية، وفرض عقوبات قاسية وجرائم قتل.. وعلى مدى السنوات الخمس التالية، تمكن التنظيم من جذب الآلاف من "الجهاديين" المحتملين من جميع أنحاء العالم إلى ما وعد به بدولة "الخلافة الإسلامية".

ولاية خراسان: اكتسب تنظيم "داعش - خراسان" قدرات متزايدة وحرية في الحركة مع صعود طالبان للحكم، ورغم اعتماده في 2015م حينما تأسس، على أعضاء سابقين في تنظيم القاعدة وحركة طالبان في أفغانستان وباكستان، إلا أنه استخدم دعاية ضدهما ودخل في منافسة مباشرة معهما، وتشير تقديرات غير رسمية إلى أن أعداد التنظيم في أفغانستان تتراوح ما بين (8-9) آلاف مقاتل، بينما تشير التقديرات الأمامية إلى (6) آلاف مقاتل.

### النتائج

- تشظي وتفزع الإرهاب، ليتحول إلى إرهاب لامركزي، دولياً وعابراً للحدود، فبعد أن كان تنظيم القاعدة المركزي يدير فروعه ويحصل على البيعات مقابل التمويل والدعم اللوجستي والتدريب، فبعد مقتل زعيم القاعدة بن لادن عام 2011، تحول التنظيم إلى تنظيم لامركزي، وحصلت انشقاقات أبرزها ظهور تنظيم داعش، وخلافات مع جبهة النصرة وغيرها من التنظيمات والفصائل قاعدية الهوى.

- توسع خارطة الإرهاب دولياً، لو استعرضنا "البقع السوداء" الجغرافية التي تتواجد فيها الجماعات المتطرفة، فقد أصبحت أكثر انتشاراً ما قبل 2001م: إفريقيا - الساحل الأفريقي - شمال إفريقيا - جنوب إفريقيا، جنوب آسيا، غرب آسيا، جنوب شرق آسيا، وفي منطقة الشرق الأوسط.

- إن الجماعات المتطرفة تحولت إلى ورقة "جيوبوليتيك" تستخدمها أو تتوافق معها أطراف إقليمية ودولية من أجل الضغط على الحكومات.

- بعد أكثر من عشرين عاماً من أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ومع الانسحاب الأخير لجميع القوات الغربية

مرة أخرى في يد طالبان، التي استضافت القاعدة في تحالف مضطرب، فإن إعادة تنشيط القاعدة أصبح أمر محتملاً؛ بين عودة طالبان والخطر المستمر الذي يشكله تنظيم داعش، أصبح التهديد العالمي للإرهاب أسوأ مما كان عليه قبل عشرين عاماً.

غزو العراق: غزت الولايات المتحدة العراق عام 2003م لمواجهة تهديد لم يكن موجوداً، وبدون خطة لما سيدث بعد سقوط الرئيس صدام حسين، فقد انخرطت في ممارسة عشوائية ومتغيرة باستمرار في بناء الدولة.. ثم غادرت العراق قبل الأوان في عام 2011م ويبدو أنها تكرر العملية هناك في عام 2021م، أظهرت التحقيقات والتقارير من داخل الإدارة الأمريكية والاستخبارات والبيت الأبيض، أن الحرب على العراق واحتلاله، كانت مفبركة، وقائمة على ادعاء أن العراق يمتلك أسلحة كيميائية وأسلحة دمار شامل، وجميعها كانت أكذوبة كون العراق، تخلص من ترسانة أسلحته الكيميائية وصواريخه الباليستية.. وقد أكدت التحقيقات أن العراق، كان قد قدم كل ما يجب أن يقدمه إلى فرق التفتيش، لكن رغم ذلك، كانت الولايات المتحدة هي من تدير فرق التفتيش وتؤثر على تقاريرهم.

حرب غزة: تصاعدت المخاوف بعد السابع من أكتوبر 2023م، من أن حرب غزة قد تمتد إلى جميع أنحاء الشرق الأوسط، وذلك بعد تسريع وتيرة الهجمات والتصعيد في قطاع غزة، فمنذ اندلاع الحرب شهدت المناطق الحدودية لإسرائيل تصعيداً عسكرياً متزايداً لا سيما "حزب الله" والبنى التحتية العسكرية التابعة له قرب الحدود.

حرب أوكرانيا: لا تزال التداعيات الناتجة عن الحرب في أوكرانيا مستمرة لأكثر من عامين على المستوى الدولي والإقليمي، حيث لم تؤد الحرب في أوكرانيا إلى إعادة ترتيب جيوسياسي فحسب، بل تسببت في العديد من الأزمات؛ وساهمت الحرب في أوكرانيا إلى خلق نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب، وتصاعدت المخاوف من تنامي التطرف والإرهاب، وتعطيل طرق التجارة وسلاسل التوريد، بل وصل الأمر إلى تأثيرها على سباق التسلح النووي.

البحر الأحمر: تستهدف هجمات الحوثيين سفن الشحن المتجهة إلى إسرائيل، وحدها ستكون لها عواقب على نطاق عالمي إذا انتهت إلى منع الملاحة في هذا المحور الحيوي، مما يجبر الولايات المتحدة على اتخاذ شكل من أشكال التوازن الجيوسياسي- إن لم تكن هي صانعة وراعية الحوثي- وتظهر الصعوبة التي تواجهها الولايات المتحدة في إنشاء تحالف بحري يهدف إلى منع هذه الهجمات مدى العقبات القائمة.

الساحل الإفريقي: تثير الانقلابات العسكرية في منطقة الساحل الإفريقي، ومحاولات الانقلاب التي زعزت استقرار غرب ووسط أفريقيا مخاوف بشأن مستقبل منطقة الساحل، وهي المنطقة التي أصبحت مركزاً للإرهاب على مستوى

اليوم يكون قد مضى أكثر من عشرين عاماً على هجمات 11 سبتمبر التي أودت بحياة ما يقرب من 3000 شخص، وغيرت سياسات الولايات المتحدة والعالم بشكل كبير.. ورغم مرور عقدين من الزمن واحتلال الولايات المتحدة كل من أفغانستان في 2001م والعراق في 2003م، فقد أصدر مكتب التحقيقات الفيدرالية، تحذيراته من احتمال استغلال الجماعات المتطرفة هذه المناسبة لشن عمليات إرهابية جديدة.

كانت هجمات الحادي عشر من سبتمبر حدثاً حاسماً للمتطرفين والإرهابيين العالميين وتعتبر أفضح العمليات الإرهابية المعقدة، فقد قتل ما يقرب من ثلاثة آلاف شخص (2977 ضحية بالإضافة إلى تسعة عشر إرهابياً من القاعدة)، وجرح ما يقدر بخمسة وعشرين ألفاً، وألهم هجمات في بالي وجربة ولندن ومدريد وأماكن أخرى.

أنتجت "الموجة" الحالية من الإرهاب عدداً كبيراً من الهجمات الإرهابية في جميع أنحاء أوروبا والعالم أيضاً: تفجيرات مدريد ولندن عامي 2004 و 2005م، هجمات باريس في عامي 2015 و 2016م، وتفجيرات بروكسل في عام 2016م، وتفجير مانشستر أرينا في عام 2017م على سبيل المثال لا الحصر.

الولايات المتحدة تدرس "صفقة الإفراج بالذنب" مع المتهمين ولهذا السبب كان هناك صراع منذ سنوات من أجل ما يسمى "صفقة الإفراج بالذنب" في قضية المشتبه فيهم الإرهابيين الخمسة.. في النظام القانوني الأمريكي، يشير هذا إلى التنازلات المقدمة للمشتبه بهم بشرط الاعتراف بالذنب، وعلى وجه التحديد: لا عقوبة الإعدام للمشتبه بهم الإرهابيين الخمسة إذا اعترفوا بتورطهم في هجمات 11 سبتمبر، وسيكون ذلك بمثابة الأساس القانوني لمحاسبتهم.

### رفع السرية عن بعض الوثائق

وفي هذا السياق، وجه الرئيس جو بايدن يوم 09 سبتمبر 2021م برفع السرية عن بعض الوثائق المتعلقة بالهجمات، في بادرة داعمة لعائلات الضحايا الذين سعوا منذ فترة طويلة للحصول على السجلات.. الأمر يطلب من وزارة العدل والوكالات التنفيذية الأخرى لبدء مراجعة رفع السرية، ويتطلب الإفراج عن الوثائق التي رفعت عنها السرية خلال الأشهر الستة المقبلة؛ ربما قرار رفع السرية، عن الوثائق بعد عشرين عاماً، لا تكشف أشياء كثيرة، لكنها ممكن أن تخلط الأوراق لأغراض سياسية، ممكن أن تصب لصالح إدارة بايدن، مع احتمالات عرض التحذيرات من وقوع عمليات إرهابية.

تطورت أحداث 11 سبتمبر بغزو الولايات المتحدة العراق في مارس 2003م خطأ فادح، أدى تفريخ الجيش العراقي وانهاير الإدارة إلى اندلاع حرب أهلية وخلق بيئة لظهور القاعدة في العراق؛ وأدى الانسحاب إلى ظهور داعش من جديد في العراق وسوريا؛ فبعد أن سقطت أفغانستان



## الهجرة غير الشرعية واللجوء وتداخلها مع التطرف والإرهاب

أ/ رشا عمار

فورتسبورغ الألمانية، قام طالب لجوء صومالي بطعن عدد من الأشخاص في أحد المتاجر، مما أدى إلى مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة آخرين.. المتهم: طالب لجوء صومالي.

- هجوم نورمبرغ (2022م): تم تنفيذ هجوم طعن جماعي في محطة قطار في نورمبرغ، ألمانيا، من قبل طالب لجوء سوري يبلغ من العمر 21 عامًا، حيث أصيب أربعة أشخاص بجروح خطيرة.. المتهم: طالب لجوء سوري.

- هجوم باريس (2023م): نفذ مهاجر سوداني غير شرعي هجومًا بسكين في محطة قطارات باريس الشمالية، مما أدى إلى إصابة عدة أشخاص؛ التحقيقات أشارت إلى أن المهاجم كان يعاني من مشكلات نفسية، ولكن الهجوم تم تصنيفه كعمل إرهابي.. المتهم: مهاجر سوداني غير شرعي.

- هجوم ستوكهولم (2024م): في أوائل 2024م، قام مهاجر من أصول أفغانية بتنفيذ هجوم بسكين في سوق بوسط ستوكهولم، مما أسفر عن مقتل شخصين وإصابة آخرين.. المهاجم كان قد قدم طلبًا للجوء وتم رفضه قبل الهجوم.. المتهم: طالب لجوء أفغاني مرفوض.

- هجوم في بروكسل (2024م): قام مهاجر غير شرعي من أصول شمال إفريقية بفتح النار في أحد المقاهي ببروكسل، مما أسفر عن مقتل شخصين وإصابة عدة آخرين.. السلطات البلجيكية أكدت أن المهاجم كان له صلات بشبكات إرهابية.. المتهم: مهاجر غير شرعي من شمال إفريقيا.

هذه الأحداث توضح تزايد العمليات الإرهابية التي نفذها مهاجرون غير شرعيين أو طالبي لجوء في أوروبا خلال الفترة من 2020م إلى 2024م، وتؤكد الحاجة إلى تعزيز الأمن ومراجعة سياسات الهجرة واللجوء في مواجهة هذه التحديات.

## تقييم وقراءة مستقبلية

- الهجرة غير الشرعية أصبحت جزءًا لا يتجزأ من التحديات التي تواجه أوروبا اليوم.. ومع تزايد تدفق المهاجرين غير الشرعيين عبر البحر والبر، يزداد خطر تسلس العناصر المتطرفة واستغلال هذا التدفق لأغراض تخريبية.. بيد أن معالجة هذه الظاهرة لا يجب أن تقتصر على الحلول الأمنية فقط، بل يجب تبني استراتيجيات شاملة تعالج الجوانب الاجتماعية والنفسية والاقتصادية للمهاجرين، بما يقلل من خطر تحولهم إلى عناصر تهديد أمني.

- إن فهم هذه الظاهرة يعكس أهمية النظر إلى التطرف والإرهاب من منظور أوسع، حيث يمكن أن يكون الإرهاب ناتجًا عن مجموعة متنوعة من العوامل الاجتماعية والنفسية والسياسية، وليس فقط نتيجة الانتماء إلى تنظيم متطرف.. هذه الحقيقة تفرض على الدول الأوروبية تطوير سياسات شاملة تهدف إلى معالجة هذه العوامل، من خلال تحسين سياسات الهجرة واللجوء، والعمل على دمج المهاجرين في المجتمع بدلاً من تهميشهم.

لمواجهة التهديدات الناجمة عن الهجرة غير الشرعية والتطرف، يجب على الدول الأوروبية تبني استراتيجيات شاملة تأخذ في الاعتبار الأبعاد الأمنية والاجتماعية والاقتصادية.

## من بين الحلول الممكنة

- تعزيز التعاون الأمني بين الدول: يجب على دول الاتحاد الأوروبي ودول الجوار مثل تركيا وشمال إفريقيا تحسين تبادل المعلومات والتعاون الأمني لضبط الحدود ومنع تسلس العناصر المتطرفة.

- إصلاح سياسات اللجوء: من الضروري تحسين سياسات اللجوء لضمان دراسة الطلبات بشكل سريع وشفاف، مع تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمهاجرين الذين تم رفض طلباتهم.

- تعزيز برامج الدمج الاجتماعي: يجب العمل على دمج المهاجرين في المجتمعات الأوروبية بشكل فعال، من خلال توفير فرص العمل والتعليم والمشاركة الاجتماعية، مما يقلل من خطر التطرف.

- مكافحة التطرف عبر الإنترنت: تعمل الجماعات المتطرفة على نشر دعايتها عبر الإنترنت لاستقطاب الشباب؛ لذا، يجب تعزيز الجهود لمكافحة الدعاية المتطرفة عبر المنصات الرقمية.



أن العديد من الأفراد الذين يتورطون في الإرهاب ليسوا بالضرورة مرتبطين بتلك التنظيمات من الناحية الأيديولوجية أو التنظيمية؛ البعض ينجرف في أعمال العنف والإرهاب بدافع شخصي، ناتج عن الشعور بالإحباط والعزلة، وليس بدافع أيديولوجي ديني.

قائمة بالعمليات الإرهابية التي نفذها مهاجرون غير شرعيين أو طالبي لجوء في أوروبا خلال الفترة من 2020م حتى 2024م:

- هجوم نيس (2020م): قام مهاجر تونسي غير شرعي يُدعى إبراهيم العويساوي بتنفيذ هجوم إرهابي داخل كنيسة "نوتردام" في نيس، فرنسا؛ استخدم العويساوي سكينًا لقتل ثلاثة أشخاص؛ المتهم: إبراهيم العويساوي، مهاجر تونسي غير شرعي وصل إلى أوروبا عبر إيطاليا قبل الهجوم بفترة قصيرة.

- هجوم فيينا (2020م): نفذ طالب لجوء نمساوي من أصول شيشانية هجومًا إرهابيًا باستخدام أسلحة نارية وسط العاصمة النمساوية فيينا؛ الهجوم وقع في عدة مواقع وأسفر عن مقتل أربعة أشخاص وإصابة 23 آخرين.. المتهم: مهاجر شيشاني، كان طالب لجوء سابقًا.

- هجوم ريدينغ، بريطانيا (2020م): قام طالب لجوء ليبي يُدعى: خيرى سعد الله، بتنفيذ هجوم طعن في حديقة بوسط مدينة ريدينغ البريطانية، ما أدى إلى مقتل ثلاثة أشخاص؛ المهاجم كان قد دخل المملكة المتحدة طالبًا للجوء.. المتهم: خيرى سعد الله، طالب لجوء مرفوض.

- هجوم كنساس الألماني (2021م): في مدينة

الجدد في المجتمعات الأوروبية، وخاصة الشباب الذين يجدون أنفسهم عاجزين عن تحقيق أحلامهم بالاندماج الاجتماعي والاقتصادي؛ هذه العوامل تجعلهم فريسة سهلة للدعاية المتطرفة التي تدعوهم إلى "الثأر" من الغرب الذي يعتبرونه سببًا في مأسيتهم.

## المتورطون في الإرهاب

## هم من المرفوضة طلباتهم

دراسة ظاهرة الإرهاب في أوروبا تشير إلى أن جزءًا كبيرًا من المتورطين في العمليات الإرهابية هم من المهاجرين أو طالبي اللجوء الذين تم رفض طلباتهم.. هؤلاء الأفراد، الذين يشعرون بالإحباط واليأس بعد رفض لجوئهم، قد ينجرفون في أنشطة جنائية أو إرهابية كرد فعل على ما يرونه ظلمًا اجتماعيًا وسياسيًا.

هذا الشعور بالظلم يدفع بعضهم إلى الانضمام إلى الجماعات المتطرفة، ليس بالضرورة لأسباب أيديولوجية، ولكن نتيجة لرغبتهم في الانتقام من الدول التي يرون أنها رفضتهم وتخلت عنهم، يمكن القول إن هذه الظاهرة تشكل خطرًا أمنيًا كبيرًا على أوروبا، حيث يساهم رفض طلبات اللجوء في خلق بيئة من العداوة والتطرف بين بعض الأفراد، ومن ثم، يصبح هؤلاء الأفراد أهدافًا سهلة للتجنيد من قبل التنظيمات الإرهابية التي تسعى إلى استغلال غضبهم لتحقيق أهدافها، على الرغم من أن تنظيم داعش والتنظيمات المشابهة تعتبر من أكبر المساهمين في نشر التطرف والإرهاب في أوروبا، إلا أن الواقع يشير إلى



الهجرة غير الشرعية أصبحت واحدة من التحديات الكبرى التي تواجه دول العالم، خاصة الدول الأوروبية، تزداد معاناة الدول المستقبلية للمهاجرين غير الشرعيين في أوروبا بسبب تدفقهم من شمال إفريقيا وتركيا عبر البحر والطرق البرية.. في حين أن العديد من المهاجرين يفرون من الفقر أو الاضطهاد بحثًا عن حياة أفضل، فإن هناك تهديدًا متزايدًا بأن تستغل الجماعات المتطرفة هذه الهجرة غير الشرعية للتسلل إلى أوروبا، مما يساهم في تعزيز الإرهاب والتطرف داخل المجتمعات الأوروبية.. هذه الظاهرة المثيرة للقلق أصبحت محل بحث وتحليل معمقين في السنوات الأخيرة، حيث تبين أن العديد من المتورطين في العمليات الجنائية والتطرف والإرهاب هم من المرفوضة طلبات لجوئهم.

تدفع المهاجرين غير الشرعيين إلى أوروبا عبر البحر تعتبر منطقة البحر الأبيض المتوسط أحد أبرز الطرق التي يسلكها المهاجرون غير الشرعيين للوصول إلى أوروبا.. تنطلق القوارب من دول شمال إفريقيا مثل ليبيا وتونس والمغرب، باتجاه سواحل إيطاليا وإسبانيا واليونان.. هذا الطريق البحري محفوف بالمخاطر، حيث يفقد آلاف المهاجرين حياتهم في عرض البحر سنويًا بسبب الظروف السيئة للسفر وازدحام القوارب.. تسهم الفوضى السياسية في بعض دول شمال إفريقيا مثل ليبيا في تفاقم الظاهرة، حيث تعتبر هذه الدول نقطة انطلاق رئيسية للمهاجرين.. ومن ناحية أخرى، تستخدم تركيا كجوابة لعبور المهاجرين غير الشرعيين إلى اليونان عبر بحر إيجه.. رغم الاتفاقيات بين الاتحاد الأوروبي وتركيا للحد من تدفق المهاجرين، إلا أن آلاف المهاجرين لا يزالون يتسللون إلى أوروبا عبر الحدود التركية-اليونانية.. هؤلاء المهاجرون لا يتوقفون عند اليونان، بل يسلكون الطرق البرية عبر بلغاريا والبلقان وصولًا إلى النمسا وألمانيا، حيث يسعون لطلب اللجوء أو البحث عن فرص اقتصادية.

شهد عام 2015م عدد المعابر الحدودية غير النظامية إلى الاتحاد الأوروبي زيادة كبيرة؛ ووفقًا لبيانات فرونتكس، وكالة الحدود التابعة للاتحاد الأوروبي، كان هناك أكثر من 1.8 مليون معبر حدودي غير نظامي، وهو أعلى رقم تم تسجيله على الإطلاق؛ ومنذ ذلك الحين، انخفض عدد المعابر الحدودية غير النظامية بشكل كبير.. وفي عام 2023م دخل حوالي 355,300 شخص إلى الاتحاد الأوروبي بشكل غير نظامي، وهو أعلى رقم منذ عام 2016م، اللجوء والهجرة غير الشرعية داخل الاتحاد الأوروبي - السياسات والتدابير

## تسلس العناصر المتطرفة عبر الهجرة

أحد الجوانب الخطيرة للهجرة غير الشرعية هو تسلس العناصر المتطرفة ضمن تيارات المهاجرين.. على مر السنوات، استغلت الجماعات المتطرفة، وخاصة الإسلامية منها، موجات الهجرة غير الشرعية لتسلس عناصرها إلى أوروبا بهدف تنفيذ عمليات إرهابية أو تشكيل شبكات دعم لوجستي وتمويل لأنشطتها.. تعتبر الجماعات مثل تنظيم داعش وجبهة النصرة وبعض الفصائل الإرهابية الأخرى الهجرة غير الشرعية فرصة ذهبية لنقل عناصرها إلى الغرب دون لفت الأنظار؛ في الكثير من الأحيان، يعمل المتطرفون على تزوير هوياتهم والانخراط في صفوف المهاجرين واللاجئين لتفادي كشفهم من قبل السلطات الأمنية؛ ويعتمدون في ذلك على ضعف الرقابة الأمنية في بعض المعابر الحدودية وضغط الأعداد الكبيرة للمهاجرين، مما يجعل من الصعب التمييز بين المهاجرين الفارين من النزاعات والعناصر المتطرفة التي تسعى للوصول إلى أوروبا لأغراض تخريبية.

الجماعات المتطرفة ليست فقط قادرة على استخدام الهجرة غير الشرعية كوسيلة للتسلس، ولكنها أيضًا تشجع الأفراد على الهجرة لدعم أهدافها.. تترك هذه الجماعات أن الظروف الصعبة التي يواجهها المهاجرون في أوروبا، سواء بسبب رفض طلبات لجوئهم أو بسبب التمييز العنصري والاقتصادي الذي يتعرضون له، يمكن أن تكون بيئة خصبة لتجنيد الشباب في أنشطة التطرف والإرهاب.. تستخدم الجماعات المتطرفة استراتيجيات عدة في هذا السياق، منها استغلال حالة الاغتراب والضياع التي يشعر بها المهاجرون

## بوتن يهدد الغرب، وتصاعد التوترات العالمية وتهديدات الحرب النووية



أخرى من أسلحة الدمار الشامل ضدها و(أو) حلفائها، وكذلك في حالة العدوان على روسيا الاتحادية باستخدام الأسلحة التقليدية، عندما يتم وضع وجود الدولة ذاته تحت التهديد.. وبما أن هذا الخطر لم يتم تعريفه صراحة، فقد تمكن بوتن من إطلاق تهديدات مبطنّة باستخدام الترسنة النووية الروسية لردع أي رد غربي مباشر على إرساله قوات إلى أوكرانيا في فبراير 2022م.

### ماذا تريد روسيا من تغيير العقيدة النووية الآن؟

قال نائب وزير الخارجية سيرجي ريباكوف، المسؤول عن ضبط الأسلحة لدى بوتن، في الأول من أغسطس 2024م إن التغييرات المخطط لها "مرتبطة بمسار التصعيد الذي يسلكه خصومنا الغربيون" فيما يتصل بالصراع في أوكرانيا.. ولم يشير إلى أحداث محددة، وقد دارت مناقشات عامة حول العقيدة النووية لأكثر من عام واشتدت هذا العام بعد أن طرح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون احتمالية - رفضها شركاء حلف شمال الأطلسي - إرسال قوات غربية للقتال في أوكرانيا.

ولكن في الوقت نفسه، فإن خطر اندلاع حرب نووية مع روسيا ردة الولايات المتحدة وحلفائها في حلف شمال الأطلسي عن إرسال جيوشهم للقتال إلى جانب أوكرانيا؛ ومع ذلك، فقد كثفوا المساعدات العسكرية لكيف بطرق لم تكن واردة من قبل، بما في ذلك تزويد كيف بالذبابات والصواريخ بعيدة المدى وطائرات مقاتلة من طراز إف 16..

### موسكو تتقدم نحو نشر الأسلحة النووية

قال خبير في القوات النووية الروسية لمجلة نيوزويك إن صور الأقمار الصناعية للموقع المحتمل لإطلاق صاروخ نووي، والذي قال عنه فلاديمير بوتن إنه "لا يقهر"، تشير إلى أن موسكو تتقدم نحو نشر الأسلحة هناك.. ومع ذلك، قال بافيل بودفيج: إنه من السابق لأوانه معرفة ما إذا كان اكتشاف الباحثين الأميركيين لموقع صاروخ كروز 9M370 بوريفيستنيك الجديد الذي يعمل بالطاقة النووية والمسلح نووياً، يثبت زيادة قدرات موسكو في مجال الأسلحة النووية. وقال بودفيج لمجلة نيوزويك: "إن هذا يعني أن النظام يقترب على ما يبدو من نوع ما من الانتشار التشغيلي لأنه يبدو وكأنه موقع تشغيلي؛ ومن السابق لأوانه أن نقول إن الأمور قد تم نشرها بالفعل هناك، لكن يبدو أن الأمر يتحرك في هذا الاتجاه".

وذكرت وكالة رويترز للأخبار أن عالمين أميركيين اكتشفا، من خلال صور التقطتها شركة بلانيت لابس للأقمار الصناعية التجارية، مشروع بناء مجاور لمنشأة لتخزين الرؤوس الحربية النووية تعرف باسم فولوغد-201، وتشيبسار، على بعد حوالي 300 ميل شمال موسكو.

إن صاروخ بوريفيستنيك، الذي يحمل الاسم الرمزي لحلف شمال الأطلسي إس إس سي-9 إس كايفول، هو صاروخ كروز يعمل بالطاقة النووية وكان من بين مجموعة من الأسلحة من الجيل التالي التي كشف عنها بوتن في مارس 2018م عندما تفاخر بمداه غير المحدود تقريباً وقدرته على التهرب من الدفاعات الصاروخية الأمريكية.. ويقال إن مداه يبلغ نحو 15 ألف ميل، مقارنة بـ 11 ألف ميل لصاروخ سارمات، أحدث صاروخ باليستي عابر للقارات في روسيا.

### تصاعد التوترات العالمية وتهديدات الحرب النووية

ظهرت وثائق سرية سابقة من البحرية الروسية أن أوروبا كانت منذ فترة طويلة هدفاً لموسكو؛ بل إن الكرملين يستهدف الحلفاء.. ومنذ حرب أوكرانيا في فبراير 2022م، والذي أشعل فتيل حرب استمرت الآن لأكثر من عامين ونصف، تصاعدت التوترات العالمية وتهديدات الحرب النووية، وبالإضافة إلى تهديدات الحرب النووية، أثار القتال بالقرب من محطات الطاقة النووية في روسيا وأوكرانيا مخاوف بشأن الانهيارات المحتملة.

هناك غضب بشأن تدريب الجنود الأوكرانيين في بريطانيا.. حيث هدد رئيس مجلس النواب الروسي فيتاشيسلاف فولودين يوم الحادي عشر من سبتمبر 2024م باستخدام أسلحة أكثر قوة إذا سمح الغرب لأوكرانيا باستخدام أسلحة بعيدة المدى لشن هجمات في عمق روسيا.. ستنظر روسيا بعد ذلك إلى الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين مثل ألمانيا وفرنسا وبريطانيا العظمى كأطراف في الصراع في أوكرانيا، كما كتب رئيس مجلس الدوما والحليف المقرب للرئيس فلاديمير بوتين على خدمة الرسائل القصيرة تيليجرام.

وقال فولودين: "سيؤدي ذلك إلى اضطراب بلادنا إلى الرد بأسلحة أقوى وأكثر تدميراً لحماية مواطنينا.. وفي وقت سابق، قال الرئيس الأمريكي جو بايدن إن إدارته تدرس احتمال رفع القيود المفروضة على استخدام أوكرانيا للأسلحة بعيدة المدى في الحرب ضد روسيا.. يقول بايدن: "نحن نعمل على ذلك؛ وكانت الولايات المتحدة مترددة حتى الآن في تسليم أسلحة بعيدة المدى أو السماح باستخدامها ضد أهداف في عمق روسيا خوفاً من تصعيد الصراع؛ لقد كانت أوكرانيا تطالب بهذا منذ فترة طويلة.

انتقد بوتن الدول الغربية لاستمرارها في توريد أسلحة أكثر تطوراً إلى كيف، قائلاً: "إذا كنت تريد وقف الأعمال العدائية في أوكرانيا، فتوقف عن توريد الأسلحة.. وبعد أن انضمت الولايات المتحدة وألمانيا الأسبوع الماضي إلى المملكة المتحدة وفرنسا في السماح لأوكرانيا باستخدام صواريخها بعيدة المدى لضرب أهداف على الأراضي الروسية، أثار بوتن شبح ما أسماه رد فعل "غير متكافئ".

### الرد الروسي

وتساءل بوتن: "إذا كان هناك من يعتقد أنه من الممكن إرسال مثل هذه الأسلحة إلى منطقة حرب لضرب أراضيها وخلق مشاكل لنا، فلماذا لا نملك الحق في إرسال أسلحتنا من نفس الفئة إلى مناطق من العالم حيث يمكن توجيه ضربات إلى منشآت حساسة في هذه البلدان؟" وأضاف: "يمكن أن يكون الرد غير متكافئ وسوف نفكر في ذلك.. في خضم حرب أوكرانيا، قال الخبير الروسي ستانيسلاف كرايفنيك مؤخراً: إن موسكو في حالة حرب بالفعل مع منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)، مضيفاً أنها يجب أن ترد بضرب مدن مثل نيويورك ولندن وسلاح نووي.. كرايفنيك هو ضابط سابق في الجيش الأمريكي من أصل روسي انشق إلى روسيا في التسعينيات، أشار مراراً وتكراراً إلى الولايات المتحدة باعتبارها عدواً لروسيا، واتهمها بالرغبة في "تدمير الشعب الروسي".

### استهداف مواقع في عمق أوروبا بصواريخ قادرة على حمل رؤوس نووية

دربت روسيا بحريتها على استهداف مواقع في عمق أوروبا بصواريخ قادرة على حمل رؤوس نووية في صراع محتمل مع حلف شمال الأطلسي، وفقاً لملفات سرية.. وقد تم تفصيل خرائط الأهداف البعيدة مثل الساحل الغربي لفرنسا وبارو إن فورنيس في المملكة المتحدة في عرض تقديمي للضباط يسبق الغزو الكامل لأوكرانيا.. أفادت ملفات سرية أن موسكو تدرت على استخدام الأسلحة النووية التكتيكية في المراحل المبكرة من الصراع مع قوة عالمية كبرى.. تظهر أحدث الكشوفات كيف تصورت روسيا صراعا مع الغرب يمتد إلى ما هو أبعد من حدودها المباشرة مع حلف شمال الأطلسي، والتخطيط لسلسلة من الضربات في جميع أنحاء أوروبا الغربية.

### ماذا تقول العقيدة النووية الروسية الحالية؟

تم تحديد العقيدة الحالية من قبل الرئيس فلاديمير بوتن في يونيو 2020م في مرسوم من ست صفحات.. تنص جزئياً على: "تحتفظ روسيا الاتحادية بالحق في استخدام الأسلحة النووية ردًا على استخدام الأسلحة النووية وأنواع

# اليمنيون يحيون ذكرى 26 سبتمبر مبكراً إيماناً بقدسياتها وعظمة منجزاتها

## استنساخ النظام الكهنوتي

وطالب مليشيا الحوثي بعدم المزايدة على اليمنيين سواءً في حب رسول الله أو حب الوطن، معتبراً التمسك بأهداف ثورة 26 سبتمبر والاحتفاء بذكرها السنوية مبكراً، استدراكاً شعبياً لعظمة المناسبة وقيمتها.

وتعج مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الإلكتروني، بالاحتفاء الشعبي المبكر بالمناسبة، ونشر وتداول سير وقصائد ومذكرات لنخب من ثورها وشعرائها ومؤرخي تلك المرحلة، وسط تفاعل متزايد من عام إلى آخر.

ويجمع مراقبون، أن هذا الاحتفاء الشعبي الواسع والمُبكر، يقلق الحوثيين من جوانب عدة، أبرزها إدراكهم بأن اليمنيين لن يقبلوا بالعبودية والولاء لجماعات سلالية، وإن فرض عليهم الواقع القبول بالتعايش معها كأمر واقع لمرحلة معينة، مثلما قبلوا سابقاً، وكان لهم حركات ثورية عديدة في ذلك الحين، حتى نجحوا بصيحة 26 سبتمبر.

وذكر المراقبون، أن مزيداً من القمع الحوثي ومحاولة تهميش وطمس ثورة 26 سبتمبر، يحزن نتائج عكسية، فذاكرة الشعوب ليست مثقوبة في ظل إحياء نماذج من الأنظمة الديكتاتورية وإن كانت بطريقة حديثة.

## الفاو: عواقب وخيمة تواجه الزراعة في اليمن بسبب الفيضانات

الحضرية والريفية (مناطق سكنية) على 217 هكتاراً. وبلغت مساحة الأراضي الزراعية المتضررة 98726 هكتاراً بما في ذلك المحاصيل العشبية والمحاصيل الشجرية والبساتين وأشجار النخيل.

وقدّر عدد السكان المتأثرين بشكل مباشر بـ 210084 فرداً، وطال تأثير الفيضانات الناجمة عن الأمطار الغزيرة وغير المسبوقة 279400 من الثروة الحيوانية (الأغنام والماعز). كما لحقت أضرار جسيمة بقنوات الري ومرافق تخزين المياه ما أعاق جهود التعافي.

ويعتبر القطاع الزراعي أكثر القطاعات أهمية في مجال التنمية الاقتصادية لما يلعبه من دور في خلق فرص عمل في المناطق الريفية حيث بلغت نسبة مساهمته في المتوسط من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي حوالي 15.9% خلال الفترة 2014-2020. إذ أن هناك العديد من المناطق الريفية تتعدى المساحات المصنفة المساحات الصالحة للزراعة وذلك لأن المزارعين يقومون بزراعة المحاصيل أكثر من مرة خاصة المحاصيل الموسمية.

وتتملك اليمن موارد طبيعية غنية وأراضي زراعية خصبة، ما يوفر فرصاً في قطاع الزراعة والصناعات الغذائية، تمكن المزارعين والمصنّعين من تطوير المنتجات الزراعية والغذائية المحلية والتصدير إلى الخارج.

## الأمم المتحدة تقلص أنشطتها في اليمن

المجتمع المدني وموظفو البعثات الدبلوماسية وموظفو القطاع الخاص والأفراد من الأقليات الدينية.

وقال غرونديجر إنه مر أكثر من 100 يوم منذ أن شن الحوثيون موجة من الاعتقالات «ستهدف اليمنيين المخترطين في جهود حاسمة تتعلق بالمساعدات الإنسانية».

حذرت مسويا من أن الوضع الإنساني في اليمن «يتدهور باطراد» حيث أفادت 62% من الأسر التي شملها الاستطلاع أنهم لا يملكون ما يكفي من الطعام، قائلة إن هذا رقم «مرتفع تاريخياً».

وقالت: «لأول مرة على الإطلاق، تواجه ثلاث مناطق - اثنتان في الحديدة وواحدة في تعز - مستويات حرجة للغذاء من سوء التغذية - المرحلة الخامسة من التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي»، حيث توجد مجاعة. «ومن المتوقع أن تصل أربع مناطق أخرى إلى هذا المستوى بحلول أكتوبر».

وقالت مسويا إنه بحلول نهاية ديسمبر، تشير التقديرات إلى أن أكثر من 600 ألف طفل في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة سيحتاجون من سوء التغذية الحاد - بزيادة قدرها 34% منذ عام 2023.

وأضافت: «الوقت هو جوهر الأمر إذا أردنا منع الكارثة»، مؤكدة أن نداء الأمم المتحدة الإنساني لجمع 2.7 مليار دولار لليمن هذا العام ممول بنسبة 28% فقط.

وأكدت مسويا أيضاً أن العاملين في المجال الإنساني يحتاجون إلى الوصول. وقالت إن التدخل المباشر من قبل الأطراف في الأنشطة الإنسانية في الأشهر السبعة الأولى من العام كان مسؤولاً عن 217 حالة - وهي زيادة كبيرة عن 169 حالة تم الإبلاغ عنها لعام 2023.

أكدت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة «الفاو» أن الزراعة، باعتبارها مصدراً حيوياً لسبل العيش في اليمن، تواجه عواقب وخيمة على الأمن الغذائي والاقتصاد بشكل عام بسبب الأضرار الناجمة عن الفيضانات.

وتسببت الفيضانات، التي حدثت بسبب الأمطار الغزيرة في أغسطس الماضي، خلال ذروة موسم الخريف، في إلحاق أضرار جسيمة بالمجتمعات الزراعية في المرتفعات الغربية والمناطق المنخفضة.

وتوقعت المنظمة الأممية في تقييم سريع لتأثير الفيضانات على الزراعة في اليمن أن يؤدي فقدان المحاصيل وانخفاض الدخل الزراعي إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي الحالي، وهو أمر بالغ الأهمية بالفعل بسبب الصراع المستمر وعدم الاستقرار الاقتصادي.

ويمثل قطاع الزراعة بأبعاده الاقتصادية والاجتماعية والبيئية أحد القطاعات الرئيسية في الاقتصاد الوطني حيث تشكل الزراعة مصدر الدخل الرئيس لحوالي 73.5% من سكان البلاد سواء كانوا يعملون في الزراعة بشكل مباشر وغير مباشر، أو يعملون في الخدمات والحرف والصناعات التي تخدم سكان الريف والحضر على حد سواء.

وكشفت التقرير أن المساحة المتضررة من الفيضانات، بلغت 341296 هكتاراً، فيما أثرت الفيضانات في المناطق

قالت مسؤول المساعدات الإنسانية للأمم المتحدة، الخميس، إن الأمم المتحدة قلصت أنشطتها في مناطق سيطرة المليشيا، رداً على حملة شنها الحوثيون على الموظفين العاملين لدى الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الإنسانية وحقوق الإنسان والتنمية والتعليم.

أبلغت القائمة بأعمال رئيسة الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة جويس مسويا مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أن الأمم المتحدة اتخذت خطوات «للحد من تعرض الموظفين للخطر في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون».

وقالت إن الأمم المتحدة ركزت أعمالها على «الأنشطة الأساسية المنقذة للحياة والمستدامة».

وفي يونيو، احتجزت مليشيا الحوثي الإرهابية أكثر من 60 شخصاً يعملون مع الأمم المتحدة ومنظمات أخرى، وفقاً لمكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة. وبعد أيام، زعمت المليشيا أنها ألقت القبض على «شبكة تجسس أمريكية إسرائيلية».

وقالت مسويا إن الأمم المتحدة ترفض بشدة «الادعاءات الكاذبة» التي أطلقها الحوثيون ضد العاملين في المجال الإنساني، بما في ذلك الادعاءات الأخيرة بتدخل الأمم المتحدة في النظام التعليمي في اليمن.

وقالت إن «هذه الادعاءات تهدد سلامة الموظفين، وتعوق قدرة الأمم المتحدة وشركائها على خدمة الشعب اليمني ويجب أن تتوقف على الفور».

وأكدت مسويا والمبعوث الخاص للأمم المتحدة هانز غرونديجر مطالبة الأمين العام أنطونيو غوتيريش بالإفراج الفوري عن جميع المعتقلين بمن في ذلك موظفو الأمم المتحدة وأعضاء

صنعا، واستعادة النظام الجمهوري، ظهرت المشاريع الطائفية وبرزت انشطتها أكثر، فبعد أن كانت تحتفي بها على استحياء أصبحت اليوم تُلزم بها أبناء الشعب كافة وفوق ذلك وتمويلهم إياها، حد استغلالها المناسبات الدينية وتوظيفها سياسياً لتكريس مبدأ الولاء لسلالتها.

كما قامت مليشيا الحوثي، بإجراء تعديلات على أهداف الثورة التي أطاحت بالنظام الإمامي الكهنوتي في 26 سبتمبر 1962، بإزالة أجزاء منها من المناهج الدراسية للتعليم الأساسي، ومنها إزالة فقرة (وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات) من أول الأهداف الذي نصه (التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات).

وحينما استدرك اليمنيون حجم هذا الخطر السلافي، سيما والمليشيا تجرّم باطنياً الاحتفال بثورة 26 سبتمبر، وتشن حملات اعتقالات سنوية ضد المحتفين بها، بما في ذلك العام الجاري والذين كان أغلبهم من محافظة إب، ومديرية السدة معقل الشهيد علي عبدالمغني (أحد قادة ثورة سبتمبر)، تعاطف الالتفاف الشعبي حول الثورة، وأخذ يتزايد عاماً بعد آخر.

## 7742 انتهاكاً ارتكبتها مليشيات الحوثي في البيضاء

والإعاقات المستدامة، و(16) حالة إصابة دهس بالأطعم والعربات التابعة للمليشيات الحوثي، و(29) حالة إصابة نتيجة حوادث أخرى.

وتضمن التقرير (2780) حالة اعتقال واختطاف، و(366) حالة إخفاء قسري، و(132) حالة تعذيب نفسي وجسدي.

وشمل التقرير الانتهاكات التي طالت الممتلكات والأعيان المدنية الخاصة والعامة حيث سجل الفريق الميداني للشبكة اليمنية للحقوق والحريات (2691) واقعة انتهاك طالت الأعيان المدنية العامة والخاصة توزعت بين (714) حالة تضرر جزئي لمنازل المواطنين نتيجة القصف العشوائي، و(346) حالة تضرر كلي طالت منازل المواطنين نتيجة القصف المباشر، و(171) حالة نهب مركبات خاصة بالمدينين، و(103) حالات تفجير منازل، و(12) حالة هدم وإتلاف منشآت خدمية عامة، و(12) حالة تضرر مرافق صحية خدمية عامة، و(48) حالة تضرر مساجد ودور عبادة، و(52) حالة تضرر خزانات مياه عامة، و(17) حالة تدمير آبار مياه، و(62) حالة إتلاف مزارع المواطنين، و(178) حالة تضرر محلات تجارية خاصة، و(114) حالة تضرر وإتلاف مركبات خاصة، و(38) حالة اقتحام منشآت حكومية، و(7) حالات اقتحام مقرات حزبية، و(476) حالة اقتحام ومداهمة وتفتيش منازل، و(312) حالة نهب مقتنيات خاصة بالمواطنين، و(23) حالة إغلاق مدارس تعليمية خاصة، و(54) حالة إغلاق مدارس تعليمية عامة حكومية.

وذكر التقرير أن الحصار الذي فرضته مليشيا الحوثي على بعض المدن والقرى في محافظة البيضاء واستخدامها للقوة المفرطة واستهداف القرى والعزل بالمقذوفات العشوائية كصواريخ الكاتوشا والمدفعية وقذائف الهون والطيران المسير أدى إلى نزوح 80.649 أسرة في 16 مديرية من مديريات المحافظة.

وأشار التقرير إلى أن حصار مليشيا الحوثي على محافظة البيضاء، تسبب في تدهور الوضع الإنساني والمعاناة الشديدة للسكان، حيث يواجه السكان نقصاً حاداً في الغذاء والماء والدواء، بالإضافة إلى انقطاع الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والمياه، كما يعاني السكان من انتهاكات حقوق الإنسان المستمرة، بما في ذلك القصف العشوائي والهجمات على المدنيين والاحتجاز والتفجير وتدمير البنية التحتية للمدينة.

وطالبت الشبكة اليمنية للحقوق والحريات المجتمع الدولي وهيئة الأمم المتحدة وأمينها العام، والمبعوث الأممي لليمن، والمجتمع الدولي بتحمل مسؤولياتهم القانونية والأخلاقية لحماية المدنيين وإيقاف المليشيا عن ارتكابها تلك الجرائم والانتهاكات بحق المدنيين في محافظة البيضاء، وفقاً لوثائق الأمم المتحدة واتفاقيات جنيف.

كما طالبت بفتح تحقيق شفاف وعاجل في كل قضايا الانتهاكات لحقوق الإنسان ومحاسبة كل المتورطين سياسياً وقانونياً وجنائياً وفقاً للمواثيق والاتفاقيات الدولية وقواعد القانون الإنساني الدولي.

يحتفي اليمنيون منذ وقت مبكر بالذكرى الـ 62 لثورة السادس والعشرين من سبتمبر، في تأكيد على عظمة المناسبة وقيمتها، وتمسكاً بأهدافها العظيمة السنوية، في ظل مساعي الإماميين الجُدد إلى شيطنتها وتكريس مبدأ الولاء للسلالة.

عقب سيطرة مليشيا الحوثي المدعومة إيرانياً، على العاصمة صنعاء إبان انقلاب 21 سبتمبر/ أيلول 2014، وبدء زحفها نحو بقية المحافظات بدعم عسكري ولوجستي إيراني، وبإسناد ودعم غير مباشر من الأمم المتحدة والولايات المتحدة والمملكة المتحدة (بريطانيا) قبل أن تدخل في الوسط مؤخرًا أطراف عربية وغربية، بدأ يتكشف لليمنيين خطورة وأبعاد المشروع الإيراني الشيعي.

وخلال عشر سنوات من عمر الانقلاب (الحوثي-الإيراني) سعت طهران وذراعها في اليمن (الحوثيون) إلى طمس وتجريف مذهب للوهية والفكر اليمني، وإزاحة كل من يعارض مشروعها أو فكرها أو توجهها من الوظيفة العامة والخاصة، وقوضتها لصالح قياداتها وعناصرها، قبل أن تطيح مؤخرًا بمن تخادموا معها إثر وقوعهم في شرك شعاراتها التضليلية والكاذبة.

ومن عام إلى آخر، ومع فشل الحسم وتحرير العاصمة

كشفت تقرير حقوقي عن ارتكاب مليشيا الحوثي الإرهابية آلاف الجرائم والانتهاكات بحق أبناء محافظة البيضاء (وسط اليمن)، منذ مطلع العام 2015م.

وقالت الشبكة اليمنية للحقوق والحريات، في تقرير أصدرته الجمعة بعنوان «محافظة البيضاء بين القتل والحصار»، إنها سجلت (7742) واقعة انتهاك وتضرر بشري ومدني تعرض لها السكان المدنيون والممتلكات العامة والخاصة في محافظة البيضاء خلال الفترة الزمنية 1 يناير 2015م وحتى 30 يونيو من العام الجاري.

وذكرت المنظمة «أن محافظة البيضاء منذ أكثر من تسع سنوات، تعيش تحت وطأة الحرب والحصار المفروضين عليها من مليشيا الحوثي الإرهابية المدعومة إيرانياً، حيث تواصل الانتهاكات الحوثية ضد المدينة ومواطنيها، قسماً وقصاً وتفخيخاً واختطافاً ومصادرة ونهباً، فتضاعف معاناتها الإنسانية بالغة الوجود، دون أي اعتبار للقوانين والمواثيق الدولية وحقوق الإنسان».

وأضافت أن حرب المليشيا الحوثية وحصارها المفروض على محافظة البيضاء، «خلقت كارثة إنسانية وتسببت بمأس وأزمات عديدة في مختلف جوانب ومجالات الحياة، حيث أزهقت المليشيا أرواح مئات المدنيين، وعطلت عجلة الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وحوّلت الحياة إلى معاناة يومية مستمرة في ظل نقص حاد في الاحتياجات الرئيسية، وخلقت أزمات في المياه والتعليم والكهرباء والتنقل، يعاني منها ما يقارب نصف مليون مواطن في المحافظة».

وتابعت «منذ بدء حربها على البيضاء، فشلت المليشيا الحوثية في إسقاطها عسكرياً رغم القوة التي تسلّحت بها لاقتحام المدينة فعمدت إلى ممارسة أبشع الانتهاكات ضدها، ضمن مساعيها الفاشلة لإخضاعها ومعاقبتها، وكان من بين هذه المحاولات قتل وتصفية المشايخ، ومداهمة منطقة خربة وتفجير منازلها، ثم محاصرة قرية الصرار وغيرها من المحاولات الحوثية الفاشلة».

وشملت الانتهاكات الحوثية، وفقاً للتقرير، مقتل (842) مدنياً، بينهم من الأطفال والنساء، توزعت بين (61) حالة قتل نتيجة القصف المباشر، و(285) حالة قتل نتيجة طلق ناري مباشر، و(198) حالة قتل نتيجة القصف العشوائي، و(214) حالة قتل نتيجة الألغام الأرضية، و(41) حالة قتل اعدام نتيجة تصفية جسدية، و(13) حالة قتل نتيجة تفجير المنازل، و(18) حالة قتل نتيجة اغتيالات نفذتها مليشيات الحوثي، و(14) حالة قتل نتيجة تعذيب أفضى إلى الموت، و(8) حالات قتل دهس بالأطعم والعربات التابعة لمليشيات الحوثي، و(17) حالة قتل نتيجة حوادث أخرى.

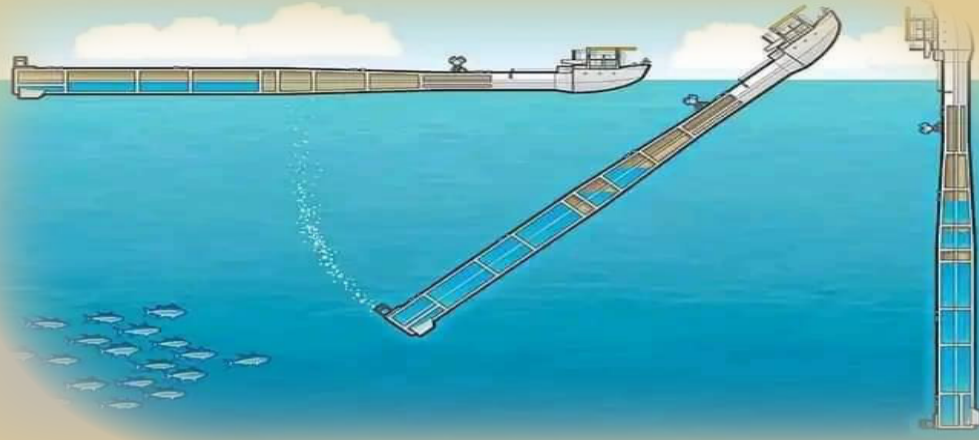
ورصد التقرير إصابة (931) شخصاً توزعت بين (93) حالة إصابة نتيجة القصف المباشر، و(271) حالة إصابة نتيجة طلق ناري مباشر، و(163) حالة إصابة نتيجة القصف العشوائي، و(309) حالات إصابة نتيجة الألغام والتي تسببت بإصابة بعضهم بإعاقة دائمة أو الشلل التام عن الحركة أو الجنون والحالة النفسية، و(34) حالة إصابة نتيجة تفجير المنازل، و(14) حالة إصابة نتيجة تعذيب أفضى إلى الإصابة

الصف الضوئي: أحمد جبر

الإخراج الصحفي: ميرفت محمود

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح

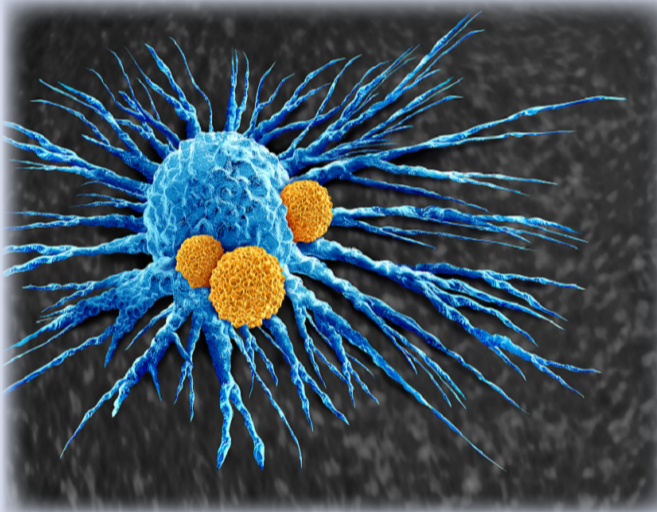
## سفينة الأبحاث RV Flip



هي السفينة الوحيدة في العالم التي لها القدرة على التحول من الوضع الأفقي إلى الوضع الرأسي في وسط المحيط! وFLIP ليست سفينة صغيرة، بل يبلغ طولها حوالي 108 متر وتزن 700 طن! قام المهندسون بتصميمها لتستطيع الانتقال إلى الوضع الرأسي باستقامة 90 درجة بحيث تكون مقدمة السفينة في الأعلى بارتفاع 17 متر (أي بارتفاع مبنى من 5 طوابق)، أما في الأسفل تكون مغمورة بطول 91 متر، أي أن الجزء الأغلب من السفينة يكون مغموراً تحت الماء.. وهو ما يساعد على ثبات السفينة ومقاومتها للأمواج تستغرق عملية التحول حوالي 28 دقيقة، ويتم فيها ضخ مياه البحر لخزانات ضخمة في مؤخرة السفينة مما يجعلها تغطس في الماء لتصبح السفينة في الوضع الرأسي وتعتبر هذه السفينة من أهم السفن في مجال البحث العلمي للبحار والمحيطات.

## اختبارات لقاح للسرطان تظهر

### نتائج إيجابية على مرضى الأورام الصلبة



كشفت نتائج تجارب أولية أن لقاحا يهدف إلى تدريب الجسم على التعرف على الخلايا السرطانية ومكافحتها أظهر نتائج واعدة في تحفيز الجهاز المناعي على التعامل مع المرض بشكل أفضل. ويستهدف اللقاح المعروف باسم mRNA-4359 والذي طورته شركة «موديرنا» حاليا المصابين بسرطان الجلد المتقدم وسرطان الرئة وسرطانات الأورام الصلبة الأخرى.. وُصم لتحضير الجسم للتعرف على الخلايا السرطانية ومحاربتها وقد أظهر أنه يمكن أن يحفز الجهاز المناعي للمساعدة في علاج المرض بشكل أكثر فعالية، وفقا لنتائج تجربة مبكرة.

وفي أول تجارب بشرية للعلاج، تم إعطاء 19 مريضا مصابين بأورام صلبة متقدمة ما بين جرعة واحدة وتسع جرعات من mRNA-4359.

ووجد الباحثون أن الأورام لم تنمو ولم تظهر أورام جديدة في ثمانية من أصل 16 مريضا تم تقييمهم.. وقالوا أيضا إن العلاج «جيد التحمل دون آثار جانبية خطيرة».. وأشاد الفريق المشارك في التجارب بهذا التطور باعتباره «خطوة أولى مهمة» نحو تشكيل علاج جديد للأشخاص الذين يعانون من السرطان في مراحله المتقدمة. ويستخدم اللقاح تقنية «الحمض النووي الريبوزي المرسل» (mRNA)، على غرار لقاحات «كوفيد-19»، والتي تعلم الجهاز المناعي كيف تختلف الخلايا السرطانية عن الخلايا السليمة وتحشده لتدميرها.

## الدول الإسكندنافية؟

مصطلح «إسكندنافيا» يشير بشكل عام إلى شبه جزيرة تقع في شمال قارة أوروبا.. الدول الأساسية في إسكندنافيا: «الدنمارك، النرويج، السويد»، والدول الأخرى التي تُدرج أحيانا ضمن الدول الإسكندنافية: «فنلندا: تقع في شمال شرق أوروبا، وتتمتع بتقارب تاريخي وثقافي مع الدول الإسكندنافية الأساسية.. أيسلندا: جزيرة تقع في شمال المحيط الأطلسي، ولها علاقات ثقافية وتاريخية قوية مع الدول الإسكندنافية.. جزر فارو: أرخبيل ذاتي الحكم تابع للدنمارك، يقع في شمال المحيط الأطلسي. لا تنتمي جميع الدول الإسكندنافية إلى الاتحاد الأوروبي؛ وتُعرف الدول الإسكندنافية بمستوى معيشة عال ونظام رعاية اجتماعية قوي؛ كما تشترك هذه الدول في العديد من القواسم المشتركة، مثل اللغة والتاريخ والثقافة. وبالنسبة لشبه الجزيرة الإسكندنافية: فهي تُشكل الجزء الأكبر من شمال أوروبا، وتتميز بتضاريسها الجبلية وغاباتها الكثيفة.. تتمتع الدول الإسكندنافية بتاريخ مشترك غني، يعود إلى عصر الفايكنج؛ وتشترك الدول الإسكندنافية في العديد من العناصر الثقافية، مثل حب الطبيعة والمساواة الاجتماعية.



أعلنت هيئة الحياة البرية في زيمبابوي أنها بصدد إعدام 200 فيل، وأصدرت تعليمات لهيئة

المتنزهات والحياة البرية لديها ببدء عملية التخلص منها.

ونقلت صحيفة «الغارديان» عن وزير البيئة في البرلمان، الأربعة، إن البلاد تضم «عدد فيلة أكثر مما تحتاج»، مضيفا أن الحكومة أصدرت تعليمات إلى هيئة حدائق وحياة برية زيمبابوي للبدء في عملية القتل، وفقا لما نقلته.. وقال المدير العام للهيئة، فولتون مانغوانيا، إن الـ 200 فيل سيتم اصطيادها في المناطق التي تصادمت فيها مع البشر، بما في ذلك هوانغ، موطن أكبر محمية طبيعية في زيمبابوي.. وقالت وزيرة البيئة في زيمبابوي، سيثيمبيسو نيوني، «لصوت أميركا»، «نحن نجري مناقشة مع هيئة الحياة البرية وبعض المجتمعات لنحذو حذو ناميبيا، حتى تتمكن من قتل الفيلة وتجنيف اللحوم وتعبئتها والتأكد من وصولها إلى بعض المجتمعات التي تحتاج إلى البروتين».

وزيمبابوي موطن لحوالي 100 ألف فيل، كثاني أكبر عدد في العالم بعد بوتسوانا.. وبفضل جهود الحفاظ على البيئة، تضم هوانغ 65 ألف من هذه الحيوانات، أي أكثر من أربعة أضعاف طاقتها الاستيعابية، وفقا لهيئة الحدائق.. وتعود آخر مرة قامت فيها زيمبابوي بقتل الفيلة إلى عام 1988.. وأعلنت ناميبيا المجاورة، هذا الشهر، إنها قتلت بالفعل 160 حيوانا برياً في عملية قتل مخطط لها لأكثر من 700، من بينها 83 فيلا، للتعامل مع أسوأ جفاف تشهده منذ عقود.

وزيمبابوي وناميبيا من بين مجموعة من البلدان في جنوب أفريقيا التي أعلنت حالة الطوارئ بسبب الجفاف.. ويعيش حوالي 42% من سكان زيمبابوي في فقر، وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة، وتقول السلطات إن حوالي 6 ملايين شخص سيحتاجون إلى مساعدات غذائية خلال الفترة من نوفمبر إلى مارس، عندما يكون الغذاء نادراً.. وتعرضت خطوة صيد الفيلة للحصول على الغذاء لانتقادات من البعض، خاصة لأن هذه الحيوانات تعد عاملاً رئيسياً لجذب السياح.. أدانت جماعات الحفاظ على البيئة ومنظمة «بيتا» لحقوق الحيوان عملية قتل الفيلة في ناميبيا باعتبارها «قصيرة النظر وقاسية وغير فعالة».. لكن الحكومة قالت إن الـ 83 فيلا التي تم قتلها ستخفف الضغط على المراعي وإمدادات المياه.

## دولة إفريقية تعدم 200 فيل

